رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

أربيل في مختلف العصور

(اللواء والمدينة)

للمحامي عباس العزاوي

راجعه وعلق عليه وقدم له

محمد علي القره داغي

عضو المجمع العلمي العراقي- الهيئة الكردية

الطبعة الاولى

بغداد

١٤٢٢هـ -٢٠٠١م

طبع في شركة الخنساء للطباعة المحدودة - بغداد - هاتف - ٨١٨٦٣٢٨ تيلفاكس ٨١٨٤٨٠٧

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

بسم الله الرحمن الرحيم

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

المُقَدِّمَة

حيـــن يـــريد كردي المبالغة في قدم شئ – أو شخص أحيانا– يقول: (لـه هەوليّر كۆنتره –أي أقـــدم مـــن هوليـــر– أربيل) وهذا القدم، وتلك العراقة الـــتأريخية، وذلك التوغل في الماضي السحيق، تجعل من أربيل بقعة تاريخية جغـــرافية آثاريـــة جديـــرة بمثل ما لها من العمق التاريخي من العناية الفائقة والرعاية الدقيقة لاستكشاف أحوالها، وسبر أغوارها، والتنقيب عن آثارها حتى يرتبط الماضي بالحاضر في سلسلة محكمة متراصة.

كمـــا ان مديـــنة بهـــذا التاريخ وهذا العمق والتوغل في السنين لا بد قد تعرضـــت لحملات، وواجهت أعداء عديدين، وصدتها ووقفت بوجهها شامخة شـــموخ قلعتها، كما أنه لابد أنها انتكست مرات ومرات بسبب قوة أو خديعة الأعـــداء المتربصين بها، أو التخاذل والخيانة من العملاء الداخلين، وضعاف النفوس الذين يروق لهم التصيد في المياه العكرة.

فكـــم من حلقات مفقودة في تأريخ هذه المدينة ، وكم من حوادث عديدة لم تدون، أو دونت فضاعت أو لاتزال في مجاهيل المكتبات الشخصية أو العامة تنـــتظر يـــد الـــباحث المـــتأني ليكمل الفراغ في الحلقات، ويتمم النقص في المعلومات، ويجعل من تأريخ هذا البلد سفرا يليق بما له من مكانة تأريخية ؟

مـــن هنا نرى أن كل ما كتب ويكتب حول أربيل لا يعد من قبيل مكرور القـــول وفـــائض الكـــلام، وان ما حظي بالنشر من مقالات وكتب في السابق ووصـــلت إلى القـــراء والباحثين لا يغني عن (تأريخ أربل) للعزاوي الذي لم يسعفه الحظ إلى الآن لينشر، اضافة إلى أن لكل مؤلف أسلوبه الخاص والمميز فـــي الـــنقل والاســـتقاء من المصادر والعرض والتحليل للمعلومات. فالقارئ العـــادي يســـتمتع بالتنوع المتوفر لدى هذا وذاك، والباحث المدقق يقف على نكات ودقائق لدى هذا لا يجدها عند ذاك وهكذا...

ومـــع هـــذا وذاك فإن من الوفاء والعرفان تقدير ذلك الفارس السبّاق في ميادين العلوم والمعارف وأصناف الفنون أن لا يُبخس حقه، ويطمئن وهو في جوار ربه على أن أتعابه لم تذهب سدى، وان أيادي مقدّرة لجهوده تعمل لبعث الحياة من جديد فيما أسداه من الخدمات المثلى إلى المكتبة الثقافية والتأريخية.

لبعض ما ذكر، ولأمور لم تذكر، ترى العناية بالكتاب الذي بين يديك عن أربيل مع أنه قد نشر قبله عن أربيل أكثر من كتاب.

عملي في هذا الكتاب :

إن أكـــثر مـــا ينـــبغي أن يقال حول شخصيات وأماكن مذكورة في هذا الكـــتاب، أو ما يتعلق بالمرحوم العزاوي من أعماله وخدماته... وغير ذلك قد كـــتب وقيل في كتاب (شهرزور-السليمانية)[1] فلم أشأ أن أعيد ما كتبته هناك فاضـــخم بـــه حجم الكتاب، ولم اسمّ عملي هنا -كما لم اسمّه في شهرزور_ الســـليمانية – تحقيقـــا، لأن هذا الكتاب مبيضة من مسودة المؤلف، وقد راجع المؤلف المبيضة وأجازها للطبع، وسجل هذا الكتاب ضمن كتبه المعدة للطبع، فمـــا قمـــت بـــه هو مراجعة المبيضة، فعلقت على أمور لديّ معلومات أوفر حولهـــا، وصـــححت مـــا وقع فيه المؤلف من أخطاء نحوية أو اشتباهات في مواضع ظفرنا بالصحيح منها. وبعد تقديم موجز للكتاب استدركنا فيه على ما لم يتيسر لنا قوله في شهرزور.

واســـتعملنا الرموز التي استعنّا بها في (شهرزور) لتسهيل مهمة القارئ والتمييز بين ما أورده المؤلف من هوامش، وما علقنا به على الكتاب.

وكـــنا رمزنا الى هوامش العزاوي بـــ (ع،ع) وتركنا هوامشنا غفلا عن ذلـــك، ورمـــزنا الى المخطوط بـــ(خ) والى المطبوع بـــ(ط) و(د،ص) لدار صدام للمخطوطات .

---

(1) شهرزور – السليمانية ، تأليف عباس العزاوي، راجعه و علق عليه وقدم له محمد علي القره‌داغي ، مطبعة السالمي بغداد، الطبعة الاولى ، ١٤٢١هـــ ، ٢٠٠٠م.

مكتبة العزاوي مرة أخرى :

خـلال محاولـتي لإحصاء مؤلفات المرحوم عباس العزاوي عند تقديم كـتاب شـهرزور السليمانية أشرت إلى بعض ما تعرضت له هذه المكتبة – وبـالأخص آثار العـزاوي الشخصـية ومؤلفاته– من إهمال أدى إلى تناثرها وتفرقها، كما نوهت إلى أن الأخ أحمد ناجي الفتلاوي لم يوفق في تناوله لهذه الآثار.

فقمـت في ذلك الحين بالبحث والتنقيب عن آثاره، وتدوين ما ظفرت به مـنها، وتثـبيت أمـاكن وجودها، وقد وفقني الله إلى الوصول إلى ما تقرّ به العيون، ويبعث على الغبطة والسرور في النفوس.

بيد أنني أوقفت بحثي عند حد ما وقفت عليه وعثرت على نسخه، وتريثت فـي عناوين ذكرها السيد الفتلاوي لدى دراسته لحياة العزاوي ولم أقف على نسـخة الكتاب المعنون له، لعلي أصل إلى جواب شاف بشأنها، لكن انتظاري المشـفوع بالـبحث من جديد لم يثمر ولم أقف على جديد، فيبقى ذلك التساؤل المشروع دون جواب مقنع:

أيـن وجـد الأخ الفـتلاوي هذه المعلومات؟ هل وقف شخصياً على هذه العـناوين؟ وهـل رأى تـلك المؤلفات؟ أو استقاها من مصادر؟ فان كان قد اسـتقاها مـن المصـادر فـإن الأمانة العلمية تفرض عليه ذكرها مع توثيق المصدر.

ونحـن هنا بعد الانتظار والبحث نضع قائمة تلك العناوين في متناول يد القـارئ الكريم لعلنا نستطيع الكشف عن الآثار الباقية للعزاوي مستقبلا، نتبع في ذلك صفحات أطروحة الأخ الفتلاوي، مدونين ما دونه هناك، معلقين على ما يحتاج إلى التعليق، لكننا قبل هذا وذاك ننبه إلى أمر لم نجد له تفسيراً لحد الآن، وهـو أن السـيد الفـتلاوي يشير –كما تجدها لاحقا– إلى (المجموعة الـرابعة) مـن مخطوطـات العزاوي في المجمع العلمي العراقي برمز:(مج الرابعة) غير أننا لدى مطالعتنا لقائمة مخطوطات العزاوي التي اقتناها المجمع

وجعـل لهـا فهارس وقائمة منفردة، والتي وجدتها في المرة الأولى مطبوعة على الآلة الطابعة، ثم أعيد تنضيدها على الكومبيوتر، - واحتفظ بالمستنسخة لكل منهما- ثانياً.. لا نقرأ إلا: المجموعة الأولى، المجموعة الثانية، المجموعة الثالـثة، فلا ندري هل هذا خطأ وقع فيه الأخ الفتلاوي[1] ؟ أم هناك مجموعة رابعة فعلا من مخطوطات العزاوي لم نطلع عليها؟

أسـماء الكتب التي وردت في رسالة الأخ الفتلاوي التي لم أقف عليها ضمن آثار العزاوي لا في مكتبة المجمع العلمي العراقي (قسم المخطوطات) ولا في دار صدام للمخطوطات:

١ - القوميات في الإسلام (ص١٢٥)

توجـد فـي (د،ص) مخطوطة بعنوان (سياج القومية في مفترق الطرق) برقم ١٠/٣٩٥٠٧.

٢ - الطريقة النقشبندية. (ص١٢٥)

لا يوجد كتاب بهذا العنوان، وإنما توجد مخطوطة عقائد أهل التصوف في (د،ص) برقم (٢/٣٣٥٨٤). كما توجد مخطوطة (التصوف في الإسلام) ضمن مخطوطات المجمع العلمي العراقي (المجموعة الثالثة). كما يوجد ضمن كتابَي (شـهرزور-السـليمانية) و(أربل في مختلف العصور -هذا الكتاب الذي بين يديك-) موضوع بعنوان (الطريقة النقشبندية).

٣ - الحلاج مخ : م،ع،ع مج : الرابعة ! (ص١٢٥).

لم نجد - كما ذكرنا - المجموعة الرابعة، فلم نقف على هذا العنوان.

٤ - عقيدة السلف مخ : مكتبته الخاصة. (ص١٢٥).

٥ - الأخلاق الإسلامية. مخ : م،ع،ع مج : الرابعة ! (ص١٢٥).

٦ - تأريخ الدولة العباسية مكتبته.خ ، (ص١٢٥).

توجـد مسـودة خـلفاء الدولـة العباسـية (٣٤٣٦١ د،ص) والتعريف

---

(1) لكـن لنا أن نتساءل هل من الممكن أن يرد ذكر هذه المجموعة في بحث أكاديمي سبع مـرات خطـأ؟ وحصـل استفسار واستيضاح من الأخ الفتلاوي فأكد بأنه راى المجموعة الرابعة واستقى منها معلوماته، أما اذا اختفت بعد ذلك فإنما إثمه على من أخفاه.

بالمؤرخين في العهد العباسي (٣٩٥٠٣ (د،ص)).

٧ – ثورة ٩ شعبان ١٣٣٤ و العراق. مكتبته، مج الرابعة! (ص١٢٧).

٨ – التأريخ السياسي للمماليك مخ : م،ع،ع. مج الثالثة. (ص١٢٧).

٩ – العـــرب في جهاده القومي، ويخص العدو الاسرائيلي، مخ م،ع،ع، مج الرابعة! (ص:١٢٧).

١٠ – فروع السادة الحديديين في العراق مخ مكتبته (ص١٢٨) توجد في (د،ص) مخطوطة العشائر الملحقة بقبيلة الحديديين برقم (٣٩٥٠٤).

١١ – نظرة عامة في المصطلحات التجارية، مخ، مكتبته. (ص:١٢٩)

١٢ – الحســبة فـــي الإسلام، ويتناول مراقبة أوزان الذهب عند الصاغة وطرق مقابلتهم، من مكتبته، خ، (ص١٢٩)

١٣ – أبـــو الحسن أبو علي بن العباس بن جريج المعروف بابن الرومي الشـــاعر البغدادي المتوفي سنة ٣٨٣هـــ، مخ : مكتبته، م،ع،ع مج :الرابعة! (ص١٣٠).

١٤ – عبد العزيز الشواف ١٢٤٧هـــ مخ مكتبته، مج الرابعة! (ص١٣)
يوجـــد ضمن المجموعة الثالثة تحت عنوان قضاة بغداد ٤/٦٨ عبد الملك الشواف.

١٥ – الشـــاعر چهيار الديـــلمي المتوفى ٤٢٨، ١٠٣٧ ، مخ : مكتبته، خ،(ص١٣٠).

١٦ – محمـــد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي المبرد، مخ : مكتبته، خ، (ص :١٣٠).

١٧ – الفلسفة مخ، م،ع،ع، مج الثالثة (ص١٣١)

١٨ – المصطلح العلمي وتطوره، مخ : مكتبته، خ،(ص١٣١)
يوجد في المجموعة الثانية، ١٣ – مصطلحات العلوم واتجاهها التاريخي.

١٩ – المعاجم في اللغة العربية، مخ : مكتبته، خ، (ص:١٣١).
توجد في (د،ص) برقم ٣/٣٣٦٩٦ مجموعة من القواميس واللغة.

٢٠ – أثر الأدب العربي في الأدب العالمي، مخ : مكتبته، خ،(ص١٣١)

٢١ – ملتقى اللغة العربية، مخ : مكتبته، خ،(ص١٣١).

يوجد ضمن مخطوطات المجمع العلمي العراقي : ١٢ – المؤتمر العربي الأول في الأسكندرية.

٢٢ – فهرس مكتبة برلين، مخ : مكتبته، خ،(ص١٣١).

٢٣ – الرصد في العراق، مخ : مكتبته، خ،(ص١٣١).

٢٤ – الغـــناء العربي أواخر العهد العباسي الأول، مخ : مكتبته، خ،(ص ١٣٣).

٢٥ – التصـــوير عـــند العرب إلى آخر العهد العباسي، مخ: مكتبته،خ، (ص١٣٣).

يوجد في (د،ص) برقم ٦/٣٩٥٠٧ التصوير في الإسلام.

٢٦ – مشاهير المؤلفين في الغناء والموسيقى، مخ: مكتبته،خ، (ص١٣).

٢٧ – الموسيقى العربية والموسيقى الغربية، مخ : مكتبته، خ، (ص١٣٣).

محمـــد عـــلي القـــره داغي

٢٤-ذي القعدة -١٤٢١

٣٠-٢-٢٠٠١

بغداد

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

أربل في مختلف العصور

(اللواء والمدينة)

للمحامي عباس العزاوي

راجعه وعلق عليه وقدم له

محمد علي القره داغي

عضو المجمع العلمي العراقي- الهيئة الكردية

١٤٢٢هـ -٢٠٠١م

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله محمد وآله وصحبه ومن تبع باحسان الى يوم الدين.

وبعد فان التاريخ لم يدون عن الأقوام والمدن، وكان الغالب عليه أن يذكر الخلفاء والملوك ولم يهتم بغيرهم، وجاءت المباحث عن المدن والممالك قليلة مفرقة، والعراق من أهمها، وان خططه وألويته من أجلِّ ما ينبغي أن يعرف،واني قد عزمت أن اكتب في بعض هذه الألوية، وبدأت باربل كمدينة ولواء، فدونت بعض ما عرض ملخصاً تقريباً للقراء الأفاضل، ولعل في النظرة السريعة ما يبصر في الحالة، ويكشف عما وراء ذلك، وأرجو أن تكون هذه المباحث بذرة، فتنال العناية والرعاية فتبلغ أشدها، وتُؤتي أُكلها. والله ولي الأمر

اربل في مختلف العصور

(اللواء والمدينة)

١

ان ألوية العراق تختلف في أهميتها، ووجوه مزاياها بالنظر لوضعها الجغرافي، وحالاتها الاقتصادية، ومن حلَّها من أقوام، أو في تابعيتها لدولة، أو استقلالها، وسائر شؤونها العلمية والأدبية، والعمل للحضارة. ومن استعراض الأوضاع المشهودة نرى هذا اللواء متغيراً في سعته وضيق عطنه، ونطاق حكمه وتحكمه...

وهذا شأن ألوية عديدة في العراق، فكان تابعاً للواء تارةً، ولواء مستقلاً تارةً أُخرى ... فهو كسائرِ الألوية بل لا يختلف عنها كثيرا في هذه التحولات، ولا في تبدلاته وتغيراته، ويصح أن يعد هذا اللواء مصغر العراق، أو أن العراق مكبره...

وتغـلب أن تـتجمع فيـه أوصاف العراق، أو أن تكون أكثرها موجودة، ومتعيـنة فيـه. ولا شك أنه جزء من مجموع تتجلى مزاياه فيه، ولكن الأمر الجغـرافي مـتماثل، وإن هـذا اللواء بين الزابين، كما أن العراق بين دجلة والفـرات، وتغـلب فيه الزراعة، وتجارته متصلة بأنحاء عديدة ... وماضيه التاريخي عريق في الحضارة كأصله. فإذا كان العراق عريقاً في الحضارة فلا يبعد أن تكون كل أجزائه لا تختلف عنه، ولا نرى أمة أو مملكة سبقت العراق في تأسيس القرى والبلدان أو عاصرته غير مصر المحبوبة. وإن أربل تعد من أقدم بلدان العراق.

وتفضـل غيـرها فـي أنها من أقدم المدن العراقية التي لا تزال في حياة طيبة،ونأمل لها دوام هذه الحياة وتجددها. والعراق لا يخلو من بقعة ليس فيها بـلد قديم مندثر، ولكن من مزايا هذه المدينة أنها من أقدم المدن المتباقية، وان لواءها يعد وحدة ادارية قديمة وان كان قد اختلف نطاقها في سعة وضيق...

الإدارة قديمـة فـي وحدتها سواء كانت تابعة لغيرها، أو مستقلة أو شبه مسـتقلة... وفـي أيامنا تعتبر لواءً مهماً من ألوية العراق لوفرة في خيراتها، وكثرة في نفوسها، وإنتاج في زراعتها، وعلاقات تجارية لا تحصى...

ويرجع تأريخ هذا اللواء إلى ما قبل الإسلام بكثير، وجاء ذكره، وذكر المدينـة فـي تواريخ عديدة، وكانت في أيام الإيرانيين ــ كما كانت قبلهم ــ (طسـوجاً)[1] تابعـاً لكورة (حلوان) أي أنها تعتبر ضمن كورتها كشهرزور أيضاً. وهكذا كانت معها طساسيج مثل (كركوك) أو دقوقاً.

وفـي العهد الإسلامي سارت على هذه السيرة في الأغلب، إلا أن بعض الأجـزاء قد فصلت عن الأخرى، وتطورت الحالات تبعاً للتقسيمات الإدارية، مستقلة أو تابعة لغيرها حسب ما تقتضيه الإدارة وأوضاعها والحالات التي لا مـندوحة مـنها، فالـتحول مشهود، وأكبر هذه التحولات ما جرى أيام أتابكة الموصل. فقد صارت تابعة للواء الموصل. ولكنها أقطاع أي مستقلة نوعاً في

---

(1) الطاسيج: يمكن أن نعبر عنه بالقضاء بمصطلح اليوم.

إدارتهـــا تحت تسلط (آل بكتكين)، ثم صارت تابعة في أيامهم للدولة الأيوبية، فالدولة العباسية.. وهكذا تقلبت بها الأحوال أيام المغول والتركمان، وفي العهد العثماني. ثم في أيام الدولة الحاضرة.

كـــانت[1] عـــريقة فـــي القدم، عاشت طويلاً وللتقلبات أثرها، وللحوادث مكانتها من هذه التغيرات والتحولات ...

وكنت قد كتبتِ مجمل (تاريخ اللواء) في عهد (آل بكتكين) بأمر مـــن الأستاذ الجليل محمد كرد علي[2] رئيس المجمع العلمي، كان قد اقترح

---

(1) أي أربيل

(2)مـــن مشاهير العلماء، ومن اكثرهم ثقافة في عصره، اصله من مدينة السليمانية، ولد في الشام عام ١٢٩٣هـــ. درس وتعلم اللغات: الفرنسية، والفارسية، والتركية، عمل محررا في جـــريدة (الشـــام) ومجـــلة (المقـــتطف) و(الـــرائد المصري) ثم اصدر جريدة(المقتبس). اسس(المجمع العلمي العربي).

من آثاره:

١.يتيمة الزمان .
٢.مجلة المقتبس في (٨) مجلدات وجزأين .
٣. رسائل البلغاء.
٤. غرائب الغرب.
٥. غابر الأندلس وحاضرها.
٦. تأريخ الحضارة.
٧. القديم والحديث.
٨. رواية المجرم البريء.
٩. قصة الفضيلة والرذيلة.
١٠. خطط الشام في ستة مجلدات.

وله آثار اخرى غير مطبوعة منها:

٠١. حرية الوجدان.
٢. الحرية الدينية.
٣. الحرية السياسية.
٤. كنوز الأجداد.
٥. مكتشفات الأحفاد.
٦. أمراء الإنشاء.
٧. أخلاق المعاصرين...

[١]أن أكتب عن مظفر الدين كوكبري، فامتثلت الأمر، وكتبت ما كتبت مما نشر فـي (مجلة المجمع العربي بدمشق)[٢] ، فـرأيت اهتماماً بالموضوع، واقتراحات وافـرة، فمنهم من رأى أن أنشر ذلك وحده، وآخرون طلبوا لزوم التوسع في اللواء، وفـريق مال إلى نشر الموضوع بتقديم كلمة للعهود السابقة، واستعراض لها تقريباً لـلمعرفة المتصلة، وهكذا لما بعد البكتكين فيكون ذلك تكملة المباحث الى أيامنا، بأن لا يخرج عن طريق الاجمال...

لـم تسـعني المخالفة، ولم أر بداً من الموافقة باختيار الرأي الأخير، فان البحث في إربل لعهد(آل بكتكين) كان موجزاً لزمان كان من خيْر الأزمنة، فوجب أن لا أخالف ذلـك الإيجاز، فأقرب الموضوع للقراء الأفاضل. وطريق التوسع مفتوح، والأمل أن يكون مقدمة اهتمام الأساتذة...

هـذا وليعـذر الأفاضـل في النقص، ولينبهوا إلى جهات الغلط، فيفتح البحث طريقاً للتوسع في هذا النوع. والله ولي الأمر

حياة اربل قديماً وحديثاً

٢

إن حيـاة السلواء لـم تكن تابعة لإدارة اللواء، ولا لثقافة أهلية، أو كثرة نفوسـهم، وإنمـا هي مرتبطة مباشرة بموقعها الجغرافي، وتربتها، وبالزابين المحيطيـن بهـا، وكـل شيء يتجدد ويحيى [٣] بحياة هذا اللواء، فلم تهتم للقصور الشاهقة، ولا إلى بنائها[٤] في الهضبة المعلومة ولا قوة منعتها...

نعـم يهمـنا منها الموقع الجغرافي، والزاب الأعلى والزاب الأدنى، وكل من

(مشاهير الكرد. ١٦١/٢) .

وانتقل إلى جوار ربه عام١٩٥٣م.

(١) يحتاج السياق إلى (علي).

(٢) راجع مجلة المجمع العلمي العربي، دمشق العدد: ٢٢-١٩٤٧.

(٣) الاولى: يحيا.

(٤) الأنسب: ولا لبنائها. او ببنائها.

هذه مرتبط أو مسهل لها في حياتها، واستمرار هذه الحياة، ودوامها،على أن كل شؤونها مرتبطة باقتصادياتها المتولدة، وبتجارتها المتصلة بإيران وعشائرها، وبالموصل، وبغداد...

يقع هذا اللواء بين إيران،والموصل،وبغداد... وشهرزور كانت تابعة له أو مجاورة بالنظر للتقلبات السياسية والإدارية، ولكن هذه لم تؤثر على حياتها كثيراً إلا تأثيراً ظاهراً، ولم ينقطع اللواء في حياته عن الزراعة، ولاعن الاتصال بالمدن القريبة والبعيدة، وزاد اتصالهُ بالثقافة في أيام آل بكتكين.

ولم تنقطع عنه الحياة بوجه، بل لا يزال يتجدد، واكتسب المكانة المشهودة في أيامنا الحاضرة، فهو منبع الثروة الزراعية، وعلى طريق بغداد- كركوك- إربل- الموصل، زاد نشاطه، وارتفع مقياس اقتصادياته، وزادت المعرفة في أهليه، وجل آمالنا أن ينال حظه في كل مرافق الحياة.

وتأريخ هذا اللواء في حياته،والمدينة في نشاطها مما يعين الحالة ببعض نصوصها، ويكشف صفحة عن تلك الحياة، وإن كانت قد جاءت مبتورة وغير وافية، ولعل الجهود المبذولة توضح حقيقة أوضاعها فتنال من المعرفة حقها.

وكل ما يقال أنها عريقة في القدم والحضارة،عاشت عمراً طويلاً، وللتقلبات أثرها وللحوادث مكانتها من هذه التغيرات والتحولات. وفي قصص ذلك عبرة، وفي سرد خبره فائدة. والله ولي الأمر.

أربل في التأريخ القديم

٣

لا نريد هنا أن ندون كل ما علم عنها إلا ما يهم، فقد كانت قبل الإسلام قد بنيت كمدينة أو بلدة، وإن أهم ما ذكرت وتردد اسمها في واقعة الاسكندر المكدوني، بل ربما كانت الواقعة الوحيدة التي عرفت مقرونة بها فأذاعت اسمها، وأعلنت عنها... وإن كان لا دخل لها في إيجادها أو في الانتصار.

وكانت بلا ريب قبل ذلك بأمد طويل لا يُدرى أوله، وإذا صح أنها بنيت على أطـلال مدينـة سابقة، فلا ريب أنها عريقة في القدم متوغلة في الزمان. وقد جـاءت النصـوص القديمـة موضحة لواقعة أربل. وأصلها اصطدام الجيش اليوناني بالجيش الإيراني(١) الطامعين بها... وهذا زيادة على ما يحرسها من ميـاه الزابين، ومن انقطاع المياه من أطرافها. فلا يستطيع المهاجم أن يطاول فـي المحاصـرة، أو يـبقى مدة دون أن يشعر بالعجز لعدم توفر ما يقتضي للجيش من مياه...

ويهمنا أن نقول: إن خير تأريخ لها في قديم عهدها وضعها في الزراعة، وفـي الحصانة، والخيرات العميمة، وكلها تأريخ ناطق، ومهم جداً يميط اللثام عن طيات العصور، ويكتنهُ الحالة التي عليها في غابر الأيام...

وإذا كـانت الحوادث المعروفة والمدونة في أيامنا تبدي الوضع بحذافيره فـلا شـك أن تحكيم الحال من أقوى الأدلة حيث تسكت النصوص، وليس لنا إلا الوضع فإنه ينطق قطعاً:

جاوبتـني الديـار وهي سكوت

إن بعضـاً من السكـوت كـلام

***

(١) لم يشر المرحوم العزاوي هنا-كنهجه غالباً في هذا الكتاب- إلى المصدر الـذي استقى مـنه معلوماته تلك. ويبدو انه لم يطلع على المكتشفات الأثرية التي تتكشـف يوما بعد يوم وتـلقى الأضـواء على مراحل تأريخ اربل قبل الإسلام في عهودهـا السحيقة، وقد كرس الأسـتاذ المـرحوم زبير بلال إسماعيل فصلاً لهذا الموضـوع أغناه بكثير من المدونات القديمة والمكتشفات الأثرية. راجع تأريخ اربيل، ص:٣٦

- ٤ -

أربل في العصور الاسلامية

١ - تأريخها إلى أيام آل بكتكين:

إن وضع مدينة أربل محدود في التل الذي بنيت عليه فلم تتقدم بظهور الإسلام ولم يتغير وضعها أبداً..

وكان هذا قد استمر طوال العهود الأموية، والعصور العباسية الى سنة ٥٢٢هـ أي إلى أن دخلت في حوزة (آل بكتكين) وهذه مدة طويلة، ولكن لا ينكر التبدل بوجه، بل إنه مشهود قطعاً في سياستها، وإن المدونات التأريخية إلى ما قبل هذا التأريخ هي المقصودة.

ومراجع تأريخها لهذا العهد كثيرة جداً، إلا أن الحوادث الدالة على التبدل أو التحول، أو الوقائع الأخرى قليلة، وما ذلك إلا لأنها اكتسبت وضعا ثابتا نوعاً، وجرت على نهج معتاد، وقلّ ان نرى من المدن القديمة مثل هذه خروجاً مهماً يدعو للالتفات، ولا شك أن الوقائع المهمة هي الجديرة في حياة المدن، واللائقة بالتحرير.

ولم نستطع أن نعلم العلم الوافر عن حياتها الماضية إلا أننا نرى القليل من الحالات التي أوجدها الاسلام، فنرى المساجد وتكونها، وتأثيرها العلمي والأدبي قد عمّ الممالك والبلدان الإسلامية، فظهر فيها بعض العلماء، ونبغ جلة من الأدباء، وهكذا نقول في (التشكيلات السياسية) وهي من أهم مباحثنا في المعرفة أو التي نتطلبها....

٢ - التشكيلات السياسية او الإدارية:

إن حادث ظهور الإسلام في الفتح قد اثر كثيراً في المدن، وإدارتها، وإذا كان الإسلام بانياً، ولم يكن مخرباً كما هو المشهود من حالاته، فقد أبقى الإدارة أو التقسيمات الإدارية على حالها، ولم يعدل فيها إلا قليلاً، وفي أربل جرى على الادارة العامة ونهجها، ولم يحدث تبدلاً. وإن الإدارة الإسلامية العامة تعين وضعها بين سائر البلاد ...

وهـذه المدينة (أربل) قد جاءت وسط قرى، وبقاع ذات اتصال بها، فلا شك أنها كونت وحدة إدارية. وهذه في وضعها المشاهد كانت تابعة إلى (كورة حـلوان) فقد قبل الإسلام هذه التشكيلات وأحياناً تسمى (أستاناً) وهو اكبر من ولاية بل إيالة أو اقليم ...

وهو الأولى بالتسمية من جراء أن إدارته معتزة بكيان خاص، وهو إدارة أقوام كردية، لا يتيسر تفريق بعضها عن بعض....

وكـانت أربـل من طساسيج حلوان، أو هي كما تقول في مصطلح اليوم (قضـاء) تابعـاً لولاية (حلوان) أو إيالتها وكانت تذكر كما يذكر الطساسيج، وتعـرف أربل بأنها جزء من لواء معروف، ولم تستطع أن تنهض كإمارة لها كيانهـا إلا فـي أيام (آل بكتكين) فصارت تابعة لأتابكة الموصل، ثم لصلاح الدين الأيوبي، وللدولة العباسية مرة أخرى، ومن ثم اختلفت تشكيلاتها الإدارية وحالاتها السياسية والثقافية، والاقتصادية...

ومن هذا تحصل لنا أن أربل كانت مركز قضاء تابع للواء حلوان، وهذا قـد تكلمنا عليه في غير هذا الموطن، لأن (حلوان) كورة عظيمة وتعد أربل جزءاً منها، وفي الكلام على لواء حلوان نلتمس إدارتها من إدارة تلك فالجزء تابع للكل فلا يفرد بحكم...

٣ – حالاته في أنه طسوج أو قضاء:

يصـعب جداً أن نعرف عن الكُوَر أو المدن الكبيرة أو الألوية، فكيف بنا إذا اردنـا أن نتكـلم فـي وحدة ادارية صغيرة (قضاء) تعد جزءا من (لواء) ويعـرف بـ(طسوج)؟ وفي هذا يتناول بحثنا الامارات المتكونة فيها، ومن ظهر من علماء وأدباء، أو تكونت فيها من ثقافة، في وقت لم تكن هناك مناهج تعليم رسمية، ولا تشكيلات معارف، أو ادارات مستقلة....

وفي هذه الحالة نلتمس إدارتها من إدارة الكورة التي هي تابعة لها، ومن الإدارة الإسـلامية العامـة لمدنهـا وكورهـا... وهنا تهمنا الاشارة إلى ان (الـبوازيج) لـم يتوضـح حالها السياسي وما كانت عليه وأن ادراتها تابعة

للموصـــل، أو لأربل، أو للخلافة. فمن الضروري ان نتعقب أثره مع العلم أن عمـــاد الدين لم يخل من علاقة به وقبل عماد الدين زنكي ذكرها ابن حوقل، وبين أن رؤساءها من بجيلة من ولد جرير بن عبد الله البجلي، وبنو هود من قحطـــان توزعـــوا إدارتها، والأولون شيعة، والآخرون سنة، ولكل منهم تبع عظيـــم، وربما يجري بينهم من القتال على ذلك، إلا أنهم يتزوج بعضهم من بعض، ولا يزوجون غريبا، ولا يتزوجون من غريب، وكانوا من عسكر علي بن أبي طالب لما فتح تكريت، سكنوها بعد مقتله.

١- الحالة السياسية:

لاشك ان الحكم الأموي كان عاماً، ولم يغير وضع الخلفاء الراشدين ولا بدل ما كان والأصل أن يكون أمير البلد تابعا لما هو فوقه من (امير اللواء) أو (عامل مدينة) ... وهل عرف لها امراء في العهد العباسي؟

إنـــنا علمنا في أواخر أيام الدولة الأموية من امراء شهرزور عثمان بن ســـفيان فجـــاءهم جيش الدولة العباسية إبان ثورتها، وجه إليهم قائد العباسيين وهـــو قحطـــبة (أبـــاعون) عـــبد الملك بن يزيد الخراساني ومالك بن طرافة الخراســـاني إلى شهرزور فنزلوا على فرسخين منها في ٢٠ ذي الحجة سنة ١٣١هـــ - وقتلوا عثمان بعد يوم وليلة من نزولهم، فانهزم أصحاب عثمان وقـــتل، وأقام أبو عون في بلاد الموصل وقيل ان عثمان لم يقتل، ولكنه هرب إلى عـــبد الله بـــن مـــروان، وغنم أبوعون عسكره، وقتل من أصحابه مقتلة عظيمة، وزاد قحطبة في عسكر أبي عون.

ولمـــا بـــلغ خبر أبي عون مروان بن محمد وهو بحران سار منها ومعه جـــنود أهل الشام والجزيرة والموصل، وحشر معه بنوامية أبناءهم وأقبل نحو أبـــي عون حتى نزل الزاب الكبير وأقام أبو عون بشهرزور بقية ذي الحجة والمحرم سنة ١٣٢هـــ.

ومن ثم ظهر أبو العباس (السفاح) وأعلن حكم الدولة العباسية بعث بالمدد إلى أبي عون وجعل الأمير أخاه عبدالله بن علي، فسيره إلى أبي عون فكانت

واقعـــة الـــزاب، فهزم مروان بالزاب يوم السبت لاحدى عشرة ليلة خلت من جمـــادي الآخـــرة سنة ١٣٢هـــ. [والتفصيل في ابن الأثير- الكامل ج٥، ص ١٧٠].

وفـــي هذه الحرب لم يظهر لأربل ذكر بل كانت شهرزور قاعدة الحرب مـــن جهـــة بـــني العباس والزاب قاعدة آل امية... واشتهرت الزاب في هذه الحرب الفاصلة كما عرفت أربل في واقعة الأسكندر...

وإلى هـــذا الحيـــن كـــانت شـــهرزور وازبل تابعتين ولاية الموصل في تشـــكيلاتها الاداريـــة، وان أميرها أو أول أمير كان أبا عون، ثم عبد الله بن علي، وكان قائد الجيش. فلما وصل الموصل جعل واليها محمد بن صول، ثم ســـار عـــبد الله بـــن علي في اثر مروان. (كذا ص١٧٢) فيكون الوالي على الموصل وأنحائها قد تعين.

إن إدارة الدولـــة العباســـية في إبان ظهورها كانت قوية، ولا يعرف من أمـــرائها الا مـــن كان حاكما على قطر أو إقليم، فلا يذكر مثل هذا في بلد أو قضـــاء مـــثل أربـــل، والاهتمام بمثل هذا يرجع لمن يتولى أمر المنطقة مثل الزابين، ويبقى فيها أمداً طويلا ليفكر في أمرها. ويقوم بمؤسسات نافعة فيها، وهكذا... فكان الأمر تابعاً لحالة مطردة في هذه وما قاربها ولم توجد تدوينات كبيرة للمدن فضلاً عن أجزائها (طساسيجها) ...

ومع هذا لم نفقد إمارات كانت تابعة للوحدة الادارية أو أجزائها في أربل مثلاً من حلوان، وجلّ ما علمناه أنها فتحت سنة[1] ودخلت في حوزة المسلمين بدخـــول العراق، وجرت على معتاد لا يهمنا من أمرائها الا من أكسبها شأناً جديداً، أو وضعاً خاصاً...

ولـــم يعـــرف أحـــد من هذا القبيل الا اليسير... ثم أنه يهمنا أيضا تأريخ انفصالها عن حلوان بإمارة تابعة أو مستقلة ....

---

(١)) كان فراغاً في الأصل، وكان فتحها في سنة ٢٢هـــ على يد عتبة بن فرقد السلمي (راجع تأريخ أربيل،زبير بلال اسماعيل، ص ٦٩).

نعم إن إدارتها قد انفصلت من حلوان من أمد بعيد جداً من ايام البويهيين، بل قبلهم، وصارت إدارتها من امير رأسا تابعا للدولة، وكانت المدونات عنها قليلة ومن امرائها المعروفين:

ابو الهيجاء، وابنه (ابن أبي الهيجاء). وآخر ما عرفناه (أبو أحمد القاسم الشهرزوري).

وهذا كل ما علمناه عنه أنه كان حاكما بمدينة أربل مدة. قال ابن خلكان[١]: وإنه شهرزوري، وعرف بيته ببيت (بني الشهرزوري). وينسب اليه جماعة من العلماء كانوا قد نالوا المراتب العلية والآداب، وتقدموا عند الملوك، ونفقت أسواقهم ...[٢]

ويؤسفنا أننا لم نعلم حكام أربل أو لم يكن لهم من الشأن ما يستحقون ان يذكروا به قبله، أو بعده حتى حكمها آل بكتكين، وجل ما نعلم: انه قدم بغداد غير مرة، وأصله شيباني، وتوفي سنة ٤٨٩هـ بالموصل ودفن في التربة المعروفة به الآن المجاورة لمسجد جده أبي الحسن بن فرغان، ونظراً لتأريخ وفاته فإنه كان قبل تكوّن (آل بكتكين) بمدة، ومن المهم أن نشير إلى أن بني شيبان كانوا أمراء شهرزور فقضى عليهم آل بويه سنة ٣٦٩هـ على ما سيوضح في (لواء شهرزور) [٣].

والمهم هنا أن نشير إلى أن الحكام مهما كثروا وتوالوا لم يخلدوا أثراً أو عملاً مهماً يدعو للالتفات لا في التوجيه السياسي ولا في العلمي أو الأدبي... ولا في غيرهما...و إنما مشوا على حالة مطردة، وكانوا في أيام الدولة السلجوقية قد اختلفت ارادتهم في تابعيتها للموصل أو انفصالها عنها، وهكذا نرى ذلك غامضاً جداً.

٣ – الحالة العلمية:

لايذكر ما هو تابع للكورة أي انه طسّوج الا أن يشتهر فيه علماء عفواً، أو يثبتوا ديماً، ويظهروا بمواهب خاصة، وكان العلماء يذكرون لمركز اللواء.

---

(١) ابن خلكان، ج١،ص٦٠٠.

(٢) راجع: شهرزور السليمانية، ص: ١٤٢.

(٣) راجع: شهرزور السليمانية، ص:١١٧.

وكـان آنـئذ حـلوان. فلا يعرف غيرها وقد بينت أنه طسوج تابع فلا يفرد بحكـم... وقد اشتهر فيها علماء عديدون، وموضوع بحثنا (أربل) فهل اشتهر فيها علماء؟

نعـم عرف بها بعض العلماء، ولكنها حرمت التنظيم العلمي، فلم يكثر العدد، ولا زاد ولا اهتم القوم بالمؤسسات العلمية، وانما عرف بعضهم خارج أربـل، وبـدت مواهبهم في مواطن الرغبة، واني ذاكر ما وصل إليّ خبره، ليكـون أصلاً في البحث، ووسيلة للاستزادة... وفي الأيام الأولى قبل التنظيم العـلمي كان التحصيل شخصياً تابعاً للرغبة، ولم يكن نتيجة تأسيس ثقافة أو رعاية ما وافية بالحاجة، موضحا للغاية، ولا أمل لنا في مثل هذا ذلك الزمن، ولـم يعرف للدول الا أن ينهب أمراؤها، أو يختطفوا ما يسد عوزهم، الا أن مبادئ التنظيم، اوائل ظهوره انه كانت الحاجة قليلة والرغبة محدودة، فقد كان البعض قد حصلوا العلم في بغداد، وأخذوا عن اكابر مدرسيه[1]، وعنوا عناية زائدة به، فقاموا بالمهمة في وطنهم ولو بمقياس قليل، فكونوا المدارس ونظموا المعـرفة... فصـار هؤلاء العلماء المخلصون أول من بذروا البذرة الأولى، والغرسة النافعة من نوعها...

ومـن المهم أن يذكر مثل هؤلاء فهم أصل العلم وركنه الركين ووسيلة تمكـنه فـي البلد، ثم تابعهم الامراء ومشوا على نهجهم أو ارادوا أن يذكروا وحدهم..!!

ومهما بلغ من ظهور علماء في أربل فانهم كان هذا شأنهم، وربما كان الفضل لمشاهير العلماء، وأكابر الفضلاء من (بيت الشهرزوري) وينتمون إلى (المظفر بن علي ابن القاسم الشهرزوري الشيباني) ومن بعده.

١ – أشـهر مـن عـرف من هذا البيت (أبو أحمد القاسم ابن المظفر

---

(1) ردد المرحوم العزاوي هذا الرأي في كتابه شهرزور السليمانية، وقد علقنا عليه هناك، وأوضحنا أن العكس هو الصحيح، وأن الغالب في العلماء الكرد، أنهم تشبعوا في بلدانهم ثم خـرجوا مـنها بعـد أن كانوا فائضين عن حاجة منطقتهم، فسطع نجمهم في الآماكن التي وردوها. راجع: شهرزور السليمانية، ص: ٢٢٠-٢٢١.

الشهرزوري) وكان اصل الاسرة الشهرزورية ولي أربل حاكما مدة، ويعد من مشاهير رجال العلم والثقافة، ثم ولي مدينة سنجار مدة، وعده السمعاني وياقوت من العلماء المعروفين في أربل. وتوفي سنة ٤٨٩هـ بالموصل.[١]

واشتهر أولاده في العلم والقضاء، وكان اشتهارهم أيام الأتابكة وفي كورة الموصل، وبيان أحوالهم مما يخص الأتابكة... الا أننا نقول إن هذه الأسرة عاشت من مدة في أربل، وان كانت أصل نسبتها إلى شهرزور. وعرفت باربل ثم بمواطن أخرى أهمها الموصل.

٢ – المرتضى عبد الله بن أبي أحمد القاسم الشهرزوري، وهذا والد القاضي كمال الدين، كان مشهورا بالفضل والدين وكان مليح الوعظ... أقام ببغداد مدة يشتغل بالحديث والفقه، ثم رجع إلى الموصل وتولى بها القضاء، وروى الحديث. وله شعر رائق. وذكر له ابن خلكان قصيدته على طريقة الصوفية فأثبتها في وفياته، وكانت ولادته في شعبان سنة ٤٦٥هـ وتوفي في ربيع الأول سنة ٥١١هـ بالموصل، ودفن في التربة المعروفة بهم.[٢]

٣ – قاضي الخافقين ابو بكر محمد بن ابي أحمد القاسم الشهرزوري. اشتغل بالعلم على أبي اسحاق الشيرازي، وولي القضاء بعدة بلاد، ورحل إلى العراق وخراسان والجبال، وسمع الحديث الكثير وسمع منه السمعاني، ولد باربل سنة ٣ أو ٤٥٤هـ وتوفي في جمادي الآخرة سنة ٥٣٨هـ ببغداد ودفن بباب أبرز.

٤ – المظفر. هو أبو منصور بن أبي احمد القاسم الشهرزوري. ذكره السمعاني في الذيل فقال ولد بأربل ونشأ بالموصل، وورد بغداد وتفقه بها على الشيخ أبي اسحق الشيرازي ورجع إلى الموصل ثم ولي قضاء سنجار على كبر سنه وسكنها وكان قد أضر، ولد في جمادي الآخرة أو رجب سنة ٤٥٧ بأربل، ولم يذكر تأريخ وفاته.

---

(١) الأنساب ص ٢٤-١ (ع،ع).
(٢) ابن خلكان ج١ ص٣٥٨. (ع،ع).

٥ – أبـــو سليمان داود بن محمد بن ابي خالد الأربلي الموصلي. وهذا أربـــلي عـــاش في الموصل، وكتب عنه الحديث في حدود سنة نيف وثلاثين وخمســـمائة. وترجمته في انساب السمعاني ص٢٤-١، وفي معجم البلدان في مادة أربل.

هذا ولم نستطع ان نعد علماء في أربل قد اختاروا الاقامة فيها الا بعد ان تولدت الرغبة العلمية، وتكونت المدارس، وظهر الأدب العربي، وذلك في أيـــام آل بكتكين أو قبيل ظهورهم، فرعَوا هؤلاء العلماء، وعُنوا بهم، وأسسوا المدارس.

وعلى كل حال كان (بيت الشهرزوري) خاصة[١] قد تمكن في الموصل وان كـــان في الأصل من أربل فلا يعد منها الا من حيث الأصل، كما أنهم لا يعدون من شهرزور وان كانت لازمتهم النسبة إلى آخر أيامهم...

والأولى أن يذكروا في (أربل) أيام وجودهم، وفي الموصل كذلك، والا فالعلامة بعد انقطاعها...لا تفيد الا النسبة المجردة.

وزبدة ما علمناه ان هذا اللواء لم تظهر فيه مواهب كبيرة في السياسة، ولا فـــي العلوم والثقافة[٢] ولا في الصناعة، وانما كانت الأزمان السالفة تابعة

---

(١) ذكر المرحوم العزاوي هؤلاء في شهرزور ايضا، راجع شهرزور:ص١٤٠.

(٢) المتتـــبع لتأريخ العلماء في أربيل لا يلاقي عنتا للوقوف على أسماء عدد كبير منهم في ثـــنايا الكـــتب والابحاث الكثيرة، وقد تتبع بعض الفضلاء في الآونة الأخيرة الاربيليين من العـــلماء والمشـــاهير، فخرج بنتائج مبشرة، وألقى الأضواء على ما كان مجهولا قبل اليوم منهم الاستاذ عبد الله الفرهادي في كتابه (الاكليل في محاسن أربيل، أو شفاء العليل وسقاء الغليل من تراث مآثر علماء وأدباء أربيل) الذي لا يزال مخطوطا ونرجو أن يسد فراغاً في المكتبة التأريخية بنشره.

اورد الاستاذ الفرهادي في كتابه تراجم ٤٦٧ عالماً من القدامى والسلف إلى عصره، ممن ســـكنوا اربيـــل أو انتسبوا إليها وكذلك للمرحوم زبير بلال اسماعيل كتاب مخطوط بعنوان أعلام أربيل.

هـــذا مـــن المعاصـــرين أما إذا رجعنا إلى من ألَّف في السابق في هذا السياق فلا شك أن كـــثيرين كتبوا، ولكن إما أن آثارهم أصابها التلف أو أنها لاتزال مطمورة تنتظر من يبعثها من رقدتها، وما كتاب (تأريخ أربل لابن المستوفي) منا ببعيد حيث لاتزال ثلاثة أجزاء منه

لـــلمواهب، وليست من عمل الإدارة أوالتوجيه. ومن أراد التوسع فليرجع إلى الكـــامل لابـــن الأثير، والأنساب للسمعاني، ومعجم البلدان، ووفيات الأعيان وكتب عديدة.

آل بكتكين - مظفر الدين كوكبري

أو

إمارة أربل في عهدهم

(٥٢٢هـ - ٦٣٠هـ)

١ - كلمة

تكونـــت فـــي العراق إمارات عديدة نالت مكانة في التأريخ، وأغلبها لم تكسب ثقة الشعب ولا حصلت على الاعتماد المطلوب في الإدارة أو في خدمة الحضـــارة أو العلوم والآداب، والإمارات الصغيرة لا يتعرض لذكرها أحيانا بأكثر من العلاقات المهمة الخاصة بالدول الكبرى، مما أدى إلى إغفال أعمالها الداخلية وأوضاعها الذاتية وبذلك صعب البحث لقلة وسائل الوصول إلى حقيقة التأريخ لهذه الإمارات وتفاصيل حياتها.

وان هذه الإمارة من تلك الإمارات الصغيرة تكونت في أربل سنة ٥٢٢ هـــ - ١١٢٨م وكـــانت أقطعتها دولة الأتابكة في الموصل أيام عماد الدين زنكي (٥٢١-٥٤١هـــ) لأحد أمرائها (زين الدين عليّ كوچك). فصارت تابعة لهـــا مدة. ثم تطورت بها الحالات فتابعت (الدولة الأيوبية) في الشام، ثم مالت إلى (الخلافـــة العباسية) لما رأت من جفاء الأيوبيين، فعدلت عنهم وتقلبت بها الأوضـــاع السياسية في أطوارها كلها، وهكذا كانت في علومها وآدابها تابعة لهذه الدول، فلم يطرأ عليها فتور، ولا خلل فعاشت إلى رمضان سنة ٦٣٠هـــ - ١٢٣٣م، فبـــلغت عمـــراً تجـــاوز المائة سنة تمكنت في خلاله من التوجيه

طي المجهول، ويعتبر على أكثر تقدير من المفقودات.

حقق الجزء الثاني منه سامي بن السيد خماس الصقار في مجلدين وطبع عام ١٩٨٠.

السياسي والاجتماعي والثقافي، وولدت اتصالا سياسياً وعلمياً بالاقطار الإسلامية العديدة من عربية وغير عربية، وأحسنت الإدارة، وقامت بمشاريع خيرية مهمة نالت بها مكانة من نفوس الشعب، وبقي ذكرها مردداً على الالسنة وفي بطون التواريخ لهج به القاصي والداني، نالت من سمو المكانة ما لم تبلغه الإمارات التي توالت على أربل قبلها أو بعدها...

وربما زاد ذكرها وفاقت غيرها من إمارات كبيرة أو دول شغلها عن الأمر الأهم ما شغل من آمال خسيسة قضتها في حروب، أو ألهتها الاضطرابات من جراء سوء التدبير، ومن المغامرات التي لا طائل تحتها.

وهذه الإمارة لا تزال آثارها شاخصة للعيان، جليلة في ماهيتها وفي أثرها وتأثيرها، وصلت إلى أقصى ما استطاعت، فكانت في كل صفحة من صفحاتها تدعو للالتفات، وتستوقف النظر، وتستحق التدوين في عامة أمورها حتى في علاقاتها الخارجية بل ان هذه العلاقة مدونة اكثر مما هو خاص بأصل الإمارة وداخليتها، لاسيما آخر أمرائها (مظفرالدين كوكبري) سارت من أول نشأتها في طريقة مثلى التزمتها واستمرت في تكامل وعظمة حتى أيامها الأخيرة، لم تدع لتطرق الفساد أثراً، ولا لسوء الإدارة مجالاً، ولم تتسرب إليها الأهواء، ولم يداخلها الغرور وأمل الاستيلاء، وانما اعتبرت استثمار المملكة واستغلالها من خير الوسائل وأجلها مقرونة بحسن الإدارة، وجليل العمران، فأخذت بنصيب وافر مما غفل عنه كثيرون أعماهم الجهل أو الحرص والطمع ...

ويهمنا أن نعلم عن هذه الإمارة ما كان من أمرها مجموعاً وندون ما عرف من حياة، ومن إتقان عمل بقدر ما أمكن العثور عليه من الوثائق، وما سمحت به النصوص التأريخية، وكأنّ أمراءها تعاهدوا على الصلاح والتزموا الإصلاح، وتعاقدوا على الخير، فضربوا رقماً قياسياً للإدارة الحقة، والسياسة القويمة حتى جاءت أيام (كوكبري)، فظهرت أكثر وبدت أوضح.

ولم يكن خيرهم مقصوراً على أعمالهم لأنفسهم أو لمدينتهم، بل تجاوزها، فخدموا الإسلام في جهادهم، ورعوا الثقافة ببذلهم للمدارس،

وبالصرف بسخاء لاتصال العلوم والآداب، فنالت هذه الإمارة الفخر والأجر، وعاشت بهناء واطمئنان مرغوباً فيها من الأهلين ومن الخارج، فكانوا في ارتباط بالعلماء لمختلف الأقطار.

كانت هذه الإمارة في الأصل إقطاعاً كأمثالها من إمارات عديدة، تولت أربل أيام الاتابك عماد الدين زنكي في رمضان سنة ٥٢٢هـ - ١١٢٨م، ودامت على الولاء والموالاة للاتابكة من أسرته إلى ١٤ جمادي الآخرة سنة ٥٨٠هـ - ١١٨٤م وفي التأريخ المذكور مالت إلى (الدولة الأيوبية)، وبقيت على الولاء لها مخلصة الإخلاص كلّه، لم تلعب بها الأهواء إلى سنة ٦٢٧ هـ. ولما رأت من حكم الملك الأشرف[1] ما رأت من جفاء وصدود، بل من اتفاق بينه وبين بدرالدين لؤلؤ على الوقيعة بها، وعزم بدرالدين على أخذ أربل منها مالت إلى الخلافة العباسية، وذهب مظفرالدين كوكبري في المحرم سنة ٦٢٨هـ - ١٢٣٠م إلى بغداد بعد أن استنجد بالخليفة المستنصر بالله، فنهى عن التدخل في أمره ومن ثم انتمى اليه.

وفي خلال إدارة هذه الإمارة لم تدع مجالاً للأطماع أن تتحكم، بل كانت في يقظة تامة وانتباه زائد لما كان يجري في العلن أوالخفاء، فلم تقصر في إعداد العدة للطوارئ، وانما كانت على استعداد لكل ما يتوقع في أيام انقيادها لحكم الأتابكة وتوسع إدارتهم، كانت تستخدم قوة جيشها لمصلحة الأتابكة، ولغاية التمكن من القضاء على حكم المجاورين، فكان عملها كبيراً، فالارتباط مشهود في السياسة العامة، وملحوظ دوماً في عهد الأتابكة، ونعرف درجة ذلك الاتصال بدولة بني أيوب، ثم بالخلافة العباسية.

من الضروري معرفة ذلك وإدراك علاقته بالدولة السلجوقية، وبالخلافة العباسية، وإلا كنا بعيدين عن الاطلاع على كنه هذه الإمارة والإحاطة بموقعها، أو غافلين عن مجرى الأمور في التأريخ العراقي والإسلامي

---

(1) تملك الرها سنة ٥٩٨هـ - ١٢٠١م وكذا حران، وانتمى اليه بدرالدين لؤلؤ مما دعا إلى أن يميل كوكبري إلى المعظم والمظفرغازي، وهكذا توترت العلاقات. (ع،ع)

وسياسته الخارجية.

وهـذه المعـرفة لا تؤدي إلى الهدف المطلوب حتى نعلم سياسة أربل الداخـلية وإدارتهـا المحلية ودرجة علاقتها بالأهلين عسكرياً واداريا وثقافيا، ومقدار ما أسدى أمراؤها من خدمات متصلة بأربل مباشرة.

تحتاج كل هذه إلى استعراض الوقائع وتثبيتها، وهي مبعثرة هنا وهناك فـي طيّات كتب التأريخ، فمن المحتم علينا أن نثيرها، ولا نبالي بالصعوبات ونـبذل المسـتطاع في تنظيم هذه الجهود، ونقدم ما يتجدد عندنا من المعرفة ليضاف فتتجلي الحالة بأمثلة لا تستغني بالموجود بل تتطلب الإكمال والكمال.

وإذا كان مجرى الحوادث لا يدرك إلا من الوقائع الثابتة والاستعانة بها ليؤدي الأغراض المطلوبة إشارة أو صراحة، فان الاستكثار منها، ومراعات الحالـة المشهودة والوضع الجغرافي مما يؤدي إلى معرفة القدرة التي كسبتها هذه الإمارة من ضبط الأمور فتظهر الإدارة الحكيمة والسياسة المستقيمة التي بلغتها.

ولا يكفـي هـذا وحـده، وإنما نحتاج أكثر إلى ما يعين أوضاع الدول الإسلامية في حالاتها السياسية نحو الإمارات، ونحو بعضها، وليس لدينا الا ما يلهمه التأريخ مقروناً بالوضع المشهود، فنرى الصعوبة كبيرة والمهمة شاقة، وربما كان التصدي لها تعرضاً لما يعد عملاً متعباً جداً.

وإنـنا في هذه الحالة استنطقنا نواحي عديدة أمثال ما ذكر، ومن أهم ما هـنالك العشـائر ومـا فيها من طاعة، وما يبدو من أوضاع جغرافية تفسر الحـوادث ومثل هذه لا تدرك بسهولة، فلا تفي الوقائع بالحاجة إذ قد تأتي من جهة واحدة، ويتخللها إعلانات وتهويلات تتعلق ظاهراً بالخدمة العامة وينطوي باطـنها على آمال ونيات تنزع إلى الاستيلاء والتحكم، أو اختلاق معاذير لا أصل لها، فتظهر في العلاقات الخارجية، وهنا الانتباه واليقظة.

نرى المثبطات كثيرة في الوقوف على مثل هذه الأحوال وإدراك كنهها، والخـذلان بيّن، تكاد تكون القدرة مفقودة، ولعل في هذه النبذة ما يكون أصلاً للتوسـع فيضـاف مـا أغفـل أو أُهمل فيتوالى التتبع العلمي ليكمل الغرض

التأريخي.

وهـذه الكـلمة نـتيجة إلهام وقائع، ومجاري تأريخية تعين ما جال في الخاطـر، ومـا رغبنا في بيانه من خلاصة المطالعات في تكوّن هذه الإمارة ودوامها، وانقراضها، أو معرفة سياستها الداخلية والخارجية حتى صارت في طيـات التأريخ، ففي حياتها هذه غرابة، وفي إدارتها قدرة التمكن من ناصية الأمور، ودوام حياتها من أغرب الغرائب بين دول عديدة لها آمالها وأمانيها، وقـد نـدرك نياتهـا من اتفاقاتها ومعاهداتها وما طرأ على هذه الإمارة من جرائها، وللمجاورة دخل في الإيضاح، وللعداء طريقة في الإظهار والإعلان.

والـنزاعات لا تحصى والتقصير في التدوين لا ينكر، والعلوم والآداب نالت مكانة ونجحت نجاحاً باهراً لا يقل عما سبقه، زادت في المصانع الخيرية وأعمال البر، وقوّت ما استطاعت من علاقات ثقافية.

نحـن فـي حاجـة عظيمة إلى التنظيم والإظهار لتأريخنا هذا وأمثاله، جعـلت (التأريخ السياسي) قسماً و (التأريخ العلمي والأدبي) قسماً يتلوهما ما يتعـلق بالحضارة والعمران جعلناه قسماً آخر بعنوان (تأريخ المجتمع) و بعد ذلك كله أنهينا القول بكلمة ختامية.

٢ – التأريخ السياسي
أو
(السياسة الدولية)

عاشت الدولة العباسية بصولة وقوة من سنة ١٣٢هـ – ٧٤٩م ودامت مـدة بلغت بها أوج الكمال، ثم تناوبتها أحداث فلّت من غربها، وخضدت من شوكتها، بحيث اضطرب فيها حبل الأمن داخلا وخارجا، واستمرت على ذلك حـتى قضي على استقلالها بتغلب (البويهيين) ودخولهم بغداد في ١٢ جمادي الأولى سـنة ٣٣٤هـ – ٩٤٥م وأزيل حكم هؤلاء من بغداد بعد مضي أكثر مـن مائـة سـنة في ٢٥ رمضان سنة ٤٤٧هـ – ١٠٥٥م بتغلب (دولة آل

سلجوق)، فحلت محلهم، وهذه الدولة ظهرت بقوة فائقة سيطرت بها على الخلافة وعلى أقطار عديدة. ولم تقنع بالطاعة وحدها، ولا اكتفت بالإذعان بل أرادت أن تكون هذه الإمارة خالصة لها، فأبدلت إماراتها بمماليك من الترك أو امراء منهم وبينهم من تسمي بـ(الأتابكة) مثل (الخوارزمشاهية) و (أتابكة الموصل)، وأتابكة آخرين، فنحّوا الإمارات الأولى وأقصوها عن الحكم وصار أمر البلاد بأيديهم رأسا فلم يقنعوا بالسلطة العامة، بل انتزعوا الممالك، وقضوا على إمارتها، فصارت في حكم أمرائها أقطاعاً لهم.

جروا على ذلك، وكادوا ينجحون في التسلط على الممالك وإماراتها، ويسيطرون على البلاد، وأن يكونوا بمأمن من الغوائل، لولا أن الأمور لم تجر دائماً طبق المراد، وإنما تولد الشقاق في نفس الأسرة المالكة، فداخل أفرادها الطمعُ وامراءها الاثرة، فتطرق إليها الخلاف مما أدى إلى التطاحن والخصام، وألهى عن السيطرة المنشودة أو التمكن من الإدارة بتلك الهمة.

وشعر أهل الاقطاع من الأتابكة بقوة، وجل ما عملوا أنهم ناصروا بعض الأمراء للتمكن، واستعان هؤلاء الامراء بهم لصد غائلة المطالبين بالسلطنة، أو الميل إلى الثائرين من الأسرة المالكة، فولد ذلك نخوة في نفوس الأتابكة، فأضمروا الانفصال عن اصل الدولة، شعروا بأن الضعف استولى عليها، وكان هؤلاء الأتابكة قوة بيدها زمامُ الأمر، فتظاهروا بالتابعية، ولكنهم انسلوا منها، وهكذا مضوا في طريق الاستقلال، ومن أشهر هؤلاء (أتابكة الموصل) [1] وإن إمارة أربل كانت تابعة لها.

والخلافة العباسية حاولت الاستفادة من ضعف الدولة السلجوقية وانشقاقها عن نفسها، وهي تحرق الأرمّ على هؤلاء المتغلبة الذين سلبوها استقلالها، ولكنها كانت عاجزة لا تملك من القوة ما تستطيع عمله، وبغداد وحدها لا تكفي، وهي أيضاً في تشتت آراء واضطراب أوضاع، وليس في

---

(1) تناول المرحوم العزاوي أتابكة الموصل وأربيل بدراسة مستفيضة، حلل فيها كثيراً من المواضيع المتعلقة بذلك، لاتزال مخطوطة في المجمع العلمي العراقي. (ضمن المجموعة الثالثة).

وسعها رفع التغلب، وقد حرمت الوسائل، وإذا كانت قد استطاعت في أيام المقتفي رفع التسلط على بغداد سنة ٥٤٧هـ – ١١٦٢م فلم تقدر أن تقاوم الأتابكة ولا أن تسترد ما تغلبوا عليه، ولم تتمكن حتى من أربل، أو من دقوقا، أو تكريت أو شهرزور، أو الحلة.... ولم تقدر أن تمس الأتابكة في الموصل، ولا الأيوبيين في الشام، وإنما تمكنت من بعض الأطراف.

وفي هذه الحالة من ضعف آل سلجوق، ومن الخلافة تيسر للأتابكة أن يعيشوا فيهددوا الإمارات الصغيرة المجاورة والخلافة معاً حتى بعد انقراض الدولة السلجوقية سنة ٥٩٠هـ – ١١٩٤م، ولم يكن في مقدور الخلافة أن تخضع أتابكة الموصل ولا أتابكة أربل، بل كانت مهددة بالخوارزميين، فصار هؤلاء يحاولون أن يحلوا منها الدولة السلجوقية إبان تغلبها، مما ولد لها مشاكل بسبب هذه المشادة التي أنهكت الدولة العباسية،ونفرت الأهلين منها أيام الخليفة الناصر خاصةً.

عاشت دولة الأتابكة ولم تخش الدولة العباسية ومثلها دولة الايوبيين، وهكذا كانت الإمارة المشتقة من الأتابكة و (إمارة أربل) إحداها.

وموضوع بحثنا (إمارة أربل)، وهذه لم تتمكن الخلافة من إخضاعها، ولا دولة الأتابكة في الموصل استطاعت القبض على قيادها، ولا الدولة الأيوبية قدرت أن تتسلط عليها، بل كل واحدة كانت تخطب ودّها، وترغب في ان تميل إليها لتعديل الكفة، والاحتفاظ بالموازنة، وكانت سياستها التهديد للواحدة بالأخرى على الرغم من ضعفها، بل برهنت مراراً/على قدرة جيشها في واقعة (حطين) وفي حادث هجوم أتابكة الموصل عليها أيام مجاهدالدين قايماز وانفصاله من أربل، وفي حادث قطعها العلاقات من الدولة الأيوبية...

ويصح ان تعتبر أدوارها التأريخية:

١ – تابعيتها لأتابكة الموصل من سنة ٥٢٢هـ إلى سنة ٥٧٨هـ.

٢ – انقيادها لآل أيوب، من هذا التأريخ إلى إلى سنة ٦٢٧هـ.

٣ – طاعتها للخلافة العباسية، من ذلك العهد إلى سنة ٦٣٠هـ.

والنصوص التأريخية تعين أوضاعها، كانت تحسب بعيدا وتفكر في

أمـــرها تفكيـــراً عميقاً، ولم تترك شؤونها للمقدرات، أو لتلاعب الأهواء، بل كانت المسيطرة على الحالة الحاكمة على الموقف.

وفي هذه كلها ما يعين وضعها السياسي بين (الدول الإسلامية) ويلتمس في حين التدبير، والالتفات إلى تنظيم الحالة المالية في ميزانيتها، وفّرت مبالغ مهمـــة للطوارئ، وأخرى للجيش وهكذا للمشاريع الخيرية وسائر الأمور، ولم تقـــف في حالاتها عند ذلك، بل راعت أمر المسلمين، وقامت بالمصالح العامة من مساعدات حربية، وفك أسرى، ومشاريع ثقافية، وصلات علمية، ومعاهد ديـــنية، ولعل في إلهام الوقائع ما يبصر أكثر من هذا الاجمال فتنجلي أمورها التأريخية واضحة لا خفاء فيها ولا إبهام.

ولا شك أن تأريخ هذه الإمارة يستحق البحث من وجوه وأرجو أن يكون هذا نواة صالحة للتوسع.

٢ - (آل بكتكين)
(أمراء هذه الأسرة)

ان السياسة الخارجية تظهر جلياً في هذه الإمارة وعلاقاتها بالدول، وكذا الارتـــباط بالأهلين، وأمر إدارتهم داخلياً، وهذه كلها لا تتعين إلا في وقائعها المعـــروفة، ومـــا قـــامت به من أعمال، وكل ما نعلمه أن هذه الإمارة كانت إقطاعاً من أتابكة الموصل في شهر رمضان سنة ٥٢٢هـــ - ١١٢٨م فقامت بأعمال حربية وسياسية وثقافية.

ظهـــرت قدرتهـــا فيمـــا حكمـــته من أرض ما بين الزابين المسماة بـــ (صهران) أو (صوران) [1] مملكة أربل وفي أقطاعها، ومتابعتها للموصل، ثم

---

(١) صـــهران أو (سۆران) منطقة كبيرة وقديمة، وفي جهة تسميتها و مبدأ نشوئها وأمرائها أقـــوال وآراء، يرجح المرحوم حسين حزني المكرياني أنها قديمة تأريخيا، ولا تعرف بداية تأريخهـــا على وجه الدقة والتحديد، الف المذكور كتاباً في تأريخها وتأريخ أمرائها، ترجمه الاستاذ محمد الملا عبد الكريم إلى اللغة العربية تحت عنوان: موجز تأريخ أمراء سوران، لـــلمؤرخ الكردي حسين حزني المكرياني. نقله إلى العربية محمد الملا عبد الكريم، مطبعة

انقيادهـــا لـــلدولة الأيوبية، فالخلافة العباسية، مما توضحه الحوادث التأريخية والشؤون السياسية في تفسير هذا الميل، ويتخلل ذلك بعض الأوضاع الخارجية والداخلية معاً.

وفي إمارتهم هذه أرضوا الأهلين، فلم يكونوا عتاة جبّارين، ولا أرهقوا أربـــل أكثر مما تطيق، وإنما عاملوها بالحسنى، وراعوا رغبتها، وولدوا فيها ثقافـــة بلغت من الشهرة مبلغاً عظيماً، فصارت مطمح أنظار العلماء، ومحط رجال أهل الثقافة، وآثار هذه الأمارة في أربل لا تحصى ويتعين ذلك بالكلام على كل واحد من أمرائهم حتى نختمها بكبير هذه الأسرة وآخرهم مظفرالدين كوكبري...

وهذه قائمة أمرائهم:

١ – زين الدين علي كوچك بن بكتكين ولي أربل سنة ٥٢٢هـ.

٢ – مظفرالدين كوكبري، حكمها من سنة ٥٦٣هـ حين وفاة والده.

٣ – زين الدين يوسف ينالتكين بن علي كوچك. صار أميراً مكان أخيه سنة ٥٦٧هـ.

٤ – مظفرالدين كوكبري للمرة الثانية والأخيرة وليها بعد وفاة أخيه سنة ٥٨٦هـ ودام حكمه إلى أن توفي في شهر رمضان سنة ٦٣٠هـ.

وتهمـــنا معـــرفة تأريخ هذه الإمارة باعتبارها جزءاً من تأريخ العراق لاســـيما وقد حصلت على مكانة ذائعة، وكان ابن المستوفي وضع تأريخاً لها سماه (نباهة البلد الخامل بمن ورده من الأماثل)[١] لم يصل الينا منه إلا ما علم أخيراً من وجود جزء منه في لندن، وعرف بعض النقل منه مفرقاً هنا وهناك، وآخرون لخصوه أو كتبوا تأريخ أربل ممن لم تصل الينا تواريخهم[٢]

وغالب المراجع الاخرى تتعلق بالموصل، أو بالشام وأنحائها، وبالخلافة العباســـية وصلتها بمؤرخيها ويغلب على هذه الشمول، أو الخصوصية بدولة

سلمان الأعظمي بغداد.

(١) أشرنا فيما مضى إلى أن هذا الجزء قد حقق ونشر.

(٢) كشف الظنون – تأريخ أربل ج١، ص٢٨١، والاعلان بالتوبيخ ص١٢١. (ع،ع)

الأتابكة، أو بدولة آل أيوب، وفي هذه تعرض لبعض المطالب، وقلما نرى من الحوادث ما ولد شهرة عامة.

لم تصل الينا إلا نتف من هذا التأريخ مبددة، وغاية ما يقال فيها إنها (تأريخ علاقات)، فالنقص ظاهر، وقد رجعنا إليها، وإلى النقود المضروبة، والمدونات العديدة مزجناها بمشاهدات الأوضاع الطبيعية أو الجغرافية، والعشائر والأهلين، والآثار الأدبية والعلمية، فجمعنا ما يصلح من تأريخ هذه الإمارة بالرجوع إلى الأتابكة وتأريخهم في العهد الاول، والى الدولة الايوبية في العهد الثاني، والى الخلافة العباسية ومدوناتها في الزمن الثالث من أدوار حياتها، فتكوّنت جملة صالحة مما يأتي النقل منه في حينه، وعلى كل حال كانت هذه الإمارة جديرة بالبحث.

٣ – زين الدين علي كوچك

هو ابن بكتكين، أول أمراء هذه الأسرة بأربل كان استولى على أربل عماد الدين زنكي في شهر رمضان سنة ٥٢٢هـ[١] فجعلها أقطاعه وعرف بـ(كوچك) لأنه كان صغير الجسم. أصله من التركمان من مماليك قسيم الدولة والد عماد الدين.

وفي الغالب لم يعرف عن الإمارات الصغيرة مثل أربل، ولا ذكر عن أمرائها ما يشفي غلة، فاذا علمنا بعض أسماء أمراء أربل مثل أبي الهيجاء، وابنه الأمير فضل[٢] فلا نعرف أكثر من ذلك، ولما قتل قسيم الدولة سنة ٤٨٧ هـ – ١٠٩٤م ما كان عماد الدين بلغ العشر سنوات، وكذا كان زين الدين علي كوچك صغيراً، فتقلبت الأحوال بعماد الدين زنكي، واجتمع اليه أعوان والده حتى دخل الموصل والياً في شهر رمضان سنة ٥٢١هـ – ١٠٢٧م فأسس إمارة الأتابكة في الموصل، وفي شهر رمضان سنة ٥٢٢هـ – ١١٢٨ استولى على أربل، فصارت أقطاعاً لزين الدين وأصبح تابعاً لإمارة الموصل.

---

(١) كتاب الروضتين طبعة سنة ١٢٨٧ وادي النيل بمصر القاهرة ج١ ص٣٠. (ع،ع)
(٢) الاعتبار لأسامة بن منقذ ص٨٧ طبعة جامعة برنستون الولايات المتحدة. (ع،ع)

تحولت الأحوال بهذه الإمارة وتغير وضعها، فمالت للأيوبيين، وتم الاتفاق بينهما في ذي الحجة سنة ٥٧٩هـ - ١١٨٤م وبعدها في سنة ٦٢٧ هـ انحرفت عن الدولة الايوبية، وفي المحرم سنة ٦٢٨هـ - ١٢٥٠م الحقت بالخلافة العباسية حتى انقرضت هذه الإمارة في شهر رمضان سنة ٦٣٠هـ بوفاة مظفر الدين كوكبري.

وزين الدين علي كوچك أرضى دولة الأتابكة لما قام به من خدمات، فحصل منها على أقطاعات أخرى مثل الهكارية (العمادية وأنحائها) وعقر الحميدية، وحران،وتكريت، وشهرزور، وتقدر مكانة هذا الأقطاع في الخدمات التي أسداها، بل اعتقد أن دوام ملك الأتابكة وتوسعه مدين لأربل وحسن إدارة المترجم فيها، والجيش الذي استخدمه في القضاء على الإمارات الصغيرة.

وكان رجال عماد الدين زنكي أصحاب مواهب لم يتهيأ مثلهم في دولة إلا قويت إدارتها ونشطت في حروبها، واكتسبت سياسة مكينة في قوام حكم، وتجلت قدرتها. ومن أبرز رجالها نصير الدين جقر بن يعقوب، كان نائب عماد الدين زنكي، ولما قتل في ذي القعدة سنة ٥٣٩هـ - ١١٤٥م استقر رأي الأتابك في أن يكون (زين الدين علي كوچك) نائبه عن الموصل، ولم يتعرض لأقطاعه في أربل وغيرها، وبقيت هذه الأقطاعات في أيدي نوابه.

قال ابن الأثير في أتابكة الموصل:

«استقر زين الدين وتمكن، وسلك بالناس غير الطريق التي سلكها نصير الدين، فاطمأن الناس وأمنوا، وازدادت البلاد معه عمارة.» اهـ

وقال الفارقي في تأريخه:

«كان قد قتله غلمانه في ٨ ذي القعدة من السنة[1]، ورتب في الموصل زين الدين علي كوچك، وكان لقي الناس من نصير الدين شدة من الجور والظلم والقتل والمصادرات والأقساط، فلما ولي زين الدين أزال ذلك جميعه، فأحسن إلى الناس والرعايا وجميع البلاد ورأى الناس منه كل خير إلى أن

---

(١) أي سنة تسع وثلاثين وخمسمائة.

مات» أهـ[١]

ومدح ابن القلانسي سيرته على خلاف ما جاء في تأريخ الفارقي.

دام استقرار زين الدين علي كوچك مدة حياة عماد الدين زنكي، وبعد أن قتل زنكي في ٥ ربيع الآخر سنة ٥٤١هـ - ١١٤٦م تمكن زين الدين من الدولة الاتابكية تمكناً عظيماً.[٢] أقره الأتابك سيف الدين غازي ابن عماد الدين زنكي (٥٤١هـ-٥٤٤هـ) في نيابة الموصل، وزاد في أقطاعه كما كان ذلك أيام والده، ولم يتغير شئ من الوضع، وكيف يتغير، وكان قد أزال كل تذمر كان في نيابة سابقة، ولو تجنب كل صاحب سلطة مما يتذمر منه من سلف لبلغت الإدارة عندنا حداً لائقاً، فلم يختل أمر في الإدارة، ولا طرأ فساد.

ولا يهمنا التوسع في إدارة دولة الأتابكة وانما المقصود أن نعرف إدارة أربل في أيام هذه الإمارة، والا فإن أعمال المترجم الخيرية في الموصل لا تنكر، وأعماله مشهودة، وهي مشرفة له وقدوة لمن جاء بعده، ومن أهمها مدرسته، كما أنه قبض على زمام الأمور وأبدى قدرة تضاءلت دونها غيرها، فاكتسبت الثقة التامة من الأهلين والاتابكة معاً، ورافقه التوفيق في ادارته ونال التوجه بكل معناه.

وهذه لن تمنع أن يلتفت زين الدين علي كوچك نحو أربل، ومراقبة نوابه فيها، فكل منهم أراد إرضاءه في نيابته في الطريقة التي مشى عليها في الموصل، فحاول هؤلاء النواب أن يتخذوا هذا الأمير قدوتهم في إدارة أربل، أو رسم لهم ما أراد فنفذوا[٣] حرفياً وقاموا بمثل ما قام به هذا الرجل الكامل من اعتدال وتبصر وعمل نافع.

دام في إخلاصه لسيف الدين غازي إلى أن توفي في آخر جمادي

---

(١) تأريخ أبي يعلى حمزة ابن القلانسي - هامش ٢٨١ وفصل ابن القلانسي قتلة نصير الدين جقر. (ع،ع)

(٢) تأريخ الأتابكة في الموصل ١٤٧ وفي ابن خلكان توفي عماد الدين زنكي في ١٥ ربيع الآخر. (ع،ع)

(٣) الأولى: فنفذوه حرفياً.

الآخـــرة ســـنة ٥٤٤هـــ – ١١٤٩م، فولي أمر الأتابكة بعده أخوه قطب الدين مـــودود (٥٤٤هـــ – ٥٦٥هـــ) فأبقاه على ما كان عليه، وزين الدين مدبر دولـــته وصـــاحب رأيـــه، فكان نعم المدبر والمشير لصلاحه وخيره وحسن مقاصده مع شجاعة تامة وفروسية مشهودة.[١]

وهنا نقول: ان إدارة أربل ظهرت، في نوابه. وحوادثه الاخرى البارزة:

أ – انـــه ســـار بجيش على بغداد لمناصرة السلطان محمد ابن السلطان محمود من رجال الدولة السلجوقية، وكان هذا الحادث سنة ٥٥١هـــ – ٥٥٢، وفـــي حـــربه هذه كان يميل إلى الدولة العباسية، ويناصرها باطناً، ولم يقصد الوقيعة بها، وجرت مراسلات بينه وبين الدولة العباسية أظهر فيها ميله إليها[٢] يـــدل على ذلك ماجرى من الاحتفال به عندما قصد حج بيت الله الحرام سنة ٥٥٨هـــ، فمر ببغداد وكان قد نهاه كثيرون من جراء ما وقع من حرب بغداد، حـــذره أصـــحابه من جراء مناصرته الملك محمد السلجوقي، فلما وصل إلى بغداد أكرمه الخليفة المستنجد بالله العباسي، واجتمع به وأمر بالخلع عليه، وفي هذا الاحتفال أبدى اموراً كانت محل التفات الخليفة والزيادة في إنعامه.

وذلك أنه لما لبس الخلعة وكانت طويلة عليه لِقِصَرِه مدَّ يده إلى كمرانه وأخرج ما شد به وسطه، وقصر الجبة، فنظر الخليفة المستنجد إليه فاستحسن ذلـــك منه وقال لمن عنده: مثل هذا يكون الأمير والجندي لا متلكم. فلما دخل قـــبل يـــده ثم خرج من عنده بعد أن حادثه بالتركية وكان المستنجد يتكلم بها جيداً، فلما خرج نظر اليه المستنجد من شباك وقد أخرج شيئاً من السيف الذي أنعـــم به عليه من الديوان فلم يره جيداً، وهو يومي برأسه يعني أنه غير جيد، فأرســـل اليه سيفا آخر، وقال للرسول:- يقول لك أمير المؤمنين ذاك السيف

---

(١) ابن خلكان: طبعة ١٢٧٥هـــ ببولاق مصر. (ع،ع)

(٢) التفصـــيل في الكامل لابن الأثير ج١١، ص٨٦ طبعة بولاق، وابن القلانسي ص٣٤٣ وفـــي أخـــبار الدولة السلجوقية المسمى (زبدة التواريخ أخبار الامراء والملوك السلجوقية) لصـــدر الديـــن الحسيني بتصحيح محمد اقبال مدرس اللغة الفارسية في فنجاب، طبعه في لاهور سنة ١٩٣٣م.(ع،ع)

يترك، وهذا تقاتل به أعداء أمير المؤمنين وأعداء المسلمين.

فـردّ وجهه وقبّل الأرض، وتقلده ثم مضى في طريقه الى الحج فأحسن إلى الناس في الطريق وأكثر من الصدقات. (١)

٢ – فـي سـنة ٥٥٥هـ كان قد سار سليمان شاه من الموصل إلى همـذان، وكان زين الدين معه ليتولى السلطنة، فرأى في طريقه ما رأى من خـلل فـي إدارة الجيـش وتسلط الامراء، فأبدى حكمة وعقلاً في الانسلال والرجوع لما عرف من نتائج تؤدي إليها الحالة.(٢)

٣ – فـي سـنة ٥٠٩هـ أرسله قطب الدين مودود منجداً الملك العادل نـور الديـن، وكـان قـد كاتب نور الدين الأطراف، وكاتب العباد والزهاد المـنقطعين، فذكـر لهم ما يلقى المسلمون من الافرنج، وما ينالهم من القتل والأسـر والنهب، ويستمد منهم الدعاء، ويطلب منهم أن يحثوا المسلمين على الغـزاة، فـأمدوه للهياج الحاصل في المماليك الإسلامية من جراء ما قام به هـؤلاء الزهاد والعباد من دعوة، فحذر الملوك والامراء أن يفسد عليهم الأمر في ادارتهم، فكانت (واقعة حارم). (٣)

٤ – فـي سنة ٥٦٣هـ سار زين الدين إلى أربل، وسلم جميع ما كان بيده من البلاد والقلاع إلى الأتابك قطب الدين، فمن ذلك سنجار وحران، وقلعة عقر الحميدية، وقلاع الهكارية، وتكريت وشهرزور.

وسبب ذلك أنه طعن في السن، وأصابه عمى وصمم، فتنازل عن كل ما في يده من أقطاعات، وأبقى أربل وحدها بيده.

٥ – فـي السـنة التي ذهب بها إلى أربل توفي في ١١ ذي القعدة سنة ٥٦٣هـ– ١١٦٨م: وكان استولى عليه الهرم، وضعفت قوته، وكان في أربل مرقده الأخير(٤) ولا يزال معروفاً.

---

(١) الدولة الاتابكية ص ٢٠٧. (ع،ع)
(٢) الكامل لابن الأثير ج١١ ص١٠٣. (ع،ع)
(٣) الدولة الاتابكية ص٢٢٠ وكتاب الروضتين ج١ ص١٣٣ والتفصيل هناك. (ع،ع)
(٤) ابن خلكان ج١ ص ٦٢٠ والكامل لابن الأثير ج١١ ص ١٣٤. (ع،ع)

٦ – حياته الخاصة: كان خيراً عادلاً، حسن السيرة جواداً، محافظا على حسن العهد، وأداء الأمانة، قليل الغدر بل عديمه، وكان إذا وعد بشيئ لا بدّ له من أن يفعله، وإن كان فعله خطيراً، وكان حاله من أعجب الأحوال، بينما يبدو منه ما يدل على سلامة صدره وغفلته حتى يظهر منه ما يدل على افراط الذكاء وغلبة الدهاء.

قال ابن الأثير «بلغني أنه اتاه بعض أصحابه بذنب فرس ذكرَ أنه نفق له، فأمر له بفرس فتداول ذلك الذنب١٢ رجلاً كلهم يأخذ فرساً، فلما أحضره آخرهم قال له: أما تستحيون مني كما أستحي منكم؟ قد أحضر هذا الذنب عندي ١٢ رجلاً وأنا أتغافل لئلا يخجل أحدكم أتظنون أنني لا أعرفه؟ بلى والله إنما أردت أن يصلكم عطائي بغير منّ ولا تكدير فلم تتركوني وأمر له بفرس آخر...» أهـ

وكان يعطي كثيراً ويخلع عظيماً، وكانت له البلاد الكثيرة، فلم يخلف شيئاً بل نفذ جميعه في العطاء والإنعام على الناس، فكان يلبس الغليظ، ويشد على وسطه كل ما يحتاج الجندي إليه من سكين، ودرفش، و مطرقة، ومسلّة، وخيوط ودسترك .... وغير ذلك.

وكان من أشجع الناس ميمون النقيبة، لم تهزم له راية وكان يقوم المقام الخطير فيسلم منه بحسن نيته. وكان تركياً أسمر اللون، خفيف العارضين، قصيراً جداً، وبنى مدارس وربطاً بالموصل وغيرها، بلغني أنه مدحه الحيص بيص[1] فلما أراد الإنشاد قال له: أنا لا أدري ماتقول، لكنني أعلم أنك تريد شيئاً، وأمر له بخمسمائة دينار وأعطاه فرساً وخلعا وثياباً يكون مجموع ذلك نحو ألف دينار، ومكارمه كثيرة، نقتصر على بعضها ولما توفي كان الحاكم باربل خادمه مجاهد بن قايماز وهو المتولي لأمورها[2]

وجاء في اوراق قديمة لمؤلف مجهول «كان قصيراً جداً، عادلاً، حسن

---

(1) ترجمته في ابن خلكان ج١ ص٢٨٥.

(2) تأريخ أتابكة الموصل ص٢٤٤. (ع،ع)

السيرة، كثير الأمانة... ميمون النقيبة، لم يكسر جيش هو فيه، وكان بخيلاً، ثم انه جاد في آخر عمره، وبنى المدارس والربط والقناطر والجسور[1]...»أهـ

٤ – نوابه

لا تظهر إدارة زين الدين علي كوچك واضحة في أربل، وانما تتعين بذكر نوابه، وما قاموا به من أعمال، فلا ريب أنهم تابعون لأمره، منقادون لتوجيهه، وهو في الحقيقة المؤسس لهذه الإمارة، كانت أقطاعه، فتمكن أخلافه فيها، ولا يمتّ بنسب إلى الدولة الزنكية، وإنما هو من مماليك آق سنقر والد مؤسسها، وقد أرضت ادارته الدولة والأمة. وكان قد ولي أربل كثيرون، فلم يعرف لهم إسم، ولكنه ذاع صيته وانتشر خبره، فقام بما يمكن القيام به، فعرفت أربل بعد أن كانت خاملة مهملة، فقضى آخر أيامه فيها وكان فيها مرقده الأخير.

وهؤلاء نوابه:

١ – سرفتكين الزيني نائب أربل:

كان زين الدين علي كوچك متصلاً بالموصل اتصالاً غير منفك، فيعين نواباً عنه في أربل، وان المترجم أحدهم، كان أرمنياً فأسلم، وربي تربية صالحة فأعتقه سيده، وتقدم عنده، واعتمد عليه في كثير من أموره، واستنابه في أربل من تأريخ فتحها سنة ٥٢٢هـ.

وللتربية الإسلامية أثرها فيه فكان من الأخيار وادارته قويمة، أرضت الأهلين كما كانت أعمال سيده كذلك، ومن أعماله المبرورة:

١ – بنى مساجد كثيرة في أربل وغيرها.

٢ – بنى مدرسة القلعة سنة ٥٣٣.

٣ – بنى سور مدينة فيد التي في طريق مكة من جهة بغداد.

أثر آثاراً صالحة أمثال ما ذكر، وكل ما فعله من ماله، ولا شك أنه

---

(1) الظاهر أن هذه الأوراق من تأريخ الذهبي فلم أتمكن من المقابلة. (ع،ع)

تمشي ورغبة زين الدين وظهرت مكانة زين الدين بنائبه المذكور.

توفي في شهر رمضان سنة ٥٥٩. [١]

٢ – أبـو منصور مجاهدالدين قايماز الزيني (نائب أربل): هو ابن عبد الله الملقب مجاهدالدين الخادم. كان عتيق زين الدين علي كوچك، وأصله من سجستان، أخذ صغيراً، وكان أبيض اللون، نسب إلى زين الدين فقيل (الزيني). وكانت مخائل النجابة لائحة عليه، فقدمه معتقه وجعله أتابك أولاده، وفوض إليه أمور أربل نيابة عنه في ٥ رمضان سنة ٥٥٩هـ ١١٦٤م أي صار نائب أربل اثر وفاة سرفتكين مباشرة، وبعد وفاة زين الدين علي كوچك سنة ٥٦٣هـ – ١١٦٨م خلفه ابنه مظفرالدين كوكبري فكان نائبه.

ثم خلع مظفرالدين من الإمارة وولى أخوه الأصغر زين الدين يوسف اينالتكين، فكان نائبه أيضاً، ودام إلى سنة ٥٧١هـ، وفي هذا التاريخ انتقل إلى الموصل، وتولى أمورها في ذي الحجة سنة ٥٧١هـ – ١١٧٦م، صار نائب الموصل في دولة الأتابكة، فراسل الملوك وراسلوه، وكان يبلغ منهم بكتبه مالم يبغ سواه، وكان منشيه (مجد الدين ابن الأثير) فوض إليه الأتابك سيف الدين غازي بن مودود (٥٦٥هـ – ٥٧٦هـ) الحكم في بلاده لما رآه من اخلاصه وحسن مقاصده، واعتمد عليه في جميع أحواله.

ومن المهم ذكره هنا أن مجاهدالدين هذا كان يحمل أكثر أموال أربل ايام نيابته ويقدمها إلى الأتابك وبهذا تقارب إلى أتابكة الموصل، وجلب النفرة والنقمة عليه من الأربليين. ومن جهة أخرى انه أثر آثاراً جميلة في الموصل ولم يكن لأربل نصيب منها.

وفي أيام الأتابك عزالدين مسعود (٥٧٦هـ – ٥٨٩هـ) قبض عليه في جمادي الأولى سنة ٥٧٦هـ – ١١٨٣م وبقي مقبوضاً عليه عشرة أشهر ثم أطلقه وأعاده إلى ما كان عليه [٢] وتوفي في ربيع الأول سنة ٥٩٥هـ –

---

(١) ابن خلكان ج١ ص٢٤١. (ع،ع)

(٢) الكامل لابن الأثير ج١١ ص٢٠٣ وهو الصواب بخلاف ما ذكر ابن خلكان ج١ ص ٦٠٩. وهناك ترجمته. (ع،ع)

١١٩٩م.

هذا ولما كان انتقاله إلى الموصل سنة ٥٧١هـ فهذا يعد مبدأ تولي أبي مظفر زين الدين يوسف اينالتكين الأمور بنفسه، وقيامه بأعباء الحكم مباشرة وقد علمنا أن نيابة مجاهدالدين قايماز بدأت من وفاة سرفتكين الزيني، ودامت إلى التأريخ المذكور، وقد انتقل إلى الموصل.

وكان في أيام زين الدين علي كوچك قد ظهر بمظهر المخلص، وبعد وفاته استبد بالحكم، الا أنه أخلص للأتابكة حتى صار نائب الموصل، وفي أربل حدثت بينه وبين زين الدين يوسف مشادة كما ان فعلته مع كوكبري غير مجهولة.

قال ابن الأثير في الكامل «كان عاقلاً أديباً خيراً فاضلاً، يعرف الفقه على مذهب أبي حنيفة، ويحفظ من التاريخ والأشعار والحكايات شيئاً كثيراً»أهـ[1]

وتفصيل حياته في أتابكة الموصل، وفي الكامل، وفي كتاب الروضتين، وابن خلكان، ومؤلفات عديدة.

٥ – إمارة مظفرالدين كوكبري الأولى

هذه الإمارة قصيرة الأجل قليلة المدة، وكان أبو منصور قايماز أرضى سيده زين الدين علي كوچك حتى نال نيابة أربل، وجعله أتابك أولاده، وبعد وفاته تمكن من نزع الإمارة من ابنه كوكبري. قال ابن خلكان في وفاته: «لما توفي زين الدين علي كوچك ولي موضعه ولده مظفرالدين كوكبري وعمره ١٤ سنة، وكان أتابكه مجاهدالدين قايماز، فأقام مدة ثم تعصب مجاهدالدين عليه وكتب محضراً عليه انه ليس أهلاً لذلك، وشاور الديوان العزيز في أمره واعتقله، وأقام أخاه زين الدين أبا المظفر يوسف مكانه، وكان أصغر منه، ثم أخرج مظفرالدين من البلاد، فتوجه إلى بغداد، فلم يحصل له بها مقصودة،

---

(١) الكامل لابن الأثير، ج١٢ ص٦٤ وهناك تفصيل حياته. (ع،ع)

فانـــتقل إلى الموصل ومالكها يومئذ سيف الدين غازي بن مودود... ثم اتصل بخدمة السلطان صلاح الدين وحظي عنده الخ»اهـــ[١]

ومـــن هذا نعلم أن قايماز كان قد تحامل عليه بل تعصب [٢] وأن ذهابه إلى الموصـــل يوافق أيام سيف الدين غازي بن مودود(٥٦٥هـــ - ٥٧٦هـــ) أي أنه من حين علم بالأتابك الجديد مال إليه مستنصراً به بعد أن لم ينل قبولاً من بغداد.

وقال ابن الثير في كامله: «ولي -قايماز- أربل سنة ٥٥٩هـــ فلما مات زين الدين علي كوچك سنة ٥٦٣هـــ بقي هو الحاكم فيها، ومعه من يختار من اولاد زين الدين ليس لواحد منهم معه حكم.»أهـــ [٣]

ومن هذا نعلم أن قايماز قد تحامل عليه، وأهانه بالحبس، وطرده، فذهب إلى بغداد فخاب مسعاه، ولما سمع بأن سيف الدين غازي بن مودود قد صار أتابكـــاً مـــال إليـــه مستنصراً به بعد ان خذل من دار الخلافة، وكان يظن أن الخليفة يتخذه وسيلة للتدخل في أمور أربل، فلم يخيب سيف الدين أمله...

٦ - حياة مظفرالدين كوكبري خارج أربل

ان طرد مظفرالدين من أربل بعد حبسه وإهانته وتعصُّب [٤] مجاهدالدين قايمـــاز عليه لم يفل من عزمه، فيمضي إلى دار الخلافة، ثم إلى الموصل إلى الأتابك سيف الدين غازي وكان قد ولي الموصل بعد الحادث الذي جرى عليه فـــاتخذه وسيلة للذهاب إليه، وهذا الاتابك لم يرده خائباً وأقطعه حران، ودامت إمارته عليها مدة وهو تابع للأتابكة منقاد لأوامرهم.

---

(١) وفيات الأعيان ج١ ص٦٢٠ طبعة بولاق. (ع،ع)
(٢) الأولى أن يقول: بل غضب عليه.
(٣) الكامل لابن الأثير ج١٢ ص٦٤. (ع،ع)
(٤) الأولى: وغضب مجاهدالدين عليه.

وفي سنة ٥٧١ صار مجاهدالدين قايماز نائب الموصل، وولي أمر الأتابكة بالنيابة، فكان ذلك داعية التذمر من إدارة الأتابكة لما كان بينه وبين مجاهدالدين من العداء والنفرة من معاملته.

ولم يتعرض المؤرخون لذكره الا قليلاً، وكان أهل الاقطاع لايذكرون حتى يظهر ما يستوجب، كأن يقوم بالخدمات المطلوبة بلا تردد، ومن أهم الحوادث أن المشادة بين الأتابكة وبين السلطان صلاح الدين قد بلغت منتهاها ففي شوال سنة ٥٧١هـ - ١١٧٦م جرى مصاف بينهما، فانكسرت ميسرة السلطان صلاح الدين بمظفرالدين كوكبري، وكان مظفرالدين في هذه المعركة في ميمنة الأتابك سيف الدين، فانتصر من جهته، ولما رأى السلطان صلاح الدين تكون الخطر حمل بنفسه وجازف بقوته، فانكسر سيف الدين ومن معه كسرة هائلة، وتركوا أثقالهم وخيامهم، وما نجحت المفاوضات قبل هذه المعركة في أمر الصلح لتعند سيف الدين وأمله في القضاء على صلاح الدين، إذ انه في حالته لم يتحمل انتصارات السلطان صلاح الدين،فخذل خذلاناً عظيما وكانت هذه الواقعة قاصمة الظهر.

والى هذه الأيام كان مظفرالدين موالياً للأتابكة، ومثله زين الدين يوسف اخوه، ولكنه بتولي مجاهدالدين قايماز الأمر في هذه السنة (نيابة الموصل)، وتسلطه على دولة الأتابكة لم يبد شيئاً، بل كتم غيظه ولم يجاهر بالخلاف عليه، وبعد وفاة الملك الصالح ابن نور الدين الشهيد في ١٣ رجب سنة ٥٧٧ حدث ما حدث بين الأتابكة وصلاح الدين، وكان الأتابك عزالدين وصاحب أمره مجاهدالدين أيضاً، فلم يعتد بأمراء الشام ونعته المؤرخون بأنه كان ضيق العطن، فرحل الأتابك من حلب وكان قد أقام بها إلى ١٦ شوال من هذه السنة،حتى أتى الرقة، ولقي الأتابك أخاه عماد الدين فاستقر بينهما مقايضة حلب بسنجار، لاعتقاد الاتابك أنه لا يمكنه حفظ الشام مع الموصل لحاجته إلى ملازمة الشام لاجل السلطان صلاح الدين، فتسلم عماد الدين حلب في ١٣ المحرم سنة ٥٧٨هـ وأرسل عزالدين منْ تسلَّم سنجار.

وبلغ السلطان صلاح الدين أن رسل الموصل وصلوا إلى الافرنج

يحثونهم على قتال صلاح الدين، فعلم أنهم نكثوا اليمين، فقصدوا الأتابكة لجمع كلمة العساكر الإسلامية علي العدو، فأخذ في التأهب لذلك، وقد زادت حوادث الأتابكة في إشغاله... ولما بلغ عماد الدين ذلك سير إلى الموصل يشعر بالخبر ويستحث العساكر، وسار السلطان صلاح الدين حتى نزل على حلب، فكان الأتابكة شغله الشاغل، لأنهم صدوه عن حرب الصليبيين، وصاروا عليه مع الافرنج، وكان وصوله إلى حلب في ١٨ جمادي الأولى سنة ٥٧٨هـ فأقام ثلاثة أيام ثم رحل في ٢١منه يطلب الغزاة.

وفي هذه الأثناء استقر الحال بينه وبين مظفرالدين كوكبري، وكان آنئذ صاحب حران، استوحش من أتابكة الموصل، وخاف من مجاهدالدين قايماز، فالتجأ إلى السلطان صلاح الدين، وعبر إلى قاطع الفرات، وقوّى عزم السلطان على قصد بلاد الأتابكة، وسهل أمرها عنده ودخل الرّها والرّقة ونصيبين... فكان هذا التأريخ زمن اتصال مظفرالدين بالسلطان صلاح الدين وهو جمادي الأولى سنة ٥٧٨هـ – ١١٨٢م. وكان قد حثه على فتح الموصل إلا أنه لم يوفق، ورجع عنها لأسباب اقتضتها الأوضاع الحربية، لئلا يترك خلفه خالياً... وكفاه منهم أن أرعبهم وجعلهم في ريب من أمرهم، وليس لهم قوة المهاجمة.

وفي سنة ٥٧٩هـ توسط رسول الخليفة وآخرون معه في الصلح، فذهبوا إلى صلاح الدين ودخلوا دمشق في ١١ ذي القعدة سنة ٥٧٩هـ – ١١٨٤م فلم يتفق الأمر. فإن صلاح الدين اشترط في الصلح أن يكوْن صاحب أربل والجزيرة على خيرتهما في الانتماء إليه أو إلى الموصل، وهذا دليل على النفرة من مجاهدالدين قايماز قبل هذا التأريخ وكان صاحب أربل، زين الدين يوسف أخو مظفرالدين كوكبري قد حدث بينه وبين مجاهدالدين ما حدث من وحشة بعينها كانت موجودة بين مظفرالدين وبينه،ثم كان القبض على مجاهدالدين أيام الأتابك عزالدين وكان نائبه، فأدى ذلك إلى ان تخرُج أربل وغيرها من يده لحرص الأمراء على مطالبهم الخاصة، وذلك بإقصاء مجاهدالدين وضياع إمارات عديدة.

وفي ذي الحجة من هذه السنة ورد على صلاح الدين رسول أربل فحلف له، فتوثقت الالفة وحصل الاتفاق، فأمن بهذا غائلة صاحب الموصل، ولم يكن الأمر مجهولاً في الموصل فقد شعروا به قبل أن يكون موضوع البحث ففي ١٤ جمادي الآخرة سنة ٥٨٠ وصلت رسل زين الدين يوسف صاحب أربل مستصرخاً بالسلطان صلاح الدين بخبره أن عسكر الموصل، وعسكر قزل بن يلدكز صاحب ديار العجم، ومجاهدالدين قايماز، قد نزلوا على أربل ونهبوا وأحرقوا في قراها، فنصر عليهم وكسرهم، وكان أملهم أن يقضوا عليه فخابوا، ومن هذا يعلم أنهم وقفوا على جلية الأمر فلم تخف خافية عليهم، فقاموا بما قاموا به.

ولما سمع صلاح الدين ذلك رحل من دمشق يطلب بلاد الموصل فتقدم إلى العساكر فتبعته، وسار حتى أتى حران، والتقى مع مظفرالدين بالبيرة في ١٢ محرم سنة ٥٨١هـ، ووصل السلطان إلى حران في ٢٢ صفر من السنة المذكورة وفي ٢٦ منه قبض على مظفرالدين بن زين الدين لشئ كان قد جرى منه، وحديث كان قد بلغه عنه رسول، فلم يقف عليه وأنكره، فأخذ منه قلعة حران والرها، ثم أقام في الاعتقال تأديباً إلى مستهل ربيع الأول، ثم خلع عليه وطيب قلبه، وأعاد إليه قلعة حران، وديار التي كانت بيده، وأعاده إلى قانونه في الاكرام والاحترام ولم يتخلف له سوى قلعة الرها، ووعده بها، وهذه الحادثة إشارة إلى أن السلطان داخلته الشبهة في انه فاوض الموصل على أربل أو فاوضته الموصل عليها.

ثم رحل صلاح الدين في ٢ ربيع الاول من السنة إلى رأس العين، ووصل إليه رسول قليج أرسلان يخبره أن ملوك الشرق باسرهم قد اتفقت كلمتهم على قصد السلطان، إن لم يعد عن الموصل وماردين، وأنهم على عزم ضرب المصاف معه إن أصر على ذلك. ولكنه بعد أن قام بأعمال عدة، رحل نحو الموصل في ١١ منه حتى نزل موضعاً يعرف بالاسماعيليان، قريب الموصل، بحيث يصل من العسكر كل يوم نوبة جديدة تحاصر الموصل... وفي هذه الأثناء في ربيع الآخر سنة ٥٨١ توفي صاحب خلاط، فطمع

السلطان في خلاط وارتحل عن الموصل متوجهاً نحوها.

ويهمنا أمر الموصل وصاحب أربل، فإن صلاح الدين قد صالح المواصلة، وكان سبب ذلك أن الأتابك عزالدين صاحب الموصل سيَّر ابن شداد إلى الخليفة يستنجده فلم تحصل منه زبدة. ثم بلغهم أن صلاح الدين قد مرض فاتخذوا ذلك فرصة، فبعثوا بالرسل إليه. فتم ما بينهما وبينه في ذي الحجة سنة ٥٨١هـ. (١)

كل هذه تعين توجه علاقات صاحب أربل نحو صلاح الدين. وهكذا حالة مظفرالدين... ودام الصلح بين الأتابكة وصلاح الدين إلى تأريخ وفاته، بل أن المواصلة اشتركوا فعلاً في حروب الصليبيين في المصاف الأعظم في عكّا، وهكذا مظفرالدين بن زين الدين قد اشترك بجحفله...(٢) ومن أهم ما اشترك فيه مظفرالدين (وقعة حطين) وقد ابدى فيها بسالة تذكر، وقف هو وتقي الدين صاحب حماة، وانكسر العسكر بأسره، ثم لما سمعوا بوقوفهما تراجعوا حتى كانت النصرة للمسلمين وفتح الله سبحانه عليهم. (٣)

وكان في سنة ٥٨٣هـ قد سار مظفرالدين كوكبري ففتح الناصرة وصفورية، وقد وصفها العماد الأصفهاني ببلاغته المعروفة، وأطنب في الثناء عليه لربحه المعركة. (٤)

وهكذا كانت له مواقفه في سنة ٥٨٤هـ ذكرها العماد. (٥) كما ذكر من أبلى البلاء الحسن، وخص من قام بمهمة.

نقود مضروبة :

ويهمنا أن نعين بعض النقود التي عثر عليها، وكانت باسم الملك الناصر صلاح الدين يوسف، واسم حسام الدين يولق بن أيل غازي من آل أرتق (٥٨هـ -٥٩٧هـ) ضرب عليها اسم (كوكبري بن علي). وهذه تدل على

---

(١) سيرة صلاح الدين: ابن شداد ص٥٢. (ع،ع)
(٢) ابن شداد ص ٩٣. (ع،ع)
(٣) ابن خلكان ج١ ص٦٢١. (ع،ع)
(٤) الفتح القسي في الفتح القدسي ص ٢٥-٢٦. (ع،ع)
(٥) الفتح القسي في الفتح القدسي ص ١٠٠. (ع،ع)

أنهـا من ضرب إمارته في حرّان، وتلك الجهات بعد أن انفصل من الأتابكة أيـام حسام الدين يولق من بني أرتق أي في سنة ٥٨٠هـ أو بعدها حتى سنة ٥٨٦هـ، ولم يوجد فيها محل ضرب ولا تأريخه، ولا يصح أن يقال أنها من ضـرب أربـل، كمـا وهم الأستاذ (إسماعيل غالب) في كتابه (المسكوكات التركمانية) من قسم (المسكوكات الإسلامية)، فلم تكن لهذا النقد علاقة بأربل، وإنما ضرب أيام حكمه على حران والرها وفيه أنه على وفاق مع الدولتين من آل أرتق وآل أيوب...[1]

وهذا النقد من نحاس، ولما كان خالياً من التأريخ ومحل الضرب فإنه قد قيل أنه ضرب في ايام مظفرالدين كوكبري من سنة ٥٨٦ -إلى سنة ٦٣٠هـ أي بين هذين التأريخين، وليس هذا بصواب، إذ في هذا التأريخ لم تكن علاقة لآل أرتق بأربل، وإنما العلاقة بالسلطان صلاح الدين وحده وبأخلافه...

ونوضح هذا النقد بايراد المكتوب فيه، فقد جاء في صفحة منه:

تصوير حاكم لابس لامة الحرب في جانب منه ذكر حسام الدين يولق بن ايلغازي، وفي الآخر كوكبري بن علي.

وفي الصفحة الأخرى في الوسط

الملك الناصر صلاح الدنيا والدين يوسف بن ايوب

(وفي الأطراف) محيي دولة أمير المؤمنين.

وفي هذا مايغني عن الإيضاح، ولعل التصوير لمظفرالدين نفسه هو الذي نرجحه... وإن العلاقات بين كوكبري وبين آل أرتق لاتزال مجهولة لم يعينها المؤرخـون لـتعرف جهـة الاتصـال. وكل ما نعلمه من الاستدلال بالحالة المشهودة أن مظفرالدين كوكبري انفصل عن الموصل فولد اتفاقاً بينه وبين آل أرتق كما أنه مال إلى صلاح الدين، وأخلص له في التعاون لحرب الصليبيين، فتمكنت الألفة، فاشترك آل أرتق وآل أيوب، في ضرب النقود، وكان آل أرتق يقرنون أسماءهم بأسماء آل أيوب.

([1]) المسكوكات التركمانية من قسم المسكوكات الإسلامية ص١٤.(ع،ع)

ولمـــا كان حسام الدين يولق ولي الأمر سنة ٥٨٠هـــ فلا شك أن ضرب النقود جرى في هذا التأريخ، أو بعده وهو محدد بسنة ٥٨٦هـــ لأن كوكبري انفصل من هناك في هذا التاريخ، فعلم أن النقد المضروب كان خلال المدة بين ٥٨٠ و٥٨٦هـــ.

وفـــي ســـيرة صلاح الدين لابن شداد: «في اواخر ذلك اليوم –٢٨ربيع الأول سنة ٥٨٦هـــ– ١١٩٠م – قدم –إلى السلطان صلاح الدين – مظفرالدين بـــن زين الدين جريدة مسارعة للخدمة، ثم عاد إلى عسكره في لامة الحرب فعرضـــهم الســـلطان حـــتى وقـــف بهم على العدو، وكان ما تقدم عسكر الا يعرضـــهم ويســـيرهم إلى العدو، وينزل بهم في خيمته يمد لهم الطعام، وينعم عـــليهم بمـــا يطيب به قلوبهم إذا كانوا أجانب ثم تضرب خيامهم حيث يأمر، وينزلون بها مكرمين» [1]

ثـــم جـــاء أخوه زين الدين يوسف، واستقبله السلطان، وبعد مدة قصيرة مرض فتوفي، فصار مظفرالدين كوكبري مكانه على إمارة أربل، وتنازل عما كـــان بيده من أقطاع إلى السلطان صلاح الدين، فأنعم بها على الملك المظفر تقي الدين، فتكون مدة مظفرالدين خارج أربل قد دامت إلى ٣شوال سنة ٥٨٦.

٧ – أبو المظفر زين الدين يوسف ينالتكين

(إمارته على أربل) من سنة ٥٦٦هـــ إلى سنة ٥٨٦هـــ

ولي زين الدين يوسف ينالتكين بعد أخيه كوكبري، ومدة إمارته نحو ٢٠ سنة، ومن الغريب أن المؤرخين لم يذكروا أعماله فيها، وكأنها لمحة بصر أو برق خاطف، ولاشك أن سني الوصاية كانت إلى سنة ٥٧١هـــ، وهذه ليس له عمل فيها، فاستقل إلا انه لم يذكر له حادث مهم خلال هذه المدة من سنة ٥٧١ إلى سنة ٥٨٦هـــ.

([1]) سيرة صلاح الدين لابن شداد ص١٠٣. (ع،ع)

وبمـــراجعة حوادث المعاصرين واستنطاق جملة من المؤرخين كُتِبَ لنا العـــثور على بعض الحوادث الغامضة عن أيام إمارة زين الدين يوسف، فهل كان خامل الذكر في حين أنه استكبر عمل قايماز من جراء إرساله فضلة دخل أربـــل إلى الأتابكـــة، واســـتبداده في الأمور؟ فتمكن من إخراجه أو أنه قربه الأتابكـــة إليهم لما رأوا من إخلاصه لهم؟ وكان المأمول أن يكتب ابن الأثير، ولكـــنه أغفل ذلك، وذكر أعماله المهمة التي تستدعي مدحه، واكتفى بها وكان المتوقع أن يكتب المؤرخون الآخرون، ولم تصل الينا جميع الوثائق التأريخية لـــلعماد الكـــاتب الأصـــبهاني، ولا مخابرات مجد الدين ابن الأثير، فلا تزال الوثائق مطمورة أو أدركها الفناء.

ولم نتوصل إلا إلى:

١ – واقعة أربل، وهذه زادت في المشادة. أدرك زين الدين يوسف توتر الوضع، ولعل العلاقة ولدها قايماز نفسه، وتفصيل الخبر أن دولة الأتابكة في الموصـــل كانت تتطلب ما كان يقدمه قايماز أيام نيابته على أربل، فرأى ذلك أمـــراً كـــبيراً، وإن عددنـــاه الســـبب في ذهاب قايماز من أربل، وذهابه إلى الموصل، فلا ينبغي أن تعتاد التجربة....

ولّد ذهاب قايماز وتوليه نيابة الموصل توترا بين أربل والموصل، فلم يشأ زيـــن الدين يوسف أن يحمل الأموال لدولة الأتابكة فادى ذلك إلى النفرة، بل يعتـــبر العامل الأكبر في انفصاله من الموصل، وشموسه على دولة الاتابكة، وميلـــه إلى صـــلاح الدين، وقد ظهرت قوته، وعظمت مكانته في كسره قوة الأتابكة الذين تولى أمرهم قايماز، وهذه الواقعة قربت أكثر من صلاح الدين، بل أن صلاح الدين في رغبة لمن يمد يد المعونة إليه.

كان ذلك في سنة ٥٨٠هـــ – ١١٨٤م، وصلت رسل صاحب أربل إلى صـــلاح الدين في ١٤ جمادي الآخرة من هذه السنة فسار صلاح الدين يطلب بلاد الموصل انتقاماً من هذه الفعلة.

٢ – قيامه بمعاونة فعلية لصلاح الدين في حرب الصليبيين، وظهرت له حـــوادث اخـــرى، فـــلم يهمل أمر المساعدة بالمال والنفوس، وكانت أربل يد

الأتابكة القوية الفتاكة في حروبها، فحرمها الخرق، والحرص الزائد دون العقل، بل كان عملها طيشاً، ولذا كانت إقطاعات اميرها زين الدين علي كوچك بقدر ما كان يقوم به من الأعمال، وهذا ما كان صلاح الدين يترقبه لجلب أمير أربل زين الدين يوسف، كما أنه للغرض نفسه قرب إليه مظفرالدين، وكان قد نفر دولة الأتابكة في الموصل لأن مدبر أمرها مجاهدالدين قايماز، وكان قد طرده من إمارته وإمارة أبيه وجعله مشرداً يتطلب استعادة ملكه المنتزع منه.

٣ – وفاته. كانت في أيام جهاده في سبيل الله لنصرة الإسلام في الحروب الصليبية، وكان ذلك في ٢٨ شهر رمضان سنة ٥٨٦هـ –١١٩٠م بالناصرة بالقرب من عكا، ويقال أن المسيح (عليه السلام) ولد بها.

أما حياته في أيام الوصاية فإنها لا تذكر وإنما ذكرها المؤرخون لنائبه قايماز، والأيام الأخرى في نفرته من قايماز، وممن التزم جانبه من الأتابكة فأدى إلى انفصاله عن دولة الأتابكة واتصاله بالسلطان صلاح الدين، ثم وفاته في سبيل الله مجاهداً...

نعته في الفتح القدسي بقوله: «كان جاراً للكتائب، باراً بالأباعد والأقارب.. فمرضت الأيام بمرضه أياماً، وتلهب القلوب منا للتلهف عليه، وقد أمست مراضاً ضراماً، وعدته بطبيب السلطان، فلم يأنس به، ولم يسكن إلى طبه، لما كان يعلم من منافسة أخيه مظفرالدين في موضعه، وأنه ينتعش بمصرعه، فاكتفى بصاحب له يطبه، يوافقه على ما يحبه، وهو جاهل بمزاجه، ذاهل عن علاجه، فشب الحمام في حمى شبابه ناره، وأذوى غصنه غداة قلنا ما أزهى أزهاره، وما أنضر نضاره...

ولزمه اخوه مظفرالدين حتى فارقه، وما ظهر عليه الغم حتى قيل انه سره موته ووافقه، وقصدناه معزين على ظن انه جلس للعزاء، فاذا هو في مثل يوم الهناء، وهو في خيمة ضربها في مخيم أخيه، واحتاط على جميع ما يحويه، ووكل بالامراء أصحاب القلاع ليسلموها، وخشي أن يعصوا فيها إذا رجعوا إليها ويحموها، وخدم بخمسين ألف دينار حتى أخذ أربل وبلادها، ونزل عن حران والرّها وسميساط والبلاد التي معه وأعادها، وزاده السلطان شهرزور، وأحكم بمسيره الأسباب والأمور، فاستمهل إلى حين وصول الملك المظفر تقي الدين، لينزل في منزلته بجنده

وصـــحبه الميـــامين، فوصـــل يـــوم الأحـــد ٣ شـــوال سنة ٥٨٦ فحلى بعد العطل الأحوال...» أهـــ [١]

وجاء في سيرة صلاح الدين لابن شداد:

«ثم كان وصول زين الدين صاحب أربل في العشر الأواخر من جمادي الأولى (سنة ٥٨٦هـــ -١١٩٠م) وهو زين الدين يوسف بن علي بن بكتكين، قدم بعسكر حسن وتجمل جميل، فاحترمه السلطان وأكرمه، وأنزله في خيمته، وأكرم ضيافته، وأمر بضرب خيمته إلى جانب خيمة أخيه مظفرالدين.»أهـــ[٢]

أما أخوه فقد جاء إلى صلاح الدين بتجريدة في ٢٨ ربيع الأول سنة ٥٨٦ هـــ -١١٩٠م.

وعن مرضه ووفاته قال: «وفي ذلك اليوم -١٩ شهر رمضان سنة ٥٨٦ هـــ -١١٩٠م -مرض زين الدين يوسف ابن زين الدين صاحب أربل مرضاً شديداً بحمَّيَين مختلفي الأوقات، واستأذن في الرواح فلم يؤذن له، فاستأذن في الانـــتقال إلى الناصـــرة فـــأذن له في ذلك اليوم، وأقام بالناصرة أياماً عديدة يمـــرض نفسه، فاشتد به المرض إلى ليلة الثلاثاء ٢٨ شهر رمضان و توفي رحمـــه الله، وعنده أخوه مظفرالدين يشاهده، وحزن الناس عليه لمكان شبابه وغربـــته، وأنعم السلطان على أخيه مظفرالدين ببلده، واستنزله عن بلاده التي كانت في يده، وهي حرّان والرها وما يتبعهما من البلاد والأعمال، وضم إليه بـــلد شـــهرزور أيضـــاً، واســـتدعى الملك المظفر تقي الدين عمر ابن أخيه شاهنشـــاه، ليكون نازلاً مكانه جابراً لخلل غيبته، وأقام مظفرالدين في نظرة قـــدوم تقي الدين، ولما كان ضحاء نهار ٣ شوال سنة ٥٨٦ قدم وعاد صحبة معـــز الديـــن سنجر شاه سيف الدين غازي بن مودود بن زنكي وهو صاحب الجزيرة اذ ذاك...»أهـــ [٣]

([١]) الفتح القسي في الفتح القدسي ص ٢١٨. (ع،ع)

([٢]) سيرة صلاح الدين لابن شداد ص ١٠٦. (ع،ع)

([٣]) ســـيرة صلاح الدين لابن شداد ص١٢٩ وابن أبي عذيبة ج٥ ص٧٩ وابن خلكان في

٨ – مظفرالدين كوكبري

مـــن أعظـــم (آل بكتكين)، وأكابر من اشتهر من رجالهم، وجاء لقبه في الـــنقود (ملك الأمراء) مظفرالدين أبو سعيد كوكبري، لم يسبقه أحد من أسرته في فضل، وان كانوا ذوي مكانة لا تنكر، ولا شاركه في ما قام به مشارك في مكـــرمة وإنعـــام، وإن كان لا يصح أن تهمل قدرتهم على الإدارة وقوتهم في الحـــروب، بـــل قد تتضاءل عنه عظمة الملوك، لا في السفك والنهب، بل في أعمال البر والخير، وما يعلي شأن المملكة، ويقوي ثقافتها وآدابها.

ويعد بحق رجل التأريخ لا يزال ذكره منتشراً في الأوساط العلمية، وفي الـــتأريخ السياسي والأدبي والديني، أرضى صنوف الجماعات، ووجه المملكة توجيهاً حقاً، لم يطوح بها في المآزق الحرجة، ولم يكن من الفاتحين السفاكين المجـــازفين، أو العـــتاة الجبارين، كان الفذ من نوعه بين أمراء الشرق، أحيا أربل حياة طيبة، وأنعشها وأعلى مداركها بما لا مزيد عليه في عمارة لم يكن لها من الشأن قبل هذه الأسرة ما تستحق أن تذكر به...

قـــام بإدارة حقة، وبأعمال سياسية مقبولة معتدلة، ومكن من ثقافة لائقة، وراعى الأمـــور الدينية، والأخلاق القويمة، فكان لتنظيمه اثره ولإدارته ماليته وجيشـــه المكانة الفعالة في الترتيب المرضي بين عوامل متنوعة، ومتنازعة الأهـــواء، فهـــو محفـــوف بدولة الأتابكة وبالخلافة، ودولة الايوبيين، أوقف المجـــاورين عـــند حدودهم، وهم يتحفزون للوثوب ويتأهبون للغنيمة، فتمكن بحكمـــته وحسن سياسته، أن يضرب بعضهم ببعض، يتفق مع هذه مرة، ومع تلك أخرى، ويداري الخلافة.

كـــان فـــي أهبة من الطوارئ، لم يستطع أن يتحكم به احد، ولم يغتر أو يطش، بل استخدم القوة ولم يطّوح بها، وآماله مصروفة للتفاهم لا للحرب، في حين أن قوته لا يستهان بها، فيهدد بها الدول الأخرى، ولا يركن إلى المشادة، تمكـــن من إعلاء شأن هذه الإمارة، فأبقى لها حسن السمعة، ولم يكن كملوك

ترجمة الموفق، وهناك قصيدة مدحه بها ج٢ص٣٤. (ع،ع)

مضـــوا غيـــر مأســـوف عليهم، ذهبت أعمالهم هباء، أو كانت محل الاعتبار والسخط،وذكراها ذكرى الجبابرة السفاكين، كانت حياته مقرونة بنشاط كبير، ولم تكن خاملة مهملة.

تبتدئ حياته في أربل من تأريخ ذهابه من عند السلطان صلاح الدين بعد وفـــاة اخيه، وتنازله عن بلاده، وطلب العودة إلى أربل والاكتفاء بها، فذهب إليها في ٣ شوال سنة ٥٨٦هـــ.

ظهرت مواهبه، وبدت أعماله المستقلة، وظل على ولاء صلاح الدين إلى أن توفـــي، ثم والى الملك العادل بالوجه المذكور، وكانت العلاقة بالأتابكة قد قطعـــت مـــن أيام أخيه زين الدين يوسف ينالتكين، ومالت إلى الدولة الأيوبية وصلته بها كانت قبل أخيه.

٩ – النقود المضروبة في أيامه:

وهـــذه وصـــل إلينا أقدمها، ولعلها أول ما ضرب، وهو النقد المؤرخ في سنة ٥٨٧هـــ، فإن مجيئه إلى أربل كان في ٣ شوال سنة ٥٨٦هـــ – ١١٩٠م ولا شك أنه عند وصوله إليها لم يستطع أن يقوم بالضرب في تلك السنة التي دخـــلها، أي لـــم نشاهد له في هذه السنة نقداً مضروباً، وإنما شوهد هذا النقد وجـــاء فيه ذكر الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب مقروناً باسمه(كوكبري بن علي).

ولاشك انه كان على ولاء هذا السلطان، فذكر اسمه في صفحة، والخليفة الناصـــر لديـــن الله امير المؤمنين، وولي عهده عدة الدنيا والدين، ابا ناصر محمداً في الصفحة الاخرى. مضى كوكبري على ضرب النقود مصرحاً باسم الملوك من آل أيوب إلى أيام الملك الأشرف أبي الفتح موسى بن الملك العادل ســـيف الديـــن أبي بكر الأيوبي، ففي سنة ٦٢٧هـــ من أيامه شعر باتفاق كان بينه وبين بدر الدين لؤلؤ للقضاء على إمارة أربل، فمال إلى الخليفة المستنصر بالله، ولكننا لم نقف على نقود له في هذه السنة، ولا السنين التي بعدها.

كـــان الأميـــر كوكـــبري قد ذكر في نقوده السلطان صلاح الدين والملك العادل، والملك الكامل إلى تأريخ الانفصال من الأيوبيين.

١٠ – حادث الانفصال من الأيوبيين:

تقلبت السياسة كثيراً بأمراء هذه الأسرة، وتابعت الأوضاع التي تستدعي هـذا التحول فلم تبق خالصة للأيوبيين كما كانت حالتها مع الأتابكة، فرغبت عنهم وخلصت للدولة العباسية في المحرم سنة ٦٢٨هـ.

قال في مرآة الزان: «بعد موت صلاح الدين مازال – مظفرالدين كوكبري– منتمياً إلى بيت العادل، مصافياً لهم حتى مال الأشرف[١] إلى بدر الدين لؤلؤ، وعزم على اخذ أربل منه، فاستنجد عليه بالخليفة المستنصر فنهاه عنه، فانتمى إليه، فقدم بغداد ومعه مفاتيح أربل والقلاع، فالتقاه الموكب، وجلس له جلوساً عاماً في صحن السلام، وقعد في شباك المبايعة، وحضر أرباب الدولة وصعد على الدرج، وبايع الخليفة، وطلب منه يده ليقبلها، فناوله إياها، فجعل يقبلها، ويبكي و يقول (الحمد لله على هذا المقام، ما وصل إليه غيري) أهـ

وخاطبه الخليفة بأجمل خطاب، وقدم الخليفة الخيل والتحف والهدايا، فأعطاه الخليفة أضعاف ذلك، وخلع عليه خلع السلطنة، وعاد إلى أربل، وقطع خطبة بني العادل، واقتصر على خطبة الخليفة.» أهـ[٢]

وفي تأريخ ابن كثير: «وفيها – في سنة ٦٢٨هـ – ١٢٣١م– دخل الملك المظفر أبو سعيد كوكبري بن زين الدين وصاحب أربل إلى بغداد، ولم يكن دخلها قط، فتلقاه الموكب وشافهه الخليفة بالسلام مرتين في وقتين، وكان ذلك شرفاً له غبطه بها سائر ملوك الآفاق، وسألوا أن يهاجروا ليحصل لهم مثل ذلك، فلم يمكنوا لحفظ الثغور، ورجع إلى مملكته معظماً مكرماً.»أهـ [٣]

وفي الحوادث الجامعة جاء التفصيل اكثر قال «في المحرم سنة ٦٢٨هـ

---

(١) توفي الملك الأشرف في ٤ المحرم ٦٣٥هـ (ع،ع).

(٢) مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي اختصار قطب الدين اليونيني. (ع،ع)

(٣) البداية والنهاية لابن كثير ج١٣ ص١٢٩. (ع،ع)

وصـــل إلى بغـــداد مظفرالدين أبو سعيد كوكبري بن زين الدين علي كوچك صاحب أربل، ولم يكن قدم إلى بغداد قبل ذلك، وكان معه محي الدين يوسف ابن الجوزي،وسعد الدين حسن بن الحاجب علي، وكانا قد توجها إليه في السنة الخاليـــة، فخـــرج إلى لقائه فخرالدين أحمد بن مؤيد الدين القمي نائب الوزارة والأمـــراء كافة والقضاة والمدرسون وجميع أرباب المناصب فلقوه على نحو مـــن فرســـخ، ولقيه فخر الدين ابن القمي بظاهر السور[١] واعتنقا راكبين ثم نـــزلا، فقـــال له فخر الدين لما انتهى إلى مقار العز والجلال، ومعدن الرحمة والكـــرم والأفضال: لازالت الأبواب الشريفة ملجأً للقاصدين والأعتاب المنيفة مـــنهلاً لـــلواردين، وصـــولك يا مظفرالدين رسم أعلى الله المراسم الشريفة وأســـماها، وأنفـــذ أوامـــرها في مشارق الأرض ومغاربها وأمضاها، قصدك وتـــلقيك واحمـــاد مســـاعيك إكراماً لك واحتراماً لجانبك، فيقابل ما شملك من الإنعـــام بتقـــبيل الرغام، والدعاء الصالح الوافر الأقسام المفترض على كافة الانـــام، والله ولي أمير المؤمنين، فقبل الأرض حينئذ مراراً، ثم دخلوا جميعاً إلى البـــلد. فـــلما وصل باب النوبي، ساق فخر الدين ونزل مظفرالدين وقبل العتـــبة، وعضـــده الأجل نور الدين أبو الفضل بن الناقد أحد حجاب المناطق بـــالديوان، ثم ركب وقصد دار الوزارة، فلقي مؤيد الدين القمي وجلس هناك، وركـــب نائب الوزارة وولده و جميع أرباب الدولة والأمراء، وتوجهوا نحو دار الخلافة.

فأمـــا مؤيـــد الدين وولده وخواصه، فدخلوا من الباب القائمي بالمشرعة، وأمـــا الولاة والأمراء فدخلوا من باب عليان وباب الحرم، وانتهى الجميع إلى تحـــت الـــتاج على شاطئ دجلة، ووقفوا تحت دار الشاطئية ذات الشبابيك، ثم اســـتدعى مظفـــرالدين مـــن دار الوزارة بالأمير عز الدين الباقر[٢] الظاهري

---

(١) هو السور الممتد من شمالي قلعة بغداد، الدائر حول بغداد حتى ينتهي إلى دجلة بالباب الشرقي. (ع،ع)

(٢) من كتاب الحوادث في الأصل المخطوط (الب قرا).

وبـــأحد خدم الخليفة. فحضر فرفعت الستارة، فقبل الجميع الأرض، وكان قد نصبت تحت الشباك الاوسط كرسي ذو درج، فرقى عليه نائب الوزارة واستاذ الـــدار ابـــن الناقد، ومظفرالدين، وسلم مظفرالدين مشيرا بيده إلى الشباك تالياً قوله تعالى: «اليَومَ أكمَلْتُ لَكُم دينَكُم، وأتمَمْتُ عَلَيكُم نِعمَتي» فرد الخليفة عليه الســـلام، فقبل الأرض مراراً ثم شكر الخليفة سعيه، فأكثر من تقبيل الأرض والدعـــاء فاسبلت الستارة، وعدل مظفرالدين إلى حجرة، فخلع عليه فيها، وقلد ســـيفين وقـــدم له فرس بمركب ذهباً ومشدّة [1]، ورفع وراءه سنجقان مذهبان وخـــرج من الباب القائمي المعروف بباب التمر بالمشرعة، وبه كان قد دخل ومضـــى الـــناس في خدمته إلى حيث أنزل بدار شمس الدين علي بن سنقر، بـــدرب فراشـــاً، وأنزل جماعة من الأمراء الواصلين معه في دور، في عدة محـــال، وباقي عسكره في المخيم ظاهر البلد، واقيمت له ولأصحابه الإقامات الوافـــرة، ثم سأل زيارة المشاهد والربط ببغداد، فعمل له في كل مكان وليمة، وصلى في جامع القصر جمعتين داخل الرواق إلى جانب المنبر، ثم حضر في منتصف صفر مؤيد الدين القمي نائب الوزارة وولده والجماعة الذين حضروا يـــوم دخوله، وجرت الحال على ما تقدم شرحه، وخاطبه الخليفة بما طابت به نفسه، فقبل الأرض وابتهل بالدعاء وتلا قوله تعالى «ياليتَ قومي يَعلَمونَ بِما غَفَـــرَ لي رَبي وَجَعَلَني مِنَ المُكرَمين» ثم اسبلت الستارة وخلع عليه في تلك الحجـــرة، وأعـــطى كوسات وأعلاماً وخمسين ألف دينار برسم نفقة الطريق، وبرسم حاشيته وأصحابه عشرة آلاف دينار، وخرج من هناك إلى دار الوزارة وحضر جميع أصحابه فخلع عليهم بحضوره، وقام بعد ذلك بأياماً ثم خرج إلى مخيمه بظاهر سور سوق السلطان[2] وتوجه إلى بلده، وكانت مدة مقامه ببغداد عشـــرين يوماً، ومضى معه محيي الدين ابن الجوزي، وسعد الدين حسن بن

---

(1) المشدة: مما تزين به الفرس في عنقها. (ع،ع)

(2) بـــاب سوق السلطان هو باب المعظم اليوم، وسوق السلطان يبتدئ من الميدان وينتهي إلى المستنصرية ويسمى سوق الثلاثاء. (ع،ع)

الحـــاجب عـــلي، وعادا في ربيع الأول، وأخبرا أن مظفرالدين حلَّف أمراءه وأهل بلده على طاعة الخليفة وتسليم البلد عند وفاته إليه.» [١]

وفـــي هـــذا النص وفي الذي قبله جاء ان مظفرالدين كوكبري لم يكن قد دخل بغداد قط قبل هذه المرة، وهذا محل نظر، وكان قد جاء إليها يشكو حاله إلى بغداد من الجفاء الذي أصابه من مجاهدالدين قايماز فلم ينل قبولاً...

٥ – وفاته:

جـــاء تـــأريخ وفاته في تواريخ عديدة، وهذا النص ما ورد في الحوادث الجامعة «في ١٧ رمضان سنة ٦٢٠هـــ ورد الخبر إلى بغداد بوفاة مظفرالدين أبي سعيد كوكبري أبن زين الدين علي كوچك صاحب أربل» أهـــ[٢] ولم يعين تأريخ وفاته بالضبط.

وقال في مرآة الزمان « كانت وفاته في رمضان بقلعة اربل، وأوصى أن يحمـــل إلى مكة فيدفن في حرم الله تعالى، وقال أستجير به، فحمل في تابوت إلى الكوفـــة ولـــم يـــتفق رواح الحـــج في هذه السنة إلى مكة فدفن عند أمير المؤمنين علي» أهـــ

وهنا تعينت الوفاة في شهر رمضان ولا شك أنها قبل السابع منه.

٦ – حياته السياسية:

وهـــنا يهمنا الكلام في حياته السياسية، وهذه تعرف من الحوادث المارة، ظهـــرت المواهب الكبيرة منه في أربل أثناء إمارته الثانية، وتأييداً لذلك نذكر النصوص التالية مقتصرين على ما يؤدي الغرض وبقدر الحاجة.

فقـــد جـــاء فـــي مـــرآة الزمان:« –بعد أن عدد مناقبه قال –: ومع هذه المـــناقب، فـــلم يسلم من ألسنة الناس، يقولون يصادر رئيس ديوانه ودواوينه وكتابه، ويستأصلهم ولعله اطلع منهم على خيانات، فرأى أخذ الأموال وإنفاقها

---

(١) الحوادث الجامعة ص ١٩ إلى ٢٣. (ع،ع)

(٢) الحوادث الجامعة ص٤٤. (ع،ع)

في أبواب البر والقربات أولى، وذكروا شيئاً آخر. ومن ذا الذي من ألسنة الناس يسلم؟ اللهم غفراً»أهـ [١]

ومن حجابه أبو العباس أحمد بن عبد السيد الأربلي الملقب صلاح الدين، من بيت كبير بأربل، كان حاجباً عنده فتغير عليه واعتقله مدة، فلما أفرج عنه خرج من أربل قاصداً بلاد الشام، فنال مكانة عند الأيوبيين، وكان أديباً شاعراً، توفي في ٢٠ ذي الحجة سنة ٦٣١. [٢]

ولعل سخطه على مثل هذا الحاجب مثل سخط الملك الكامل الأيوبي عليه، وتفصيل الخبر في ابن خلكان... أما الثقافة والدين والعمل الاجتماعي الصالح فهذا قد أُفرد له بحث خاص. [٣]

١١ – أربل تعود للخلافة العباسية

فتح أربل:

جاء عن فتح أربل بعد وفاة الأمير مظفرالدين كوكبري ما نصه: «كان أيوب بن الكامل في آمد، واسماعيل ابن العادل في سنجار، فسار كل منهما إلى أربل ليأخذها لنفسه، وجرى ما لايليق بين الاثنين وكان سبقهما عسكر الخليفة، فتسلّمها ورجعا، وكان قد عصى بقلعتها خادمان، ففتحت عنوة، وجرى بها ما لايجوز من النهب والقتل والذل والهوان.» أهـ [٤]

والتفصيل عن هذا الحادث لايكفي فيه هذا الإجمال، فماذا عمل هؤلاء، وكيف تم النزاع بينهما؟ فهذا ما جاء متأخراً عن فتح أربل، وخير ما نستنطقه في هذا الموضوع، فيتكلم بسعة الكتاب المسمى بـ (الحوادث الجامعة) فقد

---

(١) مرآة الزمان: المطبوع ص ٤٥٢ ج٨.(ع،ع)

(٢) ابن خلكان ج١ ص٨٣.

(٣) ابن أبي عذيبة ج٥ ص ١٣٩ ومرآة الزمان، وابن خلكان. (ع،ع)

(٤)مرآة الزمان ج٨ ص٤٥٢.(ع،ع)

تعرض للحادث بتفصيل. قال [في حوادث سنة ٦٣٠]: في سابع [١] عشر شهر رمضان، ورد الخبر إلى بغداد بوفاة مظفرالدين أبي سعيد كوكبري ابن زين الدين علي كوچك صاحب أربل، فتقدم الخليفة بتعيين جماعة من الأمراء يكون مقدمهم الأمير أرغش الناصري الرومي، وعلاء الدين الدكز الناصري للتوجه إلى أربل، وتقدم إلى ظهيرالدين أبي علي الحسن بن عبدالله عارض الجيش بالتوجه أيضاً، فتوجهوا مصعدين في خامس عشر الشهر.

وفي ثالث شوال، توجه شرف الدين أبو الفضائل لإقبال الشرابي بالعسكر، فوصلوا في ثالث عشر شوال، وكان في القلعة خادمان أحدهما اسمه يرنقش[٢]، والآخر اسمه خالص، كانا قد كتبا إلى الخليفة والى عماد الدين زنكي صهر مظفر الدين والى بني أيوب، حيث ثقل مظفرالدين في المرض، يعرفانهم ذلك وقالا: من سبق إلينا كانت منتنا عليه. وكتبا إلى الملك الصالح أيوب ابن الملك الكامل أبي المعالي محمد يعلمانه بموته ويحثانه على المجئ، فلما شاهد عساكر الخليفة سقط[٣] في أيديهما، وعلما أنه قد انتهى إلى الخليفة ما فعلا، فامتنعا من فتح البلد فلما رأى الشرابي أنهم أغلقوا أبواب المدينة دونه، استدعى الأمير جمال الدين قشتمر وقال له: ما لهذا الأمر سواك، واذا فعلت شيئاً لا يسع غيرك إلا موافقتك، فركب في الحال من غير استراحة، ودار ليله أجمع حول البلد وهمّ على السور بالأضواء والطبول، ثم قسم أبواب البلد على الأمراء وضرب هو خيمة مقابل باب عمكا[٤] واللونه، أعظم الأبواب وأكثر المقاتلة هناك، ونصب البيت الخشب مقابل الباب بالقرب منه بحيث يسمع كلامهم ويسمعون كلامه، ويصل شاب الچرخ إليه، ولم يزل نهاره

([١]) سياق التاريخ الآتي بعده يستوجب ان يكون:فتوجهوا مصعدين في خامس عشر في الشهر إلى آخر ما جاء. (ع،ع)

([٢]) الصحيح (برْنَقُش) كذا في المخطوط، وفي تاريخ الاسلام. بخط الذهبي.

([٣]) في النسخة الخطية من كتاب الحوادث (اسقط).

([٤]) في النسخة الخطية باب عمكا والكونه.

أجمع يرقب ما يعملون، ويشاهد ما يصنعون، وفي الليل يدور على العساكر ويحرض على الحراسة والحفظ، والشرابي يراسل الخادمين المذكورين ويخوفهما عاقبة العصيان، فسألا أن يؤخرا يومين، فأجيبا وكان غرضهما أن يصل الملك الصالح أيوب المقدم ذكره، فلما انقضى الأمد نفذ جمال الدين قشتمر إلى أحد زعمائهم، وقال له، أخلفتم الوعد، وخوفهم وحذرهم، فرد عليهم جواباً غير مرضي [1] ثم رمي وراء رسوله بالنشاب فوقع قريباً من الأطناب، فقال قشتمر لجماعة من مماليكه: أقربوا منهم وتحرشوا بهم، فأخذوا في سبهم، ورموا بالنشاب إلى جهتهم، فما زال الأمر يزداد حتى وقع الزحف على البلد وقت العصر، واشتد الرمي من فوق السور بالنار وأنواع السلاح، وكثر في الفريقين القتل والجراح، وسار قشتمر حتى وقف على الخندق فاشتد القتال حينئذ وقوي جأش المقاتلين بوجوده، فركب الشرابي في لأمة حربه، ووقف على نشز، فأخبر قشتمر بركوبهن فقصده، ووقف إلى جانبه، فساعة اجتماعهما اخبر بالنصر والفتح، وتسليم القلعة، ونهب أوباش العسكر بعض دورها، واستولى العسكر على البلد عنوة، وكتب الشرابي على جناح طائر إلى الخليفة بصورة الحال، فحصل الاستبشار بذلك، وضرب الطبول على باب النوبي، وافرج عن جميع المعتقلين في الحبوس، وحضر الشعراء في الديوان، وأوردوا قصائد تتضمن الهناء بهذا الفتح والنصر، فممن أورد القاضي أبو المعالي القاسم بن ابي الحديد المدائني قصيدة أولها:

ما يثبت الملك بين الخوف والخطر
حتى يقام ويسقى من دم البشر
لكل شئ طريق يستفاد به
وليس للعز غير الصارم ذكر

ومنها:

---

(1) الأولى: غير مرضٍ.

ما فتح أربل عن بخت لذي دعة
ولا اتفاقاً كبعض النصر والظفر
لكنه كان قصد القادرين وأف
عال المطيعين عن قصد وعن فكر
فليسمح الأشعري اليوم لي فأنا
في فتح أربل لا ألوي على القدر

وقال اخوه عز الدين عبد الحميد[١] الكاتب قصيدة، اتفق له فيها ان الوزير كان ترتيبه يوم سابع عشر شوال سنة تسع وعشرين وفتح أربل يوم سابع عشر شوال[٢] سنة ثلاثين فقال:

يايوم سابع عشر شوال الذي
رزق السعادة أولاً وأخيرا
هُنئت فيه بفتح أربل مثلما
هُنئت فيه وقد جلست وزيرا

وتقدم الخليفة بإحضار الأمير شمس الدين باتكين أمير البصرة، فكوتب بالحضور، فوصل من البصرة إلى رابع ذي القعدة، وحضر[٣] نصير الدين بن الناقد نائب الوزارة، فشافهه بولاية أربل، وتقدم إليه بالتوجه إليها على فوره، فتوجه من وقته، فوصلها في تاسع عشر الشهر، وحضر عند شرف الدين إقبال الشرابي في المخيم بظاهر أربل، فخلع عليه وقلده سيفاً وأمطاه فرساً، وأعطاه كوسات وأعلاماً، فركب في جمع كثير من الأمراء والأجناد ودخل الجامع فقرئ عهده به بمحضر من أهل البلد وغيرهم، تولى قراءته ظهيرالدين

---

(١) راجع الوفيات ٢:٢٨٩ وروضات الجنات في ترجمته نقلاً عن معجز الآداب في معجم الألقاب لابن الفوطي مؤلف هذا الكتاب. (ع،ع)

(٢) في ابن خلكان: ان الفتح قد وقع في منتصف شوال إلا أن التاريخ المذكور مؤيد بالنظم. (ع،ع)

(٣) في المخطوط (وحضر عند)

الحســـن بن عبدالله، وكان قد عين عليه لوزارته، وركب إلى القلعة ونزل في دار الإمـــارة التي كان يسكنها مظفرالدين، ثم خلع الشرابي على ظهير الدين الحســـن بن عبدالله، ثم على ظهيرالدين الحسن[١] بن المصطنع وجعله مشرفاً عليه، ورتب معهما كاتباً لأجل ابن عبد ان النصراني، ثم رتب جمال الدين بن عسكر الأنباري عارضاً للجيش هناك، وجعل عليه مشرفاً عز الدين محمد بن صدقة، وخلع عليهما، فلما قرر القواعد وفرغ مما يريده رحل عائداً إلى بغداد والأمـــراء والعســـاكر في خدمته، فوصل إلى الخالص في عاشر ذي الحجة، فـــنزل بقـــرية تعرف (بقرية أبي النجم) فخرج الخلق الكثير إلى تلقيه، فصلّى هـــناك ونحر وضحى ومدّ سماطاً عظيماً، ثم رحل في حادي عشر ذي الحجة مـــتوجهاً إلى بغداد فلما وصل ظاهر سوق السلطان خلع على جميع أصحابه ومـــن كان في خدمته من النواب والأتباع والحاشية، وخرج إليه جميع الولاة وأرباب المناصب والأماثل والأعيان، فلقوه بظاهر السور، ولم يتخلف أحد من الخروج سوى الوزير، ثم سار حتى وصل دجلة ونزل عند المسناة في شبارة الخـــليفة وقبلها، وتضرع بالدعاء وبكى فخشع الحاضرون لبكائه، ثم نزل فيها وانحدرالى دار الخلافة، فتُلُقِيَ بالإكرام ثم خلع عليه وقلد سيفين، وقدم له فرس فركـــبه مـــن باب البستان، ورفع وراءه ستجقان، وأما الأمراء جميعهم فإنهم دخـــلوا البلد وقصدوا دار الخليفة، ودخلوا من باب الحرم بموجب ما رسم لهم وجلســـوا في باب الأتراك إلى ان خرج راكباً فقبلوا يده ومشوا بين يديه إلى بـــاب الباتني[٢] ثم ركبوا وساروا في خدمته إلى داره بالبدرية، فلما نزل عن مـــركوبه خدموا وعادوا قاصدين دار نصير الدين نائب الوزارة، فلقوه فخلع عليهم اجمعين، وأعطى كل واحد فرساً بمركب وخمسة آلاف دينار[٣]، وأنعم

---

(١) في المخطوط من الحوادث لا وجود لكلمة (الحسن).

(٢) لعله القائمي. (ع،ع)

(٣) هنا اضافة في النسخة المخطوطة من الحوادث نصها (جمال الدين قشتمر، وحسام الدين بن أبي فراس او شمس الدين اصلان تكين).

على من دونهم على قدر مرتبته من الألفين إلى الخمسمائة، ثم خلع على جميع المماليك الناصرية والظاهرية والمستنصرية وأعطى كل واحد خمسين ديناراً، ثم انعم على جميع الجند ومماليك الأمراء والعرب من ثلاثين إلى خمسة عشر» أهـ[1]

١٢ – أربل في حوزة العباسيين

من النصوص المارة تبين لنا أن أربل صارت في حوزة الدولة العباسية في ١٧ شوال إلى سنة ٦٣٠هـ –١٢٣٣م فوليها أمراء دامت في أيديهم إلى ان انقرضت الدولة العباسية بالمغول وبينهم من يسمى (زعيماً) وهو أميرها، ومن يسمى صدراً وهو الوالي، وهؤلاء أشهر أرباب المناصب فيها:

١ – الأمير شمس الدين باتكين امير البصرة، اول أمير من جانب الخلافة، ولي زعامتها في ١٩ ذي القعدة سنة ٦٣٠هـ – ١٢٣٣م.[2]

٢ – تاج الدين علي بن الدوامي، كان قد نقل من ديوان عرض الجيش إلى (صدرية ديوان أربل)، خلع عليه وتوجه إليها سنة ٦٣٢هـ وعاد منها في سنة ٦٣٣هـ مفارقاً للخدمة بها، وكانت قد حدثت واقعة للمغول في تلك السنة، اجتازوا بأربل قاصدين الموصل، فعاثوا بها أشد العيث، وقد حوصرت سنة ٦٣٤هـ، ولما بلغهم وصول عسكر الخليفة عادوا، وهاجموها في سنة ٦٣٥هـ، فوجدوا استعداداً في الحراسة، فمالوا عنها، جرى ذلك كله في أيام زعيمها باتكين.

ثم أنه كان قد أمر ابو منصور معلى ابن الدباهي الفخري بملاحظة أربل وأعمالها فتوجه إليها في سنة ٦٣٣ هـ فتوفي بها، ودفن فيها في هذه السنة أيضاً.

وكان ينسب إلى قرية تعرف بـ(الفخرية) من أعمال نهر عيسى، ثم نقل

---

(١) الحوادث الجامعة ص ٤٥: ٥٠. (ع،ع)

(٢) الحوادث الجامعة ص٤٨. (ع،ع)

إلى صدرية ديوان الزمام، فكان على ذلك إلى أن اودِعَ إليه أمر أربل.[١]

٣ – تاج الدين محمد بن الصلايا العلوي، أمر بالتوجه إلى أربل وتجديد سورها، وعمارة ما خرب من دورها ونفذ معه كركر الناصري ليكون مستحفظاً بقلعتها، وعين الأمير بهاء الدين ايدمر الأشقر الناصري زعيماً بها، وكان زعيمها الأمير شمس الدين باتكين قد فارقها في سنة ٦٣٥هـ، وكان قد اطلق في أيام زعامته معظم الضمانات، وأزال المكوس والضرائب، وأسرع في اصلاح السور وحفر الخندق. [٢]

٤ – في سنة ٦٣٧هـ في شهر رمضان استدعى الأمير بهاء الدين إيدمر الأشقر زعيم أربل إلى دار الوزارة فقبض عليه وعلى جميع أصحابه...وحبس، ثم قبض على ابن غزالة مشرف أربل وفراس الواسطي كاتبها، وأحضر الأمير الحلي (مكلبة) ورتب زعيماً في أربل وخلع عليه. وفي سنة ٦٣٨هـ عزل من الأمارة لضعف رأيه وسوء تصرفاته.

٥ – رتب عوض الأمير ملكبة اقسنقر الناصري، وكان الصدر بها تاج الدين محمد بن نصر بن الصلايا العلوي المدائني، قتله هولاكو سنة ٦٥٦هـ. وكان كريماً جواداً فاضلاً متديناً، يبالغ في عقوبة من يفسد[٣] أو يشرب[٤]. وبوفاته صار أربل للمغول ودخلت في ادارتهم سنة ٦٥٦هـ.

١٣ – الحياة العلمية والأدبية

لايقتصر التاريخ على الإدارة والسياسة، وإنما تتوقف حياة الشعب على معرفة أمور كثيرة من علوم وآداب وحركة فكرية، وحضارة، وحياة يومية، ومعاشية، والآداب والعلوم عندنا قد خرجت من نطاقها المحدود. بذلت لكل

---

(١) الحوادث الجامعة ص٨٨. (ع،ع)

(٢) الحوادث الجامعة ص ٤٨ وص١١٠ و١٨٢ وهناك ترجمته. (ع،ع)

(٣) الحوادث الجامعة ص٢٣٧. (ع،ع)

(٤) أي يشرب الشراب الحرام.

راغب وطالب، وكانت بغداد من اعظم مراكز الثقافة، ومنها في الاكثر ذاعت فانتشـــرت فـــي الأطراف، وشاعت بين الملأ في مواطن عظيمة لم تقل عنها مكانة نوعاً.

فاض العلم حتى تسرب إلى القرى الصغيرة والكبيرة. ولم تكن أربل من الـــبلاد الكـــبيرة التي تعد من مواطن الثقافة المهمة، وإن كانت قد اشتهرت بعلماء أنجبتهم وفضلاء ربتهم،و أكابر ثقفتهم، ولا تخلو بلدة، أو قرية من عالم فأكـــثر، ومـــا ذلـــك إلا لأنها لا تخلو من مسجد، فلا يزايلها بسببه العلم ولا يفارقها الأدب.

عد السمعاني وياقوت وغيرهما من اشتهر فيها بفضل، وعلت مكانته في علم، ولكن الزيادة بإفراط إنما كانت أيام آل بكتكين وإمارتهم في أربل، فكان انـــتاجها فـــي العلم والأدب كبيراً، ونالت بسبب ذلك مكانة ممتازة بين البلدان العراقية، أنجبت نوابغ فاقوا في العدد، فكان عهدها الذي نكتب عنه وحيدا من بين العهود الأخرى، ظهر علماء لا يحصون، فيهم الفقيه والمتكلم، والشاعر، والسياســـي، والكـــتاب، والقاضـــي، والمـــؤرخ، والموســـيقار، وفي مختلف المواهب....

ويرجع الفضل في هذا إلى الانكشاف العلمي في تلك الإمارة (آل بكتكين) بل إلى كبير هذه الأسرة مظفرالدين كوكبري، أبلغها قمة المجد، وولد صلات عـــلمية بيـــن الأقطار الإسلامية والعربية وبين أربل فارتفعت منزلتها، فكانت خدماتـــه هـــذه تعـــلن عـــن نفسها، وتنطق بالفضل، فلا تحتاج إلى دعاة لبث المحامد، أو إطراء المناقب، نال السمعة الطيبة والذكرى الجميلة.

لهج الأهلون بهذه الإمارة وأحبوها، وأخلصوا لها، وكان عمل مظفرالدين كوكبري من بينهم أعظم وأجل، نفع في صحة المجتمع، في ثقافته، وسعى إلى إزالة فقره،وبذل الوسع في تهذيبه، وخص موسماً في الاحتفال بمولد الرسول ومناقبه الجليلة التي هي أجل قدوة «قل هذه سبيلي ادعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني» وأعظم سيرة مشرفة للإنسانية جمعاء.

وفـــي هـــذا الاحـــتفال كان الاتصال العلمي عظيم الأثر، بالغاً الغاية في

الـثقافة، انفـق له كوكبري بسخاء بدعوة علماء الأقطار، وقام بأعمال خيرية أكبرها القاصي والداني، وفك الأسرى، وجاهد في سبيل الله، وذبّ عن الوطن الاسـلامي، وفـتح مستشفيات ودور عجزة، فخلد ذكره وكلما ذُكِرَ ذكر بتجلة واحترام.

ولا يـنكر فضل أسلافه من امراء ونواب، ولا يغمط حقهم في الخدمات الثقافية والخيرية، إلا أنه فاقهم، وأكسب الإمارة عزّاً وفخراً، ولا تقف رغبات الأمة عند الحروب والشجاعة، ولا الشئون السياسية والإدارية، بل تريد الرفاه والـثقافة، فكـان ذلك من اكبر أعماله، قام بمقياس واسع، أكمل به ما قام به الأمـراء والنواب قبله، ادركوا رغبة الأمة، فأفسحوا المجال، وسهلوا طريق السير.

فـإذا كـان العـلماء قـد أدوا الحق المفروض في تبليغ العلوم وتلقينها، فالأمراء وجهوا وسهلوا ونشطوا بما بذلوا ليكون العمل العلمي أتمّ واكمل ببذل المال، أو في تنفيذ خطط العلماء وتحقيق آمالهم العلمية، لم يتدخلوا في شئون التعليم، ولا في المناهج العلمية، وإنما أمدوا العلماء بما هو المفروض لهم في (بيـت المال)، ووقفوا الوقوف[1] من أموالهم لتخلد على الدهر، لم يتدخلوا في طـريق التدريس ولا مراقبته إلا من طريق الحسبة، بل لم يعرف هذا التدخل إلى آخر أيام هذه الإمارة في كل البلاد الإسلامية، ولذا فاضت العلوم والآداب.

إن التـنظيم العلمي كان للعلماء وبيدهم، وإن التوجيه المالي والمساعدات الكبيرة بأيدي الأمراء، فلهم الفضل في الإنعاش، وهو اكبر ما تحتاجه فقد نقلت نصـوص تأريخيـة عديدة إن هذا الأمير (كوكبري) لم يصرف المبالغ على الأهـواء النفسـية والملاذ، ولا على رجال السوء بقصد الإرضاء، بل حاسب نفسـه، ونظـم ماليته تنظيماً فنياً، بل من أجل الأمثلة الشخصية حادث ثوبه، ومناقشـة زوجـه له في أنه يشتريه من أغلى الاقمشة وأنفسها، أو من ادناها والـباقي يتصدق به، فكان من خير ما يدل على تدبير الصرف، وأن يعد خير

---

(1) الأنسب: الموقوفات، أو المسقفات والأملاك.

قدوة.

وإذا أضيف إلى ذلك ما عمل من دار العجزة للأيتام وللعمي، وللأرامل، واتخاذ مستشفى... وما مائل من المشاريع الخيرية، علمنا أن انتباه الأمم مؤخراً إلى جعل هذه المشاريع حكومية يلزم إدخالها في الميزانيات، ادركنا قيمة العمل، بل ان أصل التنظيم العلمي إسلامي، وهو حقوق العلماء في (بيت المال) ولم تسبق امة من الأمم أمة الإسلام في هذا الحق الشرعي المقرر، والاعمال الخاصة قام بها أهل الخير، ولم تتقيد بموارد الدولة، فكانت وقوف المعاهد الخيرية والمدارس على طريق التأييد[1] تعاوناً مشهوداً من اهل الخير الصلاح...

ولعل ظهور العلم في بلد مثل أربل يرجع إلى أن التنظيم كان بيد العلماء، وأن الحسبة تسيطر، فنقل هذا التنظيم إلى الدولة، وصار الأمر بيد الحكومة، فتدخلت سلطة الأمراء وتصرفاتهم السيئة، فخرج العلم وأدارته من أيدي العلماء إلى عجرفة جهال، أو سوء تصرف من السياسين المتسلطين. وهذا يعد من اسباب خذلان العلم وخموله عندما تدخل في شئون العلوم والآداب جهال أو سياسيون أعمتهم أغراضهم عن الصالح العام، بعد أن كانت الحركة العلمية حرة فتقيدت، وفي أيام الحرية نالت المكانة بما نفع، وظهر علماء اكابر، وكان نصيب أربل منها كبيراً.

إن هذه الإمارة قضت مدة طويلة من سنة ٥٢٢هـ إلى سنة ٦٣٠هـ قامت من خلالها بأعمال من شانها أن وسعت نطاق العلوم والآداب، ونالت ثقة الأمة ولا يهمنا ما عملت خارج الإمارة مما فعله زين الدين علي كوچك، مؤسس هذه الإمارة، واتابكهُ مجاهدالدين قايماز في الموصل، ومظفرالدين كوكبري، وما عمله من برّ في مكة وفي طريقها، وما سد به من حاجات عظيمة لفك الأسرى، وإنما يهمنا العمل في أربل ظهرت فيها أعمالهم، فأنجبت العلماء والأدباء والمؤرخين، وهكذا في مختلف الثقافات، وكان لهؤلاء أثر

---

(1) ربما الأولى: التأبيد.

ظاهر في المجاورين، فكانوا في ثقافتهم محل الاهتمام الكبير، إلا أن السياسة كانت مرتبطة بأتابكة الموصل من سنة ٥٢٢هـ إلى سنة ٥٨٠هـ. فمالوا إليها، ثم كانت مع الأيوبيين من التاريخ المذكور، فمالوا إلى الشام وداموا إلى سنة ٦٢٧هـ. وهكذا كان اتصالهم بالخلافة بعد الاتصال السياسي ببغداد من اول سنة ٦٢٨هـ إلى آخر أيام هذه الإمارة وبعدها.

وفي هذه نرى الأوضاع بارزة، وان لم يكن ثم مانع من الاتصال بمواطن الثقافة حيث كانت، إلا أن الاتجاه السياسي ذو دخل في الميل الكبير، ومن جهة أخرى إن العمل السياسي الصحيح جعل العلم لساناً ناطقاً يلهج بسمو الإدارة.

والفضل في هذه الثقافة للمدارس وللعلماء الذين أخلصوا، فإن من عرف تذبذب الحالة، واختلاط الأقوام، ثم زوال هذا التباين بتأسيس ثقافة اسلامية موحدة..أدرك قيمة هذه المدارس بعد أن كان الأهلون في تشوش من لغتهم، واضطراب في ثقافتهم، مما أدى إلى ان يقول ياقوت: إن أهلها أكراد استعربوا... وهكذا ما نقل نوشروان البغدادي من اختلاط لغتهم، وما وصلوا إليه بظهور علماء وأدباء أفاضل ملكوا زمام الأمر، وتوصلوا إلى أعظم المناصب العلمية والسياسية.

١٤- المدارس في أربل

كانت المساجد أول دور العبادة والثقافة معاً، وهي الوحيدة في بث العلوم والآداب في العالم الإسلامي، وأول درجات التحصيل الكتاتيب، وجاءت المدارس بعد مدة طويلة وما دخل الإسلام بلدا إلا دخلته المساجد. فبذرت بذور العلم والادب، وظهر علماء اكابر تخرجوا بأساتذتها، فكانت موطن تعلم الخير والصلاح، بل كانت الوسيلة المهمة والأولى في التنظيم الثقافي.

اتخذت أربل بغداد قدوتها في تكوين المدارس، كما أن الأقطار الاخرى سارت على هذه السيرة، نهجت نهج بغداد في السيرة العلمية والأدبية، وإن أول مدرس في أربل كان ممن أخذ العلم من بغداد وتثقف على أكابر علمائها.

لم تؤسس مدرسة في أربل إلا بعد تكون المدارس ببغداد بنحو نصف قرن

مـــن تأسيســـها في بغداد. فأثمرت ثمرة يانعة، وظهر فيها علماء أفاضل ذاع صيتهم في الأقطار.

١ – مدرسة الربض:

هـــذه المدرسة من تأسيس أبي العباس الخضر بن نصر الأربلي المتوفى فـــي ١٤ جمـــادي الآخرة سنة ٥٦٧هـــ – ١١٧٢م، شادها بعد رجوعه من الـــدرس فـــي بغـــداد، فكـــان أول مدرس درس في أربل، وهذه المدرسة قام بتأسيســـها هذا الرجل الفاضل، فخدم الثقافة في أربل، بل كان السبب في بناء مدرسة القلعة، ولا شك انه بنى هذه المدرسة في مطلع المائة السادسة أو قبلها بقليل.

درس فيهـــا إلى تـــأريخ وفاته فخلفه ابن أخيه عز الدين أبو القاسم، فقام بالـــتدريس مـــدة ثـــم طوى ذكرها، فلم يعرف من تولى التدريس بعد هؤلاء الأفاضل، ولعلها نسخت بمدرسة مظفرالدين كوكبري.

٢ – مدرسة القلعة:

عـــرفت بهـــذا الاســـم لأنهـــا أسست في أصل (قلعة أربل)، أعني القسم الفوقـــاني من البلدة، وكان بناها الأمير منصور سرفتكين نائب أربل أيام زين الديـــن عـــلي كوچك سنة ٥٣٣هـــ، أسسها لأبي العباس الخضر بن نصر بن عقيل بن نصر الأربلي، بنيت له هذه المدرسة بعد ان تلقن العلم ببغداد، فرجع إلى أربل، ودرس بهذه المدرسة، فهو أول مدرس في أربل، كان اسس مدرسة الـــربض لنفسه، ثم قام الأمير سرفتكين بتأسيس هذه المدرسة، وجعله مدرساً فيها.

وكـــان أبـــو العباس السبب في تأسيس هذه المدرسة، فالأمراء يودون أن يفوقـــوا، ويهمـــنا ان نذكر مدرسي مدرسة القلعة المعروفين لنقف على درجة انتاجها. والتدريس كان مستمراً غير مقطوع ولا ممنوع، وكان المدرس أبا العـــباس الخضـــر بن نصر الأربلي، ويعد من خيرة المدرسين وهذه المدرسة

دعت نائب أربل (واليها) إلى بنائها أي بناء (مدرسة القلعة) ولا تزال إلى اليوم، فهي أقدم مدرسة في أربل، و لا يخلو متعلم هناك من الاتصال بمدرسها...

وأبو العباس كان عارفاً بمذهب الشافعي وبالفرائض والخلاف، اشتغل على الكيا الهراسي من علماء بغداد المعروفين المتوفى في أول المحرم سنة ٥٠٤هـ -١١١٠م. ولا شك أن المترجم أتم تدريسه قبيل وفاته بسنين. وكذا اشتغل على ابن الشاشي المتوفى في ٢٥ شوال سنة ٥٠٧هـ-١١١٤م فنعلم قدم تحصيله، وعودته إلى أربل، فأسس المدرسة في الربض حين رجوعه، ولم يعرف بالضبط تأريخ ذلك، ولكنه في أواخر المائة الخامسة وأول المائة السادسة، ثم قام سرفتكين ببناء مدرسة القلعة سنة ٥٥٣هـ-١١٣٩م. ومن المهم أن نقول كما قال ابن خلكان: «اشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به»[١]

ومن الأشخاص البارزين الذين تخرجوا عليه:

١ – الشيخ الفقيه ضياء الدين أبو عمرو عثمان بن عيسى بن درباس الهذباني. شارح المهذب. [٢] وتوفي في ١٢ ذي القعدة سنة ٦٠٢هـ.

٢ – ابن أخيه عز الدين أبو القاسم نصر بن عقيل بن نصر.

وهذه المدرسة دام نفعها إلى ان توفي هذا المدرس الجليل في ١٤ جمادي الآخرة سنة ٥٦٧هـ-١١٧٢م بأربل، ودفن في مدرسته التي بالربض في قبة مفردة وقبره يزار.

وولي التدريس بعده ابن أخيه المذكور في المدرستين، وكان فاضلاً، ولد بأربل سنة ٥٣٤هـ-١١٣٩م، سخط عليه الملك المعظم مظفرالدين صاحب أربل فأخرجه منها، فانتقل إلى الموصل، سعى به جماعة غيروا خاطر الملك عليه. وكان ذلك في سنة ٦٠٢ أو ٦٠٣، وقال ابن باطيش سنة ٦٠٦هـ، وتوفي في ١٣ ربيع الآخر أو جمادي الآخرة سنة ٦١٩هـ-١٢٢٢م. وكان قد

---

(١) ابن خلكان ج١ ص٢٤٠ و ص٤٢٢. (ع،ع)

(٢) كذا ج١ ص ٤٤٢. (ع،ع)

ســكن في رباط الشهرزوري، وقرر له صاحب الموصل راتباً ولم يزل هناك حتى توفي.[١] وظلت المدرستان إلى ذلك الحين. بل إن مدرسة القلعة لا تزال قائمة إلى اليوم، وإن مدرسيها (آل ملا أفندي)[٢] وآخرهم ملا أفندي الصغير. كــان عالمــاً فاضلاً وأديباً كاملاً، توفي في ٢٢ ذي الحجة سنة ١٣٦١هـ- ١٩٤١مـ عن نحو ٨٠ سنة.

٣- مدرسة كوكبري:

هــذه مدرســة من أجل المدارس عظمة، وسعة نطاق، ويدل وضعها الحاضر على ذلك. رتب فيها فقهاء الفريقين من الشافعية والحنفية. وكان كل وقــت يأتيها بنفسه، ويعمل السماط بها، ويبيت بها، ويعمل السماع. وإذا طاب خــلع شــيئاً من ثيابه، وسير للجماعة بكرة شيئاً من الإنعام. وسعة المدرسة مشــهودة، ومنارتها من بدائع الصنعة، لا تزال تبين عن قدرة. وتعد من أقدم المآذن الموجودة.

وتقع هذه المدرسة بين تربة مظفرالدين وبين المنارة الشاخصة في ساحة كــبيرة، ولم نقف على تأريخ بناء هذه المدرسة بالضبط. وعلمنا أن ابن دحية الكلــبي قدم أربل سنة ٦٠٤هـ، فاحتفل بالمولد، وقدم كتابه (التنوير في مولد السراج المنير). وكان مولعًا بذلك قبل هذا التاريخ، وإن تاريخ هذه المدرسة ســابق لذلك، وربما كان من حين قدومه إلى أربل. ودامت هذه المدرسة إلى آخر أيامه، وإلى ما بعد ذلك.

ومن مدرسيها:

١ـ محمــد بــن إبــراهيم بن أبي بكر بن خلكان، والد صاحب وفيات الأعيان. وتوفي في ليلة الإثنين ٢٢شعبان سنة ٦١٠ هـ. كان مدرساً فيها إلى

---

(١) ابن خلكان ص٢٤١. (ع،ع)

(٢) آل مــلا افندي: عائلة عريقة في أربيل، خدمت العلم والثقافة سنين طوالاً، يورث الأب ابنه العلم والجامع والمدرسة، وكذلك الابن، واستمر هذا التوارث إلى أيامنا.نفصل ذلك ان شاء الله لاحقاً

حين وفاته، والظاهر أنه ولي تدريسها من تاريخ بنائها.

٢ - أبو الفضل أحمد شرف الدين الأربلي:

تولى التدريس بعد ابن خلكان المذكور. وكان وصوله إليها من الموصل في أوائل شوال سنة ٦١٠ هـ. وانتقل إلى الموصل في سنة ٦١٧ هـ وفوضت إليه المدرسة القاهرية إلى أن توفي يوم الإثنين ٢٤ ربيع الآخر سنة ٦٢٢ هـ. وكانت ولادته بالموصل سنة ٥٧٥هـ.[١] وهو من أسرة أربلية وليت التدريس في مدرسة زين الدين علي كوچك في الموصل.

ومما يلفت النظر أن بلدة صغيرة كهذه تحوي ثلاث مدارس كبيرة، لا يستغرب أن يتخرج منها جماعة من الأفاضل في فروع كثيرة، وأن تتمكن فيها الثقافة. فنتاجها دائم مستمر بسبب هذا التنظيم العلمي، وقد رعاها أهل البر والخير، وعنوا بها بما بذلوا من موقوفات في سبيل بقاء رقبتها وعمارتها. وإلى أمد قريب منا كانت هذه المدارس في أربل تمد مساجدنا ومدارسنا بعلماء أفاضل، ولا تزال أربل في حاجة إليها للاستقاء من معينها، بل زادت المدارس والمعابد من ذلك الحين إلى اليوم، وهي قائمة بالمهمة بالرغم من تحول الأيام وتبدل الأوضاع، وتوجه الثقافات، وعدم الالتفات إلى إعادة التوجيه العلمي للانتفاع منها.

١٥ـ نتاج هذه المدارس أوالعلماء في أربل:

لا يسع المجال إحصاء المدرسين، ولا معرفة المتخرجين، ولا يوجد من الوثائق التي وصلت إلينا ما يشعر بذلك إلا أن المعروفين قد بلغوا مقادير كبيرة جداً، وبينهم من كان أثره خارج أربل أعظم، وهكذا ورد أربل علماء كثيرون. سهلوا تمكين ثقافتها، والارتباط بعلمائها.

ومن بينهم من كان يحضر المولد الشريف. وهو الوسيلة للاتصال بثقافة الخارج.

ونخطئ إذا عددنا أربل خالية من كل ثقافة قبل الإمارة البكتكينية. وإنما

---

(١) إبن خلكان ج ١ ص ٤٤. (ع.ع)

عرف علماء ذكرهم المؤرخون منهم أبو أحمد القاسم بن المظفر الشهرزوري الشيباني، وهو أصل بيت الشهرزوري، و أبوسليمان داود بن محمد بن الحسن ابن أبي خالد الأربلي[١]، وفي آخرين[٢].

ويهمنا ذكر علماء هذه الحقبة ومن ظهر بعدهم من رجال القرن أو من وليهم إلى آخر العهد العباسي، فكانوا من نتاج هذه المدارس، وبهم يتعين مقدار العناية بالعلم، ودرجة كثرة المتخرجين، ولا يهم إذا كانوا متخرجين من هذه المدارس أو أنها دعت أفرادها إلى التوسع والتكمل في الخارج، فعاجوا على بغداد وغيرها. فلا شك أنهم ممن رغب[٣] في العلم لما شاهدوا من أعاظم. وأكبروا من مكانة العلم، فحثوا السير في الطلب سواء ظهرت مواهبهم، وانتشر علمهم في أربل أو في خارجها. ومنهم القاضي، والمؤرخ، والكاتب، والفقيه والرياضي، أوالفيلسوف، والموسيقار، والأديب، وأرباب مواهب عديدة سياسية واجتماعية.

فمن الأربليين غير من ذكر من العلماء والمدرسين والمتخرجين:

١ــ رضي الدين يونس بن محمد بن منعة الأربلي المتوفي سنة ٥٧٦[٤].

٢ــ موفق الدين الأربلي. توفي سنة ٥٨٥ هـ[٥]

٣ــ كمال الدين أبو الفتح موسى بن رضي الدين يونس بن منعة الأربلي

---

(١) قال السمعاني: شاب فاضل ورد مرو متفقهاً، وترك المدرسة الحورانية في حدود سنة ٥٢٠هـ وكان يشتغل بالحديث وطلبه، وخرج إلى ما وراء النهر بعد أن أقام عندنا مدة، وكتب بعضهم عنه الحديث في سنة نيف و٥٣٠ هـ بحدود الموصل. فهو من علماء أربل، ولم يكن من خريجي مدارسه... الأنساب ص ٢٤ -١ (ع،ع).

(٢) الأنساب للسمعاني في مادة أربلي، وياقوت الحموي في معجم البلدان في مادة إربل. (ع،ع).

(٣) الأولى رغبوا.

(٤) إبن خلكان ج،ص٦٢٥ وترجمته فيها مفصلة.

(٥) إبن خلكان ج٢ ص ٣٤ وابن أبي عذيبة ج٥، ص٧٩.(ع،ع)

رياضي عالم فاضل في الهيئة والفلسفة وعلوم عديدة. توفي سنة ٦٣٩هـ[١].

٤ – أبو الفضل إلياس بن جامع الأربلي.كان أحد عدول أربل المعتبرين، وكان والده يلقب (أرتنا) توفي بأربل سنة ٦٠١هـ. (إبن الشعار).

٥ – أسعد بن أحمد بن موسى الأربلي الخزندار. كانت ولادته بأربل. وبها توفي في٧ المحرم سنة ٦٢٣هـ ذكره ابن الشعار بين الشعراء.

٦ – أبو اسحاق إبراهيم بن علي الكفرعزي الأربلي. توفي بأربل ليلة الجمعة ١٩ رمضان سنة ٦٢٠ هـ وترجمته في عقد الجمان لابن الشعار.

٧ – أبو الفضل شرف الدين أحمد بن كمال الدين الأربلي. توفي في ٢٤ ربيع الآخر سنة ٦٢٢هـ.[٢].

٨ – شرف الدين محمد بن عز الدين أبي القاسم نصر بن عقيل. شاعر وأديب وفقيه. توفي سنة ٦٣٣هـ[٣].

٩ – أبو المجد أسعد الأربلي. شاعر له ديوان. وله المدائح المستنصرية.لا تزال قطعة من ديوانه موجودة لدى السفرجلاني وصارت إلى الظاهرية، ومن شعره:

ياذا الجمال النضر قد حار فيك منظري

ما أنت إلا ملك مجسد في بشر

إلخ

وجاءت ترجمته في عقود الجمان في شعراء الزمان لابن الشعار. قال:

(أبو المجد النشابي الكاتب الأربلي كان مولده في مدينة أربل في صفر سنة ٥٨٢ هـ (وهو معروف). توفي سنة ٦٥٦هـ.)

---

(١) الحوادث الجامعة ص١٤٩ وابن خلكان ج٢ص١٩٤ وهناك تفصيل ترجمته (ع،ع).

(٢)إبن خلكان ج١ ص١٩٤.(ع،ع).

(٣) إبن خلكان ج١، ص٢٤١.(ع،ع).

١٠ - شيطان الشام. أربلي شاعر. توفي سنة ٦٣٨هـ[١].

١١ - محمد بن محمد بن أبي حنيفة. توفي سنة ٦٠٢ هـ كان مؤدب ابن المستوفي[٢]

١٢ـ إبن المستوفي. ووالده أيضاً. توفي سنة ٦٣٧هـ [٣].

١٣ـ عمه صفي الدين علي بن المبارك. وهو الذي نقل نصيحة الملوك إلى العربية.[٤] وأصله بالفارسية للإمام الغزالي.

١٤ـ أبو عبدالله محمد بن ابراهيم بن مسلم الأربلي[٥].

١٥ـ ابن الخباز الأربلي. توفي سنة ٦٣٩هـ[٦].

١٦ـ حسام الدين الحاجري. شاعر توفي في شوال سنة ٦٣٢هـ. وجاء في كشف الظنون تصحيف الحاجري[٧].

١٧ـ بدر بن أبي المعمر. من علماء أربل[٨].

---

(١) أبن خلكان ج١ ص٦٣٣ وتاريخ الموصل ج٢ ص١٢٨،ومعجم الأدباء.(ع،ع).

(٢) الوافي بالوفيات المخطوط ج١ ص٢٢١. (ع،ع).

(٣) ابن خلكان ج١ ص٦٣١ والحوادث الجامعة ص١٣٥، و معجم البلدان في مادة أربل.راجع التعريف بالمؤرخين ج١ ص٦٠.(ع،ع).

(٤) كذا = = = = = = = = = = = = = = =.(ع،ع)

(٥) منتخب المختار ص٦٢ و١٣٥ (ع،ع).

(٦) مرآة الجنان ج٤ ص١٠١.

(٧) ابن خلكان ج١ ص٥٦٨.(ع،ع) توجد نسخة من ديوان الحاجري – الأمير حسام الدين عيسى بن سنجر بن بهرام الأربلي المولد الحاجري النسب –باللغة العربية برقم (١٠٧٩٥) محفوظة في دار صدام للمخطوطات كما توجد نسخة أخرى في المكتبة نفسها برقم (١٣٥٨٨) وفيها نسبة كالآتي: عيسى بن سنجر بن لرزام بن جبريل الاربيلي، وتوجد للحاجري قصائد في المخطوطتين: (٢١٣٣٢ و ٣٢٨٠٧) في المكتبة المذكورة.
للحاجري ديوان مطبوع وهو مشتمل على الشعر والدوبيت والمواليا، توفي سنة ٦٣٢هـ-١٢٣٤م (انظر تأريخ أربل، زبير بلال اسماعيل. ص٩٧).

(٨) منتخب المختار ص١٧٢.

١٨ــ أبو المعالي ابن العطار صاعد بن علي بن عمر الواسطي.[١]

ومــن مراجعة تاريخ هؤلاء ومعرفة مؤلفاتهم نرى أن علماء هذه المدينة وأدباءهــا قدمــوا ثروة علمية وأدبية لا تنكر. وهناك آخرون لا يحصون في تذكرة الحفاظ، وطبقات السبكي، ومؤلفات عديدة لا محل لاستقصائها، وبينهم من هو في مختلف الثقافة. فقد فاقت العلوم والآداب في هذا العصر، ولم تنقطع مــن أربل إلى آخر أيام الدولة العباسية، بل استمرت إلى ما بعد ذلك على ما سيوضــح. ولعــل فــي هذه الأمثلة للمدة المذكورة ما يكفي لمعرفة أثر هذه المــدارس، في حين أن شهرزور وأطراف أربل من القبائل والقرى قد انتشر العــلم فيها، وقامت بالمهمة، وأنجبت علماء وأدباء، ومن هذه شهرزور كانت تابعة لأربل إلا أن لها بحثها الخاص، فلا نعجل بالبيان.

خلاصة موجزة

١ــ أمراء أربل من آل بكتكين:

١ــ زين الدين علي كوجك.

٢ــ مظفرالدين كوكبري للمرة الأولى.

٣ــ يوسف ينالتكين.

٤ــ مظفرالدين كوكبري.

٢ــ نوابهم في أربل:

١ــ سرفتكين.

٢ - أبــو منصــور مجــاهدالدين قايمــاز الزيني. ناب عن زين الدين ومظفرالدين للمرة الأولى وأيام يوسف ينالتكين.

٣ــ أبو العباس أحمد بن عبد السيد الأربلي وكان يسمى حاجباً.

٤ــ ابن المستوفي. وكان يدعى وزيراً.

هذا. ومن تشكيلاتهم الإدارية (كاتب الديوان)، و(المستوفي)، وكتاب

---

(١) كذا ٢١٦.(ع،ع).

آخرون.

٣ــ أمراء أربل في العهد العباسي ويسمى كل أمير(زعيماً). والمعروف منهم:

١ــ الأمير شمس الدين باتكين.

٢ــ الأمير بهاء الدين ايدمر. الأشقر الناصري.

٣ــ الأمير مكلبة الحلي.

٤ــ الأمير آق سنقر الناصري.

٤ــ الصدور أي الولاة في أربل للعهد العباسي:

١ــ تاج الدين الدوامي.

٢ــ كركر الناصري. صار مستحفظاً.وهو الصدر عينه.

٣ــ تاج الدين محمد بن نصر بن الصلايا.

وفي أيام الخلافة كانت التشكيلات الإدارية في لواء أربل:

١ــ الزعيم. وهو أمير الجيش.

٢ــ الصدر. وهو الوالي.

٣ــ المشرف.

٤ــ (كاتب الديوان).

ولــم تختلف في تشكيلاتها الإدارية عن سائر الألوية، والتفصيلات في الألوية الأخرى، والواحد موضح للآخر. ولا يهمنا التوسع بأكثر من هذا.

***

وقف
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

١٦- أربل في عهد المغول والتركمان (المدينة واللواء)

إن حالة أربل كانت في هذا العهد غامضة جداً، وإن الوثائق مبعثرة، أو منتشرة هنا وهناك، ولم نجد من كتبها من أهل أربل، أو نقلها احد العلماء عن العارفين منهم، وقد حاولنا أن نثبت الكثير من مراجع عديدة، وقد عزمنا أن نذكر تأريخها السياسي ثم الاجتماعي، وبعد ذلك التاريخ العلمي والأدبي.

١٧ – التاريخ السياسي

١ – الحروب والحصار:

إن تأريخ أربل إلى انتهاء العهد العباسي معلوم، وتعد من (ألوية العراق) المهمة، ونالت عناية كبيرة من الخلافة، وبعد أن استوزر عزالدين أبو الفضل ابن العلقمي دخلت أربل في حوزة المغول رأساً، أرسل إليها من قواده (أرقيونويان)، فحاول فتحها بكل الوسائل، فوقف في وجهه الأكراد، واستعصت عليه، وأبت الإذعان وكانت مدينة حصينة، وكان وضعها الجغرافي يمنع أن يطول الحصار عليها....

انفرد اميرها (تاج الدين أبو المعالي محمد بن الصلايا العلوي) بإظهار الطاعة بقطعة في نتائج الحصار.... فلم يقبل ذلك منه، وكان قد وصل إلى القائد، وطلب إليه ذلك، فرجع خائباً إلى باب القلعة، وبذل جهوداً لإقناع الأكراد فلم ينل مطلوبه، ولم يسمعوا قوله، فأخذ يبالغ في الإلحاح والتماس العفو عنه، فلم يفده ذلك فاضطر للذهاب إلى (أرقيونويان) وهذا أرسله إلى هولاكو خان فلم ينل قبولاً منه، وأمر بقتله فقتل في سياه كوه[١] في ربيع الآخر سنة ٦٥٦هـ – وكان نائب الخليفة بأربل، ومن رجال الدهر عقلاً ورأيا وهيبة، وهو معروف بالفضل، والتدين، يبالغ في عقوبة من يفسد أو يشرب الخمر....[٢] ثم إن القائد ارقيونويان حاصر قلعة أربل مدة، فلم

---

(١) وجدت في مخطوطة في (د، ص) أن (سياه كوه) هي (بلدة سقض –سقز–) راجع مقالنا المنشور في العدد ٢٠٢٩ هاوكارى في ١٩٩٤/٩/١١.

(٢) تأريخ العراق عن ابن الفوطي والشذرات ج٥ ص٢٨٤.

يـنقادوا له بـل بقوا في الحصار، فاستعان عليهم بالسلطان (بدر الدين لؤلؤ) ليرسل جيشـاً إليه، فأرسل، وإن سكان أهل القلعة نزلوا ليلاً، وباغتوا المغول، وقتلوا منهم خـلقاً كـثيراً، وأحرقوا منجنيقاتهم ورجعوا إلى المدينة، فعجز القائد أرقيونويان من مقاومـتهم الشـديدة، ودعا إليه بدر الدين لؤلؤ، واستشاره، فأبدى له أن يترك مهمة الفـتح إلى موسـم آخـر، لأن الأكراد يملون الحروب ويعجزون عنها، وفي زمن المعـركة يفـرون إلى الجبال حيث أن هذا الموسم طيب الهواء، ولهم ذخائر كثيرة ومؤن كافية والقلعة في غاية الإحكام فيتعذر فتحها.

ثـم أن القائد فوض مهمة فتح القلعة إلى السلطان بدر الدين لؤلؤ، وهذا قد هدم سـور القـلعة، وبهـذه الوسيلة استولى على المدينة، فتسلط العدو بتدبير منا، وحيل احتلـناها لمصلحته... وعلى كل تسلط على المدينة، ودخلت في حوزته، وقد عانت من جراء ذلك الأمرَّين...

٣ – أُمراء أربل وإداراتهم المباشرة:

في هذا العهد لا نعدم بعض الأدلة على أن أربليين عديدين حكموا. باشروا أمر الـلواء والمديـنة معاً، وهؤلاء كانوا تابعين للمغول، ومنقادين لهم اسمياً، وبالتعبير الأولى إن الإمـارة المباشـرة للأربـليين، وإن للمغول سلطة عليهم، وادارة إسمية، ومخصصات مقطوعة تستوفى.

وهؤلاء المعروفون من أمراء أربل:

١ – الملك شرف الدين بن سالار، كان صاحب أربل من جهة المغول. قال في مسـالك الأبصـار : قتله رجل من الكفار (يريد المغول)، فعصى قومه على الكفار، وإن قومـه كانوا قسماً من (الكلالية) التي اوسعنا البحث فيها عند الكلام على عشيرة الجـاف مـن (لواء شهرزور) أي (لواء السليمانية)[١]. فإن هذه القبيلة هاجرت إلى مصـر والشـام من جراء هذا الحادث، وبقي ولده محمد حاكماً علي من بأشنة من قبيلـته الكلاليـة، وبعـده صار ولده عثمان أميراً على من بوطنه من عشيرته، فلما توفي ولده تولاهم سواهم.[٢]

---

(١) ربما يقصد الحديث عنهم في العشائر العراق الكردية.
(٢) مسالك الأبصار. (ع، ع)

٢ – مبارز الدين كك. وهذا كان أمير قبيلة المازنجانية من الحميدية. وتفصيل أحوالـــه في مسالك الأبصار، ويوضح عند الكلام على قبيلة المازنجانية، وهنا نقول: إن اميـــرهم كان من أمراء الخلافة من الدولة العباسية في العراق. ولقب من ديوان الخلافة بـــ(مبارز الدين)، واسمه (كك). وكان تنذر له النذور، فإذا حملت إليه قبلها، ثم أضاف إليها مثلها من عنده وتصدق بهما معاً.

قال الحكيم الفاضل شمس الدين أبو عبد الله محمد بن ساعد الأنصاري:

«كـــان ذا شـــجاعة وصبر وتحيل، ومكر وعقل، وفكر وتدبير وسياسة، وتثبت ورياســـة لا يهمـــل عـــدواً لصـــغره وحقارتـــه، ولا يهاب من أراد به سوء لعظمه وجسارته.»أهـــ

ونقـــل عـــن ابن الصلايا رحمه الله قال حين أعطاه خبر أبيه سيف الدين محمد وحباه:

«لقد توسَّمت في هذا الشاب سعادة لم أتوسمها في احد سواه»أهـــ

كـــان كمـــا توســـمه الصـــاحب وذلـــك أنه لما قام التتر، ورأوا أنهم أعجزهم استئصـــالهم، وتحققوا أن سهامهم لا تنالهم عاملوهم بالمكر والخديعة وهادنوهم على تخـــلية الخـــراج سداً للذريعة، وقدموا منهم (من قبائل المازنجانية) اثنين وحكموهما عليهم من الوجهين، فكان من وجه بلاد العجم مبارز الدين كك متحدثاً فيه، وما كان من مدن العجم كان الأسد بن منكالين الحائز لنواحيه، وجعلوهما ملكين، وأعطوهما پايـــزين، ثـــم اســـتنابوا المبارزكك في أربل وأعمالها، وصرفوه في سيفها ومالها، وأقطعـــوه (عقرسوس) بكمالها وأضافوا إليه هرا وتل خفتون، وقدموه على خمسمائة فارس أو يزيدون.

وكان تُرى همته همة الشبان وهو ابن تسعين وتولّى هذه المملكة وهو ابن نحو عشرين، ما قصده عدو إلا مكنه الله منه، ولا رسم ملك من ملوك التتر بقتله إلا هلك قبل نفاذ أمره وامتثاله، ولم يبلغ ما بلغ من ملكه وكثرة رجاله، ولا تمنعه جباله لكن سعادته وإقباله.

٣ – ثم مات وخلفه ولده عز الدين وكان يكنى به...

٤ – ثـــم أخـــوه نجـــم الديـــن خضر، وكان من الرفاهية على سرر مرفوعة، وأكواب موضوعة... ومكانه في الدولتين الإسلامية والتتارية لا تعادل، ورتبة عالية فـــي الجهتين لا تحاول، وانبساط في اللذات، وشرف بالعرض والذات، ويد لا تقصُر

في أدب، ولا تبالي بلاغتها بما تنفق من كنوز الفضة والذهب....

٥ – ثم مات رحمه الله وخلّفه ولده، وجرى على سنته، وتمت به في أهل بيته سوابق منّته.

ويأتي الكلام على المازنجانية في حينه.

وفي (عهد الجلايرية) كان من أمراء أربل (الشيخ علي)، ولما ورد الأمير تيمور إلى بغداد مال بعساكره إلى أربل فحاصرها، وإن صاحبها أطاعه، وجاء في روضة الصفا أنه كان يسمى بـ (الشيخ علي)، جاء إلى الأمير تيمور وقدم له الهدايا اللائقة فقبلها منه، وعادت أربل بلدة تابعة له، ومن ثم طوى أمرها في عهد الجلايرية، فلا نعلم متى استولوا عليها وكيف كانت إدارتها في أيامهم. ولا شك أن الحالة مطردة، ولم يتغير مألوف القوم.

هذا ما كان من امرائهم في ادارتهم الخاصة مما علمناه من صاحب مسالك الأبصار، وصاحب صبح الأعشى، وروضة الصفا، ولا يكفي أن نقف عند هذا فليس فيه ما يكشف عن أوضاع أربل ودرجة علاقاتها بالمغول والجلايرية ومن بعدهم.

٣ – أمراء المغول في أربل:

من حين دخلت أربل في حوزة المغول انقطعت صلتها عن بغداد، وطويت اخبارها، وكأنها خرجت من نطاق العراق، وأن ولاتها وأمراءها عادوا لم تبق لهم صلة بنا، وإنما صارت لواءاً مستقلاً تابعاً لحكام أو ولاة قاموا بإدارتها رأساً، أو صاروا تابعين للموصل[1] ومرة إلى ديار بكر، أو إدارة متعلقة بنفس المغول مباشرة وكيف تخرج من العراق؟ وهي من اجزائه المهمة....

والحوادث التاريخية مقصورة على امور قد لا تعين بوضوح إدارتها، فيظن أنها ما ذكر لاغير.... بل ربما كان قد ذكر مؤرخونا بعض الوقائع عرضاً، ولم يعينوا تشكيلاتها الإدارية، وبالتعبير الأولى سقطت مكانتها، ولم يكن لها ذلك الاسم المعروف في التأريخ. وما ذلك إلا لأن أربل في نظر الدولة المغولية بلدة صغيرة لا تحتاج ما تستحق من الاهتمام، والدولة مصروفة إلى ان تبلغ مكاناً لائقاً من الفتوح، وأن تنال حظاً من الإدارة العامة الشاملة لا أن تلتفت إلى مثل هذه، بل تريد أن تفتح

---

(1) الأنسب أن تكون العبارة: للموصل مرة ولديار بكر مرة أخرى.

أقطاراً وممالك، وتكتسح ما لا يلتفت إلى أربل معه.

كانت جهودنا المبذولة قد ذهبت ضياعا، ولم نعثر على حوادث وافية في أمرائها مما يعين وضعها الحقيقي، ومكانها الصحيح لنكون على علم من تشكيلاتها الادارية، لا سيما في بدء تكون الحكم المغولي فيها، بعد أن استعصت عليهم وذاقوا ما ذاقوا من مصائب في حربها ونضالها.

وهذه أشهر حوادث ولاتها وأمرائها:

١ – كان قد رتب مجد الدين صالح بن الهذيل حاكماً في أربل بعد سنة ٦٦٠ هـ، ثم عزل وهذا اول حاكم عرف لها.

٢ – ولاية أربل ينالها والى الموصل مسعود النصراني من قرية برقوطا من قرى أربل، وتلحق بالموصل وذلك سنة ٦٦٦هـ وقد فصل امر ذلك في تأريخ العراق.

٣ – جاء في حوادث سنة ٦٧٦هـ ان قد أعيد إلى ولاية الموصل وأربل مسعود المذكور، وأقر في ولايته، ولم يكن عرف تأريخ عزله، والظاهر انه حوسب فتبين أنه برئ، وقتل رضي الدين بابا.

٤ – ثم صار بيتمش والياً، فعارضه النصارى، وتصحبوا لمسعود، فقتل منهم كثيراً في الموصل وأربل وما جاورها من القرى، والظاهر أنه كان والياً على الموصل وأربل.

٤ – أُمراء التركمان في أربل

أما في عهود التركمان من قراقوينلو وآق قوينلو فقد عرف لها حكام منهم أو من أمرائهم، ولم يظهر من اصل الأهلين أو أمرائهم من له ذكر، وجاء الكلام عليهم في تأريخ العراق بين احتلالين مما لانرى حاجة لإعادة ذكره.[1]

٥ – الإدارة:

كانت قد دخلت سنة ٦٥٦هـ في حوزة المغول إلا أن إدارة هذه الدولة كانت مصروفة إلى اكتساح الاقطار، وتدبير الممالك لا أن يلتفتوا إلى لواء لا يعد شيئاً في نظرهم، والاستغلال لم يكن موضوع البحث، في حين ان الآمال كبيرة في الفتوح، فهذا اللواء محدود المرافق قطعاً، محصور المنافع، فلا يلتفت الآن إلى نواحيه

(١) تأريخ العراق بين احتلالين ج٣ص٨٧و٩٠و٩٦و١٣١و٢١٠و٢١٩و٢٢٧و٢٣٧.

بالتفصيل، ولا إلى وقائعه بتوسع، والهم مصروف إلى ما هو أجل من الاستثمار أو حسن التدبير، مما لا محل للالتفات إليه، وإنما أودع ذلك إلى أهله، فلم يبال به، أو ليس له من الشأن ما هو في الدرجة الأولى بل في درجة متأخرة من الإهتمام، اللهم إلا من حيث أحداث غائلة قد تصد عن الأمر الأعم... وكان عدا ذلك يفوض أمر الإدارة العامة أو الولاية إلى وال يرافق أمير البلد، وتارة يكون والي الموصل، أو والياً خاصاً...

راجعنا نصوص عديدة[1] لعلنا نقف على حالته التي تستحق التدوين، أو كانت له من المكانة ما يشبه ماضيه القريب عند ظهور المغول، فلم نجد إلا أمراً واحداً، وهو أنه أبقيت إدارته السابقة، وترتيبه على حالهما ولم يخرب وضعه، ولم يكن لهؤلاء المغول أمل في التخريب، ولا الإلتفات إلى التفصيل لدقائق الأمور، وإنما جرى المعتاد على ما كان يتطلبه الأمراء السابقون، وما مضوا عليه في إدارة.

ولعل في هذا الإهمال أو عدم العناية والرعاية ما ادى إلى أن يعتبر ضعفاً ويعد اغفالاً لما يتعلق بأمر هذا اللواء، فيقلل من شأنه، وأن يتمادى في انحطاطه وتدهوره فلم يعد له ذكر، ولم تظهر له تلك المكانة، ولا بدت تلك الأهمية وللعناية محلها، وحسن الإدارة قيمتها... في حين أن الغفلة هي المطلوبة.

-نعم إن هذا اللواء لم يفقد مركزه الأول، وهو أن يكون (قاعدة بلاد شهرزور) إلا أن هذه المدينة -اعني أربل- قد خربتها هجومات المغول، فدمرت (الربض) تدميراً شائناً. ولذا نقل أبو الفداء في تقويم البلدان عن بعض أهلها: أن أربل مدينة كبيرة، وقد خرب غالبها...

ويهمنا اللواء ومرافقه، والمدينة لا تبقى على حالة، ويصح أن يعاد أمر عمارتها، وتتجدد، لكن المطلوب بيان إدارتها في هذا العهد، ومعرفة وضعها السياسي، ليعين تأريخها الصحيح، وقد قلت: أنها لم تخرج عن حالتها السابقة، وربما كانت هذه الغفلة قد أدت إلى حياة نوعاً بسبب هذا الإهمال، إلا أن إدارتها تغيرت، وصار يحكمها أجنبي، وهو في محل بعيد عن مكان ادارتها، أو أنه مباشر رأساً لما يجري، فدخلت في حكم ولاة الموصل وغيرهم، ولا شك أن إدارتها بيد عمال هؤلاء، وتابعة إلى مقدار أهتمامها بحالة اللواء، فصارت الإدارة مزدوجة لا تستغني

---

(1) الأولى: نصوصاً عديدة.

عــن الإدارة المحــلية ولا أن تترك وشأنها، بل إن المغول كانوا ينالون قسطهم من الإدارة.

وهــذه الإدارة فــي حالتها القاطعة قد أدت إلى غفلة، أو ضرورة إهمال للواء، فــأدى إلى أن تظهــر عشائره، وتتكون فيه أمارات صغيرة تقوى بعد ذلك، وتتغلب على القرى والعشائر، رضي الأمراء أم لم يرضوا...

تكونــت هذه الأمارات في أواخر أيام المغول، وفي عهد الجلايرية، وفي زمــن التركمان، وقد تغلبت بعضها على بعض استفادة من انشغال بال هذه الدول بامور أعظم، وكانت قد تولدت في دولة المغول آمال الفتح، فلم ينظروا إلى الإمــارات الصغيرة، وما ستؤول إليه من أمر، أو أن يصل جورهم إلى تلك الأنحاء النائية المتمنعة بجبالها وقوتها...

وفــي هــذه العهــود استقلت شهرزور بإدارتها، ولم تذعن إلى أربل إلا اســمياً، بل الملحوظ أنها في أواخر عهودها انفصلت عنها، ولم تعد لها علاقة بهــا، أو أدنى ارتــباط، فــلم تــأت الدولة العثمانية العراق إلا ورأت إمارة شهرزور مستقلة بإدارتها، وفي ضمن هذه الإمارة إمارات أخرى...ولم نتمكن بالضبط من تقدير تأريخ هذا الانفصال ومعرفته بتأريخه ويومه، وما ذلك الا لأنــه غيــر قطعي، وأن الإمارات كانت ذات علاقة ومصافاة، وفي الإمكان تفاهمها، والكل متفقون على دفع العدوالمشترك، وكان للوضع الجغرافي دخل كــبير فــي الاعــتزاز... فلم تستطع أربل أن تقوى على الدفاع تجاه القوى القاهــرة، وإنمــا تريد أن تماشي بعد تقدير الحالة والوقوف عليها من جميع أطرافها.

وعلى كل حال قد ذكرنا ما أمكننا أن نعرفه عن الولاة في أربل في عهد المغــول بل أيام الدولة الايلخانية، حتى انقراضها، وبين هؤلاء الولاة من هو وال في الموصل وضمت إليه أربل ضميمة...

٦ – الحوادث المشهورة

١ – وقعــة الجاثليق. وهو (مَكيخا) لا كما جاء انه مليخا[1] وهذه الوقعة حدثت

([1]) ذكر لي ذلك الفاضل كوركيس عواد. (ع، ع)

مـن جراء أن نصرانياً أسلم، فاعتقله الجاثليق هذا، فبلغ العوام ذلك فهاجوا، ونهبوا سـوق العطـارين برأس دينار وغيره من محال النصارى، وحصروا الجاثليق في داره، فاستجار بالصاحب علاء الدين، فأمر الكلخية بكف العوام عنه، فتوجه الجاثليق إلى الأوردو السـلطاني، ومن هناك مال إلى أربل، وبنى بقلعتها بيعة، ثم قدم بغداد، وأقـام بهـا إلى أن مات، ورتب في منصبه (مار دنحا) الأربلي، ودار الجاثليق هي دار الـدوادار الكـبير نزلها أيام هولاكو، وكان معظماً عنده لمكانه من طقز خاتون زوجة هولاكو.

٢ – قتل الكيباية باربل، وعلق رأسه بباب النوبي ببغداد.

٣ – في سنة ٦٨٤هـ أغارت طائفة من عسكر الشام على ديار بكر والموصل وأربل، فقتلت ونهبت وسلبت، وأخذت أموال التجارة من قيسارية[1] الموصل، وقتلت كثيراً من النصارى.

٤ – غلاء في أربل وبلاد أخرى في سنة ٧١٨هـ–١٣١٨م.

٥ – أرپاخان (٧٣٦هـ) ضرب نقوداً في أربل وغيرها.

٦ – طاعون بأربل سنة ٨٧٤هـ.

هـذه الحوادث مما أمكن تدوينها عن أربل، وإن غالب كتب التاريخ قد أغفلت أمـرها ولـم تعين ولاتها، ولا تعرضت لوقائعها المهمة، ولا سبب لذلك إلا أن هذه البـلدة قـلت أهميـتها مـن جراء أنها لم تكن في نظر المغول كبيرة الشأن، وأنهم يتطلـبون ممـالك كـبيرة، وكأنهـا لم تحاصرهم مدة، ولم توقع بهم وقائع جليلة، والمقياس أنهم لم يروها بدرجة كبيرة مثل العراق والشام...

وفـي حالـتها الراهـنة، إن القوم وإن كانوا قد قللوا من شأنها، فإن علماءها وأدباءهـا قـد مالوا إلى بغداد إلى مواطن رغبة العلم، والأدب الذين لم ينقطعا من بغـداد بوجـه، فـالميل السياسـي عنها لم يعدم مكانتها، بل إن مكانتها إذا كانت قد انصـرفت عن بغداد فهي بلا ريب قد توسع نطاق تجارتها، وزاد شأنها بالرغم من هذا الإهمال السياسي، أو قلة الاهتمام به...

---

(1) المقصود: القيصرية.

الحالة الاجتماعية

١ – المجتمع :

إن الدولة الغالبة أعني دولة المغول لم تتدخل في تفصيل هذه الإمارة، وإنما أبقتها على حالها وإدارتها، فالوضع الاجتماعي لم يتغير عن سابق عهده الا في بعض الأمور، لأن المغول كانت آمالهم كبيرة، ونياتهم مصروفة باهتمام إلى اكتساح العالم الإسلامي بالحاح وإزعاج، أو بلا هوادة وإعطاء راحة للمقابل... وكانت هذه فرصة سانحة للأخذ بها والانتفاع منها، ولكن -كما قيل- تشقى البلاد وتسعد بأمرائها وملوكها، وإذا كانت قد حرمت البلاد (اللواء) من إدارة قويمة، فإن الحالة الراهنة في غفلة هؤلاء عن التدخل في الكليات والجزئيات قد أدت بسبب السياسة العامة [١] أن تكون للمملكة، بل للواء علاقة بأقطار عديدة، فزادت الروابط وكثر الاتصال في الأيام التي أسلم فيها المغول.

ومن ثم زاد رفاه المملكة، وعظمت مكانتها، وقوي أمراؤها من نفس الأهلين، فنظروا في وسائل الراحة، وفي طرق الثقافة، وفي العناية بمهمات الحضارة...

والمجتمع كان بالوجه المذكور في أيام آل بكتكين، ولكنه في هذه الأيام شعر بنعمة الاستقلال، إلا أن هذه الإمارة توزعت إلى مناطق ولم يكن بينهما ناظم، أوموجه للإدارة القويمة... بل من الصلاح أن يكون كذلك خافياً عن أنظار الطامعين، وكل ناحية في استطاعتها أن تشغل الطامع ليعود مخذولاً مدحوراً...

ورفاه اللواء في أن يعيش بنجوة من حكام[٢] حكام الجور، وأهل الظلم، ورجال التعنت والنهب والسلب، ولم تكن الادارات إلا أقطاعات، وأن ينال صاحب الأقطاع أوفر نصيب، وأن يحصل على أكبر سهم، فيقع الأهلون بين نارين، ويرهقوا بأنواع الإهانات ليملأ الوالي جيبه، أو يرضى دولته...

وعلى كل حال إن الأمور الاجتماعية، والأوصاف الثابتة لا تبدل[٣] كل يوم، ولا تتغير في كل حين، ولكن للإدارة سوء أثر أو حسن أثر في العلاقات، وفي التوجيه، وفي الرفاه والثقافة... ولا شك أن التبدل لم يكن بالكثير وكانت استفادة

---

(١) تكون العبارة بإضافة (إلى) أنسب.
(٢) حكام زائدة، أو تكون العبارة (من حكم حكام...).
(٣) الأولى: لا تتبدل.

اللواء منه أكثر من ضرره..

٣ – العشائر

وأكثر ما حصل من تبدل في الحالة الاجتماعية كان من طريق العشائر، بل نرى عدا التبدل[١] في أسماء عشائر لم يبق أثر إلا القليل منها قد تكونت عشائر أو نزحت من الجبال لما رأت من خلل أو ضعف في العشائر المتمكنة إلى هذه الأيام، ولا شك أن ذكر عشائر هذا العهد يعين الفرق ويبين أوضاع القبائل في الماضي وحالتها أو أثرها وتأثيرها على المجتمع...

وأشهر قبائلهم:

١ – **الفرباوية**. وورد الفرناوية فلم نتمكن من صحيح التلفظ، وقد عين صاحب مسالك الأبصار مواطنهم قال: ويسكنون بعض بلاد (يستار)، وهم كثيرون، وبيد[٢] من بلاد أربل أماكن أخر، ويزيد عددهم على أربعة آلاف نفر، وكان أميرهم أبو بكر يلقب بـ(سيف الدين)، وتولاهم بعده ولده (شهاب الدين).

٢ – **الحسنانية**. وجاءت بلفظ (الخسنانية)[٣] وهذه القبيلة تلي سابقتها، ورجالها ذوو أنفس قوية، ينقسمون على ثلاثة بطون، وهم نحو الألف:

١ – طائفة عيسى بن شهاب الدين كرامي.ولهم الخفر لقلة بري والحامي.

٢ – من بطونهم يتفرع إلى:

١ – البلية.

٢ – الجاكية.

وكان رئيس هذين الفرعين الأمير عبد الله ابن شهاب الدين زنكي.

٣ – من بطونهم كان لفخر الدين، أميرهم. قال صاحب المسالك والآن أخوه اختيار الدين عمر بن ابي بكر. والآن لا توجد هذه القبيلة بهذا الاسم في أربل، ولعلها (الخشناوية) فجاءت بهذا الاسم، والملحوظ أنه ورد في بعض المواطن والنسخ أنها (الخسناوية) [٤] ولعلها هي المقصودة، وفي مثل هذه يحصل التصحيف

---

(١) نسق هذه العبارة لا يستساغ بشكلها الحالي ولا يخلو من عدم الربط التام.

(٢) رجعت إلى المسودة فكانت الكلمة قريبة من هذه الصورة.

(٣) منهم من قال(الخشناية) أو كما ينطق بها العجم (خشناوية). (ع، ع)

(٤) كما مرت قريباً.

من جراء عدم ضبط اللفظ.

وتختص الحسنانية ببلاد (الكركار)، وتشاركهم الفرناوية في آخر الخفارة.

٣ – عشائر (بين الجبلين) ولم يسمهم صاحب المسالك ومواطنهم (بين الجبلين) من أعمال أربل، وكانوا يدارون المغول وسلاطين مصر، وعددهم كعدد (الگلالية).

وكان أميرهم تاج الدين خضر بن سليمان كاتباً ذا سنان ولسان، قال صاحب المسالك وفد إلى الباب الملكي المنصوري السيفي قلاوون بمصر، ثم اخترمته المنية، وعاد أولاده الأربعة إلى أوطانهم في الأيام العادلية الزينية مع عز الدين سنقر من الشهرزورية، والمبارك بن شجاع من الاخية (ورد من الان خية)، وبهاء الدين جمال الدين خوش من الحميدية، إذ لم يجدوا في الدولة الزينية حرمة مرعية ولا أخبار[١] مرضية.

٤ – المازنجانية. وهم طائفة ينتسبون إلى الحميدية مخصوصون من دون الأكراد بحسن الفروسية. مساكنهم (مازنجان) و(بيرة) و (بيخمة)[٢] والبلاد (الرانية) وعدتهم لا تزيد على خمسمائة، لكن الحميدية لم يبق لهم أمير غير أمرائهم، وعدتهم تنضاف إليهم في شدتهم ورخائهم، ولا تنقص عدة الحميدية عن ألف مقاتل.

وهؤلاء المازنجانية يتعانون الصلافة، يتشبهون بالناس في الحالات واللباس، لأن أميرهم كان من أمراء الخلافة، ولقبه الخليفة بـ(مبارز الدين) واسمه (كك) وكان يدعى صلاح الدين كما مر ذلك.[٣]

٥- العشائر السهرية

وهم قبائل سوران (صوران) قال في مسالك الأبصار:كانوا مشهورين باللصوصية، وبلادهم من بلاد شقلاباد والدربند الكبير. ولا يبلغ عددهم ألفاً، وجبالهم عاصية، ودربندهم بين جبلين شاهقين يشقهما الزاب الكبير، ويتقلب على صخورهما

---

(١) الأصح أخباراً.

(٢) جبل يقابل رواندوز وجبل بيرة، لعله جبل بياو فناله التصحيف، أو أنه بيره فصار تلفظه بما ذكر.(ع، ع)

(٣) هنا قد سقط من المبيضة عشر صفحات أتممناها من المسودة التي وقفنا عليها وهي بخط العزاوي.

بصـــوت مفـــزع، وهديل قوي (يريد شلالاً) عليه ثلاث قناطر اثنان[١] منها بالحجر والجير والوسطى مظفور من الخشب كالحصير علوها عن وجه الماء مائة ذراع في الهـــواء، وطولهـــا بين الجبلين (٥٠) ذراعاً في عرض ذراعين، وقد ينقل تارة من أرضـــه فينقص من طوله، أو يزاد في عرضه، يمر عليه الدواب بأحمالها، والخيل بـــرجالها، وهي ترتفع وتنخفض من طوله وتنبسط وتنقبض، ويخاطر المجتاز عليها بنفسه، ويغامر بعقله.

وهـــم يأخذون الخفارة عندها يحفلون ما شاؤوا بعدها، وهم أهل غدر وخديعة، وقبائح شنيعة، لا يستطيع المسافر مدافعتهم فيه، بل ترضيه سلامته بنفسه.

أميرهم الحسام بن عم قميان.[٢]

٦ – **الـــزرارية**. وهذه اللفظة أعجمية معناها ولد الذئب، ويقال إنهم ممن تكرد مـــن العجم المنسوبين إلى ملوكهم، ولهم عدد جم منهم زراع وأمراء وأغنياء وفقراء تبـــلغ عـــدة رجالهم خمسة آلاف. ومنهم زهاد يسار اليهم، وفقهاء يعتمد في الفتوى عـــليهم، مساكنهم من موت إلى جبل خنجرين[٣] المشرف على أشنه من ذات اليمين وهـــو جـــبل عـــال مشرف بمكانه على جميع الجبال، كأن بهواه الزمهرير، وكأنه للســـحب مغـــناطيس يجذبها لخاصه. وقد نصب عليه للتحذير ثلاثة أحجار طول كل حجـــر عشرة أمتار وعرضه ربع هذا المقدار، ثخانته نحو ثلثي ذراع، منحوت من جميع الأضلاع، مركب في حجر مربع ثخانته تزيد على ذراع في التقدير، على كل مـــن الثلاثة كتابة قديمة لم يبق منها سوى المعالم، وهي من الحجر اللامع الأخضر الذي لايغيره البرد ولا الحر ولا تتأثر إلا بألوف السنين تأثيراً لا يكاد يبين، فالوسط منها على بسطة رأس الجبل، والآخران في ثلث عقبته، لمن صعد أو نزل. يقال إنها نصبت لمعنى الإنذار، وأن المكتوب عليها اخبار من أهلكه الثلج والبرد في الصيف.

وهم يأخذون الخفارة تحته ويدركون أو يوارون من هلك ببرده. وبيد الزرارية أيضـــاً ملاز كرد والرستاق بقلاعها ومزارعها وضياعها ولا يحملون لأخذ شئ من ارتفاعهـــا(خرائـــبها) وكان لهم أمير جامع لكلمتهم يسمى نجم الدين بن باساك، ثم

---

(١) الصحيح اثنتان.

(٢) مســـالك الأبصـــار وراجـــع الســـياحة ص٤٨٤، فإنها أعيد (الأولى أعادت. م ع ق) ذكرها.(ع، ع)

(٣) ربما المقصود (كنجرين).

توفـــي وتولاهم من بعده ولده المسمى (جيده). ولما أدركه الأجل وتوفي تولاهم ولده عـــبد الله. وكـــان لهـــم أيضا أمير شجاع عفيف له رأي وتدبير يقال له الحسام شير الصـــغير، حولـــه من عشيرته عصبة تسير بسيرته، وكذلك كان لهم أمير آخر جيد السير يسمى باسان بن الحسام شير الكبير، وآخر منهم له بأس قوي يدعى بهاء الدين بن جمال الدين أبي علي وأمراء غير هؤلاء ممن ينطوي في طاعتهم.

وينضم إلى الزرارية شرذمة قليلة العدد تسمى باسم قريتها (بالكان) هذا ما قاله في مسالك الأبصار.

وأقول إن هذه القبيلة لا تزال بقاياها، كما أننا نرى بالك أو بالكي من القبائل في أربـــل، ولا شـــك أنهما المقصودان. وقد أوضحنا عن هذه القبيلة في كتاب (عشائر الكرد).

٧ – **الجولمـــرگيه**: وهم قوم ينسبون إلى الوطن لا إلى النفر بل هم طائفة من بـــني أميـــة يقـــال إنها حكمية اعتصموا بالجبال، واستغنوا بمنعتها طلبا للسلامة من أعدائهـــم. والآن يـــزيدون عـــلى ثلاثـــة آلاف، كان ملكهم عماد الدين بن الأسد بن مـــنكلان، ثـــم خـــلفه ولده الملك أسد الدين. وفي بلادهم الزرنيخ واللازيورد ولكنهم أخفوه خوفا من التتار.

ومعقـــل المـــلك الذي يعتمد عليه من أمنع المعاقل على جبل عال مقطوع بذاته قـــرب الجبال، قائم في وسطها مع الانفصال، شامخ في الهواء، راسخ فيما حوله من الماء، والزاب الكبير محدق به، فاصل بينه وبينها في مناعة كاملة، سطحه للزراعة متســـع أيضـــا، وفي كل ضلع من جوانبه كهف مرتفع يأوي إليه من شاء للامتناع فيمتنع.

والمـــلك عليهم بهاءالدين بن قطب الدين، وولده في الملك يجري مجراه، وكان له ابن عم آخر يدعى شمس الدين داود.

ويجـــاور الجولمرگيف من الأكراد قوم يسكنون الجبال من بلاد تدعى مركوان، وهي متاخمة لأورمية من بلاد آذربيجان.

هـــذا مـــا قالـــه في المسالك. وأقول لا توجد قبيلة أو قوم أو إمارة بهذا الاسم مجـــاورة لـــلزاب الكبير، وإنما الجولمرگيف الآن في مواطن أخرى خارج العراق، ممـــا يدل على التبدل والتحول في اندفاع القبائل، وتحول مواطنها، وكلامنا مقصور على عهد المغول والتركمان، فقد عرفنا قبائل أربل في ذلك الحين، وكذا ما جاورها

مما يلي الزاب.

ومن هنا ندرك الوضع العشائري في تلك الأنحاء، ويغلب عليها التسمية بالمكان، أو بالشخص وقلَّ أن نرى التسمية أو النسبة إلى الشخص.

الحالة العلمية والأدبية

علمنا الحالة السياسية في العهود التالية للعهد العباسي إلى أن دخل العثمانيون أربل، وكذا الحالة الاجتماعية، وقد عقدنا هذا البحث في الحالة العلمية والأدبية، منها ثقافة اللواء، وأنه لم يتعرض له الفاتحون، ولا تكونت لديهم مناهج لتخريب الثقافة، أو وسائل لإتلافها بل جرى الأهلون على الرغبة السابقة ومضوا على الخطة التي كانوا قد ألفوها.و كانوا في غفلة عن الالتفات، بل إن همهم -كما قلت- مصروف إلى الفتح فمالوا إليه بكل ما استطاعوا.

بقيت المدارس، ودامت موقوفاتها، وروح الميل لم يعدم من النفوس سواء في اصل البلد كأصل اللواء، أو في شهرزور التابع له في إطار عهد المغول أيام الدولة الايلخانية، فدام إلى مدة، ولم يتغير الوضع العلمي والأدبي، وتمكن في كثير من الإمارات العشائرية كما هو مشهود في زراري وغيرها. إلا أنه قل شأنه لقلة الاهتمام والرعاية من الأمراء وضعف المناصرة، فجرى على حالته الطبيعية.

ويصعب جدا أن نرى تأريخا في العلوم والآداب العاصمة العراق فضلا عن الاهتمام بالتدوين عن لواء اهمل امره لما بعد مظفر الدين كوكبري، بل نراه عاش بذلك النعيم، وما خلف من مدارس بقيت عامرة بعده، إلى أمد طويل، وإلى يومنا هذا.

ولا نعدم امثلة وأدلة على تمكن العلم والادب في هذا اللواء ونستطيع أن نعدّ علماءا كثيرين وادباءً كذلك لا يحصون. وما دامت هذه المدارس قائمة بمهمتها، لا يؤمل فقدان العلم وإن قلت المساعدة أو خابت المناصرة، بل لا يزال علماؤه معروفين مشتهرين، لم يهمل شأنهم، ولم يطفأ نور علمهم وأدبهم،

اجل، فقدت العلوم والآداب الحماية والرعاية، وحرمت المناصرة والعناية، فلا ينكر أمر الأشخاص ودرجة علاقتهم بذلك في التشويق والتنشيط، وتقوية الأهتمام.

لم نسمع بمدارس جديدة قد تكونت في أربل، ولكننا نرى المدارس الموجودة لم يطرأ عليها خلل، وهي كافية في ارواء غلة البلد وأطرافه من متعطشي العلوم.

ولكننا ندرك ظاهرة لا تخفى على الناظر وهي انه قد بان علماء في شهرزور وأنحائه، وعُرفت مدارس، وهي من هذا العهد، أو دامت إلى العهد العثماني، ومدارس أخرى سيارة في القبائل مما لم نجد له نظيراً أو مثيلا في هذه الأنحاء إلا أنه موروث عن السلطان أبيْ سعيد من جراء رحلاته صيفا وشتاءا من بغداد إلى السلطانية وتبريز أومنهما إلى بغداد.

أشهر العلماء والأدباء

وهنا نقدم قائمة في مشاهير العلماء والأدباء في هذا العهد ليكون القارئ على علم من المكانة العلمية والأدبية. إلا أننا في هذه نراعي ما كان قد راعاه أسلافنا من اعتبار الوفاة أصلاً من جهة، ومن علماء أربل المنتشرين في بغداد وفي الأطراف الأخرى من الجهة الثانية.

نحاول أن نقدم قائمة كاملة، ولكن لا على طريق الحصر. وكل ما نقوله أن هذا العصر لم يتبدل التحصيل[1] وإنما كان عربيا خالصا، وتمكن بسبب المدارس ونال عناية من مدرسين أفاضل حرصوا على رعايته، وشدة العناية به.

وهنا يطول بنا أن نترجم مفصلا كل من عرف بالعلم والأدب، وإنما نتناول مجمل الترجمة مقرونة بمرجعها، ومن أراد المعرفة الموسعة عاد إلى أصل الترجمة، أو التمسها من مواطن أخرى أوسع وأكمل.

نعم كنا قد ذكرنا في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق من عرف بعد العهد العباسي، وقدمنا قائمة فكان [تحينا؟] الآن تابعا للعهود بالتوالي، ففصلنا في كل عهد ذكر من ظهرَ فيه، أو برز في علم أو أدب، لعله يكون وسيلة إلى التقاط ما فات وإضافته إلى هذه القائمة.

من العلماء والأدباء في عهد المغول والتركمان

١ – العز الأربلي (حسين بن محمد الشاعر الضرير الأربلي) توفي سنة ٦٦٠هـ[2]

---

(1) العبارة بحاجة إلى (فيه).

(2) الفلاكة والمفلوكون ص١٦٧. والنجوم الزاهرة ج٧ ص٢٠٧. وفي ابن كثير ج١٣ ص ٢٣٥ جاء اسمه الحسن بن محمد.(ع، ع)

٢ – نجم الدين ابن أخي قاضي القضاة بن خلكان توفي سنة ٦٦٢هـ[١]

٣ – فخر الدين ابو عيسى بن أبي الفتح الهندي الأربيلي ويعرف بـ(ابن حجي) توفي سنة ٦٦٤هـ[٢]

٤ – الكمال الأربلي (أبو عبد الله أحمد بن يحيى المعروف بالكمال الأربلي) كان من فقهاء عصره وزهاد دهره، وكان النووي من تلامذته. توفي سنة ٦٦٥ هـ.[٣]

٥ – الشيخ كمال الدين الأربلي (سلار بن حسن) توفي سنة ٦٧٠هـ.[٤]

٦ – أمين الدولة الأربلي، صوفي من أعيان الشعراء توفي سنة ٦٧٠هـ[٥].

٧ – ركن الدين الأربلي. توفي سنة ٦٧٣هـ[٦].

٨ – ابن الظهير الأربلي (الشيخ مجد الدين محمد بن احمد بن عمر، أبو عبد الله بن الظهير الأربلي) توفي سنة ٦٧٧هـ.[٧]

٩ – عز الدين أبو محمد عبد العزيز بن عثمان الأربلي توفي في ١٧ المحرم سنة ٦٨٥هـ[٨]

١٠ – محمد بهاء الدين الأربلي. (اخو ابن خلكان واليه ينسب كتاب التاريخ الأكبر في طبقات العلماء وأخبارهم ومنه نسخة في اكسفورد)، توفي سنة ٦٨٣هـ[٩]

١١ – أبو الربيع سليمان الأربلي، توفي سنة ٦٨٦هـ[١٠]

١٢ – أبو الحسن الأربلي(علي بن عبد العزيز بن محمد التقي أبو الحسن

---

(١) كتاب الفلاكة والمفلوكون، ص ١٧١. (ع، ع)

(٢) الصحيح: فخر الدين ابو علي عيسى بن ابي الفتح بن هندي الشيباني الاربلي الامير، يعرف بابن حجني ت ٦٦٤،تلخيص مجمع الآداب القسم الثالث من الجزء الرابع ص:٢٧٤.

(٣) طبقات ابن هداية ص٨٥. (ع، ع)

(٤) ابن كثير ج١٣ ص٢٦٢. (ع، ع)

(٥) تأريخ الموصل ج٢ ص١٢٧ وفوات الوفيات. (ع، ع)

(٦) غاية النهاية ج١ ص١٧١. (ع، ع)

(٧) تأريخ الموصلج٢ ص١٢٦ وابن كثير ج١٣ ص٢٨٢ ومنتخب المختار ص١٧٦.(ع، ع)

(٨) تلخيص مجمع الآداب ص٣٨-٣٩.

(٩) تأريخ الموصل ج٢ص١٢٦.

(١٠)النجوم الزاهرة ج٧ ص٣٧٢.(ع، ع)

الأربلي) توفي سنة ٦٨٨هـ[١]

١٣ – ابن النفيس الأربلي (أبو العز يوسف بن النفيس الأربلي المعروف بـ(شيطان الشام) توفي بالموصل سنة ٦٨٨هـ [٢]

١٤ – الصاحب بهاء الدين علي بن عيسى الأربلي من بني شيبان وترجمته على حدة. وله من المؤلفات:

١ – التذكرة الفخرية.

٢ – طيف الخيال.

٣ – كتاب شرح البلاغة للطيبي توفي بعد سنة ٦٩٣هـ.

١٥ – كمال الدين موسى الأربلي، توفي سنة ٧١٥هـ[٣]

١٦ – ابنه بهاء الدين محمد بن موسى

١٧ – ابن قاضي الموصل الأربلي، كمال الدين أبو المعالي يوسف بن محمد بن موسى. توفي سنة ٧١٧هـ[٤]

١٨ – الشيخ مجد الدين موسى بن أحمد المنذري الأربلي مات سنة ٧١٧هـ[٥]

١٩ – بدر الدين عبد الرحمن ابن ابراهيم قنينو الأربلي. مؤرخ وأديب توفي سنة ٧١٧هـ [٦]

٢٠ – العز الأربلي (عزالدين أبو الحسن علي بن أحمد ابن عز الأربلي) وفي الدرر الكامنة سماه حسن بن أحمد. وصواب اسمه العز حسن الأربلي توفي سنة ٧٢٦هـ.

٣ – في عهد الجلايرية

١ – محمد بن يونس بن حمزة الأربلي. توفي سنة ٧٤٦هـ –١٣٤٥م.[٧]

---

(١) غاية النهاية ج١ ص٥٥٠.(ع، ع)

(٢) وفيات الأعيان ج١ ص٤٤٤ وتأريخ الموصل ج٢ ص١٢٨. (ع، ع)

(٣) الدرر الكامنة ج٤ ص ٣٨١ وعقد الجمان ج٢٢. (ع، ع)

(٤) الشذرات ج٦ ص٤٤ والدرر الكامنة ج٤ ص٤٧٦.(ع، ع)

(٥) تأريخ العراق بين احتلالين ج١ [كان فراغاً في الأصل، تمامه ص٤٥٠، م.ع.ق (ع، ع).

(٦) كذا تأريخ العراق بين احتلالين ج١ [كان في الأصل فراغا، تمامه: ص:٤٥٠، م.ع.ق] (ع، ع)

(٧) الدرر الكامنة ج٤ ص٣١٧ وتأريخ العراق بين احتلالين ج٢ ص٥٠.(ع، ع).

٢ – بـدر الديـن محمـد بن عبد الله الأربلي، مدرس مدرسة مرجان، اديب، شاعر، توفي في جمادي الآخرة سنة ٧٧٥هـ – ١٣٧٣م[١]

٣ – بدر الدين محمد بن اسماعيل الأربلي (ابن الكحال) توفي سنة ٧٩٠هـ – ١٣٨٨م[٢].

هـؤلاء أشـهر من عرف في عهد المغول والجلايرية. وكانت التدوينات لهذا العهد معروفة، فأمكن ذكر هؤلاء، ومن المؤكد أن التتبع يظهر أكثر ويبصر بعلماء وأدبـاء آخـرين، والوثائق لم تُستَقصِ جميعها، والأمل لم ينقطع في العثور على ثلة أخرى، والذين كانوا في نفس أربل لم تتيسر معرفتهم، ولا شك أن عددهم أكثر...

وكـل ما نقوله هنا أن المدارس، وإن كانت لا تزال عامرة، ولم ينقطع العلماء عـن أربـل، إلا أنه قل الترغيب في العلم، ولم ينل العلماء تشجيعاً في أيام المغول، وهكذا في أيام من بعدهم، فاضطروا إلى أن يميلوا إلى مواطن الرغبة، ومحل الحب للعـلوم والآداب، وفـي كل أحوال أربل لم ينقطع منها العلم بوجه... وغالب هؤلاء عرفوا في غير أربل، ولم يعرف في نفس البلد من اشتهر بثقافته.

العلماء في عهد التركمان:

لم نتمكن من العثور على علماء أربليين في العراق لعهد التركمان والظاهر أن الفـتن القائمة أنست من الالتفات، أو أن الوثائق لا تزال مطمورة، ولم يتيسر العثور عـلى مـا يصلح للذكر والبيان، وإلا فلم تمت المدارس، ولا انقطع العلم بوجه، بل لانزال نرى المدارس باقية من ذلك اليوم ولم تخل من مدرس فأكثر حتى الآن.

---

(١) الـدرر الكامـنة ج٣ ص٤٦٨ والأنـباء ج١ [كان فراغا في الأصل، وتمامه ص ٧٨ م.ع.ق] وتأريخ العراق ج٢ ص١٣٥. (ع، ع).

(٢) أنباء الغمر ج١[الصحيح: ج٢، ص ٣٠٦،م.ع.ق]،وتأريخ العراق ج٢ ص١٩٧(ع، ع).

الحالة الاجتماعية في أربل

المدينة واللواء:

إن الحالة الاجتماعية لا تتغير كل يوم، أو تتبدل[١] في كل حين، وإنما تمضي في الغالب على اطراد، ولعل الوضع[٢] الجغرافي للقلعة، وللربض صلة بالوضع الاجتماعي وثبوته ورسوخه، ومن جهة أخرى لا ينكر[٣] (الوضع السياسي) من التأثير نوعاً، والوضع العام للواء يعد من اكبر العوامل والمؤثرات على المجتمع، وما تجدد فيه من حالات، وما تناوب من إمارات.

١- القلعة:

وهذه تعين وضعها الجغرافي لمختلف العصور التي مرت، ولم تتغير إلا أن الخير يعم، والشر يغير كثيراً الحالات في عموم اللواء وإلا فان القلعة لا تزال على حالها كما جاء وصفها في كتب البلدان، وفي كتب التأريخ فجاءت بيانات موضحة عنها نقلنا بعضها عن معجم البلدان بالوجه المار، وتصادف أيامه آخر أيام مظفر الدين كوكبري، أما ما قبل ذلك فمن أهم ما جاء عنها عن ابن سعد أنها مدينة محدثة، وهي قاعدة بلاد شهرزور، وقال في المشترك مدينة بين الزابين، ومنها إلى الموصل يومان خفيفان، ونقل في تقويم البلدان عن بعض أهلها أن أربل مدينة كبيرة وقد خرب غالبها. ولم يزد سباهي زاده على ما نقل. أما ما نقله أبو الفداء فقد كان بعد انقضاء امارتها بنحو مائة سنة.

قال ياقوت: وهي قلعة حصينة، ومدينة كبيرة في فضاء من الأرض واسع بسيط، ولقلعتها خندق، وهي في طرف من المدينة، وسور المدينة ينقطع في نصفها، وهي على تل عال من التراب، عظيم واسع الرأس، وفي هذه القلعة أسواق ومنازل للرعية، وجامع الصلاة، وهي شبيهة بقلعة حلب إلا أنها أكبر وأوسع رقعة، وهي بين الزابين، تعد من أعمال الموصل، وبينهما مسيرة يومين.

ولا تزال على وضعها هذا إلا أنها لم تكن في أيام ياقوت من أعمال الموصل،

---

(١) الأولى: ولا تتبدل...
(٢) لعل الأنسب: ما (للوضع السياسي).
(٣) الأصح: للوضع...

وإنما تابع الوضع[١] الجغرافي قبله، وإلا فإنها انقطعت من الأتابكة من اول أيام مظفر الدين كوكبري الأخيرة.

٣ - ربض القلعة:

وهذه اكتسبت سعة أيام مظفر الدين كوكبري، ونالها ما نالها من عمار، قال ياقوت: «وفي ربض القلعة في عصرنا هذا مدينة كبيرة عريضة طويلة، قام بعمارتها، وبناء سورها، وعمارة أسواقها، وقيسارياتها الأمير مظفر الدين كوكبري بن زين الدين كوچك علي، فأقام بها وقامت بمقامه بها لها سوق، وصار له هيبة، وقاوم الملوك ونابذهم بشهامته وكثرة تجربته، حتى هابوه، فانحفظ بذلك أطرافه، وقصدها الغرباء، وقطنها كثير منهم، حتى صارت مصراً كبيراً من الأمصار، وطباع هذا الأمير مختلفة متضادة، فإنه كثير الظلم، عسوف بالرعية، راغب في أخذ الأموال من غير وجهها، وهو مع ذلك مفضل على الفقراء، كثير الصدقات على الغرباء، يسير الأموال الجمة الوافرة، يستفك بها الأسارى من أيدي الكفار... ومع سعة هذه المدينة فبنيانها وطباعها بالقرى أشبه منها بالمدن، وأكثر أهلها أكراد قد استعربوا، وجميع رساتيقها وفلاحيها وما ينضاف إليها أكراد، وينضم إلى ولايتها عدة قلاع، وبينها وبين بغداد مسيرة سبعة أيام للقوافل. وليس حولها بستان، ولا فيها نهر جار على وجه الأرض، وأكثر زروعها على القنى المستنبطة تحت الأرض، وشربهم من آبارهم العذبة الطيبة المرئية التي لا فرق بين مائها وماء دجلة في العذوبة والخفة، وفواكهها تجلب من جبال تجاورها»أهـ[٢]

مشاهدات صاحب معجم البلدان هذه قيمة ومهمة جداً في بيان وصفها، إلا أن قوله لم يجد فيها أهل الفضل سوى ابن المستوفي يدل على ضعف في التحقيق، وإن ياقوت لم يبصر دقائق الأمور أو ما يحتاج إلى خبرة وافية في إدارة أميرها، فبعد أن نسب إليه اعمالاً جليلة لم يلتفت إلى أنه لا يشبه غيره، وأن ما الصق به من ظلم لعله كان قد نقله من أعداء كوكبري... والظاهر أنهم التجار وأرباب الأموال، فيعدون القيام بامثال هذه مما يضرّ بهم، فحاولوا التشنيع عليه، وأنه ثقل عليهم والرجل دون ما سمع، واعتقد صحة ما قيل.

---

(١) الأنسب: تابعةً للوضع...

(٢) معجم البلدان ج١ص١٧٣. (ع، ع)

ومـــن المهـــم قوله أكثر أهلها أكراد استعربوا، فهذا كان بسبب الثقافة العربية الإســـلامية بـــلا ريب، وكان من أهم ما تعرض له ياقوت اللغة المختلطة، وما أدت إليه، وهي اللغة العامية الجارية بين الأهلين والقصائد المنقولة عن (شيطان العراق) تدل على ما قامت به المدارس من خدمة.

ومثلها ما هو شائع في هذه الأيام ويعد كَنَبْزٍ بين الكرد والعرب ولا غرض فيه الا تصوير الحالة، وبيان درجة الاختلاط في اللغة، ومن الصواب أن نلتفت إلى جهة النبز بل إلى جهة النقص ببث روح العلم، وما كتبه ياقوت عن أربل الجديدة (ربض القـــلعة) كان عن ايامها الأخيرة ونسب العمل إلى مظفر الدين كوكبري، فعدها مدينة محدثـــة باعتبار ما بني بصورة موسعة جداً والا فهي موجودة قبل ذلك بمدة، فكأنها مديـــنة محدثة، وان الأصل قد أهمل أو لم يبق منه ما يعد قديماً، وبعد وفاة كوكبري أصـــابتها ضربات عظيمة، وحدثت فيها وقائع فلت من غربها، وكادت تندثر لولا ان الحالة تقتضي التوسع دائماً فيعمر ما خرب ويعاد ما دمر عند عودة النظام واستقرار الحالة.

والمـــلحوظ أن وادياً لا يزال إلى هذه الأيام يخترق جانبا من الربض تجري فيه مياه السيول سماه ابن خلكان[1] (البَست) [2].

٣ – الوضع الاجتماعي العام:

لا يهمـــنا نقـــل النصـــوص الخاصة بالبلدة، وإنما العبرة باللواء، وما يمد هذه الإمـــارة ؛ فـــأربل مصغرة العراق تحوي المنطقة بين الزابين ويقال لها (صوران)، ووردت فـــي بعض الآثار (صهران)، و(سهران)، أو (سوران) وفيها الجبال المنبتة، والأراضـــي الـــزراعية، يحيط بها الزابان الأعلى والأدنى ودجلة والجبال، وتعتبر كالسور لها، بل سداً منيعاً، وحارساً مكيناً، وقراها لا تحصى كثرة.

ولا يكفـــي أن نقول انها كاملة في مناعتها فالقوة الفائقة لا تقاوم، ولكنها تدافع لأمـــد حـــتى لقـــد تمكنت ان تقف في وجه كثيرين، وقد سهل ذلك قلة مياهها، وبعد الزابات عنها، فتعد حصناً طبيعياً آخر إذا طال حصارها يضاف إلى ذلك ما فيها من سور وقلعة.

---

(1) البست في اللغة الكردية: السد أو الحاجز.

(2) ابن خلكان ج٢ ص٣٥ والمقبرة هناك قريبة منه. (ع، ع)

جعلها الوضع الجغرافي في وسط اللواء لأسباب اقتصادية، فهي جامعة الخيرات، وإن وجودها في المكان الذي هي فيه يسهل الحصول على منتوجاتها، والقرب من مرافقها، سهلها عظيم في زراعته، تزرع جميع مواطنها حتى وهادها، ففي أوقات الزرع لا يشاهد سوى الأراضي المزروعة، مياهها متدفقة، وأمطارها غزيرة، ونعمها وافرة، تأتيها الأثمار والفواكه من الجبال المجاورة، جمعت ما لم يجمع في غيرها، وقامت بإدارة إمارة مدة في خلالها بذل العلم لكل طالب، حتى صارت تضارع المدن الكبيرة في ثروتها وفي رجالها، وفي حسن إدارتها، وجندها من خير الجنود قوة وشجاعة، أعجزت الفاتحين الكثيرين، وقهرت العتاة الجبارين.

أهلها ذوو طاعة وإذعان، لا يتخلفون عن امر، ولم يعصوا في حياتهم لما كانت بينهم وبين الإمارة من ألفة، وهم اصحاب أخلاق عالية، فلم يروا ارهاقاً أو اجحافاً أيضا استخدمت الإمارة رؤساء العشائر الذين ضبطوا الإدارة، فلم يروا ما يعبث بالعز والكرامة، ولم يجد الأفراد إلا رأفة وعدلا، فكان التفاهم والعدل ورعاية رؤساء على أتم حال، ومن ملك جيشاً كهؤلاء أمن الغوائل، ومن تمكن من حسن الإدارة اكتسب الخير والنفع العميم، أو ملك بهم ما ملكه الأتابكة.

ويعزى سبب الخلل في الإدارة إلى ضعف هذه القوة وعدم المبالاة في سيرها بالحق، ودعا التحكم أن تنفصل عن الاتابكة، وأن يقوى سلطان الدولة الايوبية بالاتفاق معهم والاتصال بهم، والتعويل عليهم في تهديد الأتابكة، فاستخدموا للصالح العام، بل لولا هذه الإمارة لما أذعنت الأتابكة لآل أيوب.

ويفسر ظهور هذه الإمارة (إمارة آل بكتكين) بحسن إدارة هذه البلدة، وما يتصل بها من عشائر وقرى والقبض على قيادها حتى أذعنت بالطاعة، وإنما كانت قد دبرت مواهبهم الحالة التي كان عليها الأمراء، وأحسنت الإدارة فلم يداخلها سوء، ولم تعرف بمكروه، بل اشتهرت بالسمعة المقبولة، وعرفت بالأخلاق الفاضلة، ولذا خذلت الإمارات قبلها وبعدها، وإذا كانت البلدة قديمة، فإنها لم تبلغ من الشهرة ما بلغتها أيام هذه الامارة، فلم تشبه من سبقها.

وحالة أربل بعد انقراض هذه الإمارة تعين مكانتها في تلك الأيام، فالعمل لا ينفك عن المدينة أو اللواء.

وعدها صاحب صبح الأعشى[1] قاعدة بلاد شهرزور، ولا شك أن السياسة الرشيدة والإدارة القويمة من أعظم العناصر الفعالة التي أكسبتها شهرة سابقاً، وخملت في هذه الأيام، بل أصابتها الضربة القاسية في أيام المغول، فدمرت غالبها، ولم يحدث فيها تجدد من تأريخ انقراض آل بكتكين.

لم يتبدل وضعها كثيراً، يؤيد ذلك الحال المشاهد منها، فقد تطورت بها الحالات، ولا تزال على ما حكاه الجغرافيون في مختلف الأزمان.

وما كانت عظمة المدينة في شاهق قصورها أو أبنيتها الضخمة، فهذه ظواهر، وانما تتجلى العظمة في بقعتها الصالحة، والأنهر الوافرة، والحالة الزراعية الملائمة، والجبال الشاهقة، والأراضي المنبتة... وهكذا ففي هذه حياة المدينة، وعليها قامت أربل.

خلاصة وصفوة

إن عهود أربل أيام في المغول تدعو للالتفات كثيراً في أن الدولة المغولية لم تتدخل في جزئيات أمورها وكلياتها، وانما كانت لها إمارة عامة وأن الإدارة المحلية هي التي قامت بالواجب المفروض للإدارة، وتوالى أمراؤها حتى تكونت في أواخر هذا العهد إمارة (سهران) بشكل بارز، وقوة فائقة، أما الحالة الاجتماعية فانها لم تتبدل كثيراً، بل إن نطاق تجارتها بسبب المغول قد توسع، مما دعا إلى الرفاه وتحسن الحالة الاجتماعية، ومن الجهة الاخرى ان الثقافة سارت على نهجها أيام آل بكتكين وظهر علماء أربل ظهوراً بيناً في بغداد والأقطار الأخرى فكان لنتاج علومها وآدابها المكانة المشهورة، إلا أن الواردين إلى أربل قد قلوا لعدم المشوّق والمرغب، ففقد أمر الاتصال بالعلماء والأدباء للاقطار الاخرى، وهذه يعد انحطاطاً في التلقيح العلمي.

([1]) راجع: صبح الأعشى للقلقشندي (أحمد بن علي ت ٨٢١) [كان فراغا في الأصل، وتمامه: ج:٤، ص٣٦٦، م.ع.ق] (ع، ع).

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

أربل في العهد العثماني
(اللواء والمدينة)
كلمة عامة

ان الألوية للدولة العثمانية قد تؤثر عليها نفس الدولة في حياتها العامة، وأوضاعها السياسية المتصلة بالألوية الأخرى، أو مكانة الدولة من الإدارة ومراعاة اطرادها، فهذه لا تخلو من عمل مؤثر، ولا يهمل أمرها بوجه من الوجوه.

وأما حياة أصل اللواء فهي -عدا ما ذكر- يراعى فيها مكانته من مجاوريه، وخصبه، وهدوؤه، وسكينته، ودرجة علاقته بدولته، وهذا اللواء بلا شك، قد تأثر بالألوية المجاورة، ومقدار علاقتها بأصل الدولة، وحياتها من الوجوه المختلفة.

ويخطأ من ينظر إلى المركز وحده، أو إلى اللواء وحده مجرداً عن الاعتبارات الاخرى، وعن ماضيه، وعن ادارته السابقة، وهكذا ثقافته، فكل هذه لا تخلو أن تكون عوامل، أو لا تكون مجردة من أثر، فلا يهمل شأنها، ولا يترك أمرها... ثم ينظر إلى اللواء نفسه وحياته الخاصة وأدبه ومقدار ثقافته...

ويهمنا هذا اللواء بالنظر لوضعه الجغرافي، من مجاورين، ومن دولة تابع لها، ومن حالات أخرى تستدعي الالتفات إلى خاصة أو إلى عامة، وان التدقيقات في هذه كلها تدل على نشاط في هذا اللواء في سيرته الادارية، وحالاته الاجتماعية، وأوضاعه الاقتصادية، ومقدار ثقافته...

ومما يستدعي التدقيق:

١ – وضعه السياسي.

٢ – حالته الاجتماعية والاقتصادية.

٣ – ثقافته وعلومه وآدابه.

وكل واحد من هذه يحتاج إلى بحث خاص، إلا أن هذه لا تنفك بوجه من حوادثه ولاتنفصل من حياته جميعها، وهي ذات علاقة وارتباط مكين بالاهلين وبالدولة وبالمجاورين... ولا يصلح أن يهمل أمر ذلك كما لا يصلح أن نغفل امر العقيدة الدينية أيضاً، وهذه ذات علاقة في وحدة الأهلين أو أمر اضطراب حياتهم الخاصة والعامة...

والغذاء الفكري ذو اتصال بذلك غير منفك ولا منقطع أبداً، وأبرز ما يشاهد في هذا اللواء من العقائد:

١ – العقيدة الاسلامية، وهذه مقرونة بالمذهب الشافعي، وهي غالبة في الكرد، وتكاد تكون عامة.

٢ – اليـزيدية، وهـذه طائفة كانت تعد من طوائف المسلمين، فغلَت في يزيد والأموية، وكان لهذه العقيدة مكانة فيها معروفة[١].

٣ – الكاكائية، ويغلب على أهليها من الترك الغلو في الإمام علي ﷺ على الضد من اليزيدية، فغلت في الامام علي ﷺ فاتخذته الهاً أو ماشابه.

٤ – النصرانية واليهودية.

وإن الطائفتين اليـزيدية والكاكائية، ومثلهما النصرانية واليهودية في قلّة، وإن اليـزيدية قـد انقرضت من أربل ولم يبق لها فيه أثر، وكان في هذا اللواء قسم كبير مـنهم، وقد تكلم فيهم مؤرخون وسيّاحون مرّوا بديارهم، فدونوا عنهم، وأكثروا من ذلك، فقد ذكرهم نيبهر والمنشي البغدادي، والاستاذ أبو الثناء الآلوسي.

---

(١) كمـا أورد المرحوم العزاوي كتبَ عن هذه النحلة كثير من البحاثة، والمؤرخين أشرنا إلى جمـع مـنهم في مقدمة الجزء الثاني من كتابنا (إحياء تأريخ العلماء الأكراد من خلال مخطوطاتهم) منها:

١ – المخطوطة (٣٩٨٧٩ د، ص) اليزيدية.

٢ – المخطوطـة (٤٠١٠٠ د، ص) مجموعة في النحلة اليزيدية جمعها أمريكي في حدود ١٩٣٠ من جبل سنجار.

٣ – المخطوطـة (٤٠١٦١ د، ص) فيهـا مجموعـة مـن المؤلفات حول النحلة نفسها بالعناوين:

أ – اليزيدية للأب انستاس الكرملي.

ب – اليزيدية في كردستان لعبد الرحمن بدران.

ج – اليزيدية أو عبدة ابليس.

٤ – المخطوطة (٣٩٩١٨ د، ص) كتاب مجهول المؤلف حول الموضوع نفسه.

٥ – المخطوطة (٢٣٢٤٣ د، ص) فيها شئ عن اليزيدية والحروب معهم.

٦ – ونشر المرحوم العزاوي نفسه كتاباً بعنوان تأريخ اليزيدية.

الدين الاسلامي

١ - العقيدة

عقيدته معروفة، وفي الأغلب تابعو الإمام الأشعري في نهجه العقائدي، وساروا سيرته وكتب العقائد موضحة، وقل منهم الحنفي السائر على (مذهب الماتريدي)، بل يغلب على الكرد أجمع (عقيدة الأشعري). ولا محل للإطناب في ذلك فإنها معروفة. وعلماء الأكراد في أربل بوجه عام على هذه العقيدة.

وفي الأصل كانت هذه العقيدة قد شرحت وأوضحت من عالمين عظيمين أحدهما أبو الحسن الأشعري، والآخر أبو منصور الماتريدي، وغالب الحنفية على عقيدة الماتريدي، وغالب الشافعية على مذهب الأشعري، والفروق بينهما محدودة جداً، لا يفترقون الا في مسائل معينة، وغالب كتب الشافعية تحوي العقائد والفقه، والآداب الإسلامية (الأخلاق) معاً وهناك كتب خاصة.

ولعلماء الأكراد توغل في علم الكلام (كتب العقائد) كثيراً، ويعد علماؤهم في الذروة من المعرفة، ولا محل للتوسع.

٢ - الفقه

وهذا فقه شافعي في الأكثر، بل نرى الأكراد قاطبة على هذا المذهب، بل غالب علماء السنة في العراق على هذا المذهب، وفي الأكراد علماء أكابر على هذا المذهب، ولم نر إلا ما قل وندر من الترك أو العرب على مذهب أبي حنيفة، ولا يعرف للمذاهب الأخرى أثر مشهود... وبغداد كان غالب علمائها شافعية.

ومؤلفات الفقة في هذه الأنحاء كثيرة، وإن علماءهم في شروحهم الفقهية، وتعليقاتهم على الكتب والمدونات الفقهية تعين درجة العناية... ويصح أن يعد علماء الأكراد أكبر المحافظين على الفقه الشافعي والآخذين به، ومن هؤلاء علماء أكابر في أربل وغيرها.

واتصالهم بمؤلفاتهم الفقهية لا ينكر، إلا أن الأيام الأخيرة قد جعلتهم يقتصرون على ما كتبه ابن حجر، ولا يتجاوزون التحفة له، وبعض الكتب الأخرى، وأهملوا أجل المؤلفات مثل(كتاب الأم)، و(مختصر المزني)، و(كتب الإمام الغزالي) فمالوا إلى هذه الكتب، فأدى الحال إلى جمود... إلا أنه كما قلت لم ينقطع الاشتغال بالفقه.

٣ – الطرق:

إن عـلماء العقائد قد مالوا إلى الفلسفة وصار لا يفهم الناس معنى العقيدة، ولا يدركهـا الا القـليل من طلاب العلم، فخرجت عن ملامسة العامة، فوجد العوام في الطرق ما يعيد لهم ذكريات وتقوى وصلاح...

وهذه قد اكتسبت مكانة لم تنلها في زمن من الأزمان، وقد ازدادت فيها الطرق بوجـه عام ومنها السهروردية وغلبت عليها في الأيام الأخيرة (الطريقة القادرية) ثم (الطـريقة النقشبندية) وهذه توسعت أكثر، ونالت قبولاً وعناية على يد المولى الشيخ خالد النقشبندي.

ولـم تعـرف طـرق أخرى، الا الطريقة السهروردية، وربما انقرضت سائر الطرق، وآثار هذه المذكورات لا تزال مشهودة لحد اليوم، ولا ينكر أمرها، وقد زاد شيوعها وذيوعها، وكادت تتغلب على العقيدة وعلى الفقه، والزهد والتقوى مرغوب فيهمـا، وإن من صفات هذه الطرق أن يتحلوا بذلك إلا انه دخلتهما عقائد باطلة، فلم يعد يفرق أحد بين الزهد والتقوى وبين المراسيم أو الأعمال التي لا يرضاها الشرع مما دخل مؤخراً.

وهـنا يهمنا الكلام في هاتين الطريقتين لنعلم مكانتهما في هذا اللواء، وإن كان أمـر ذلـك غيـر مقصور على لواء بعينه، أو وضع بخصوصه، بل انتشرت هذه الطرق قديماً وحديثاً، وفي أيام الشيخ خالد كثر الميل إلى النقشبندية بزيادة.

٤ – الطريقة القادرية:

تنتسـب إلى الـرجل الصالح الشيخ عبد القادر الجيلي، وكان واعظاً من اكابر الوعـاظ وزاهـداً، عرف بالصلاح والتقوى واعتبرت حياته وسلوكه الديني طريقة نالت شيوعاً، وانتشرت في الأقطار القريبة والنائية، ومبناها الزهد والتقوى، إلا انها دخلـتها أمـور لا يزال يستنكرها الفقهاء ورجال الدين، ومن درس حياة الشيخ قطع بأنه بعيد عن كل ما يخالف الشرع.

ومـن المهـم أن نعـرف هذه الطريقة في لواء أربل، فهو موضوع بحثنا فلا نـتجاوزه، وإلا خرجـنا فـي موضوع نطاق توسعها، ففي أربل كانت معروفة قبل الطـريقة النقشبندية بكثير، وقد شاعت في مختلف أنحاء العراق، وفي ممالك أخرى بـل ان النقشـبندية معروفة أيضاً كالقادرية في الموصل، والتأثير مشهود من بغداد

والموصل.

وأول من علمنا من تمسك بهذه الطريقة شيوخ (تكية خان احمد)، وهي تكية قادرية قديمة ويقال ان شيخها ومؤسسها أيام الهيضة أو الوباء ١٢٣٦هـ-١٨٢١م ظهرت له كرامة في انه فدى نفسه، وبموته انقطع الوباء، وكان قد فتك بالأهلين، وتقع هذه التكية في القلعة وشيخها الآن (الشيخ شريف) وهو من ذرية المؤسس الأول. وتسمى (تكية خان أحمد) أو (تكية شيخ زاده).وإن هذه الطريقة معروفة بهذه التكية وشيوخها من نحو عشرين ظهراً، وكان خان أحمد من احفاد شيخ زاده، وتوفي في السنة المذكورة(١٢٣٦هـ).

وهناك تكية أخرى قادرية وهي (تكية الشيخ نوري) في أربل، وتقع في محلة العرب... وفي الغالب نرى العلماء في مساجدهم وجوامعهم يتابعون الطريقة التي يميلون إليها، فيظهرون أمرها، وليس ذلك بمتعين في تكية أو مسجد الا ما اشتهر مما ذكر...

٥-الطريقة النقشبندية :

وهذه الطريقة كانت معروفة ببغداد، وبالموصل وبمواطن أخرى، إلا أنها اكتسبت جدة، ونالت قبولاً بالشيخ خالد بعد أن ذهب إلى الهند وأخذها من شيخها المعروف الشيخ عبد الله الدهلي.

جاء[1] العراق وعاد إليه فبشر بها، وتبعه كثيرون، وصار يعد من خلفائه كل من نال قبولاً عند الشيخ خالد، فعد من تلامذته، وذاع أمرها... وتعاليمها وآدابها معلومة، ونشرت في هذه الطريقة مؤلفات عديدة.

وممن أخذ هذه الطريقة عند الشيخ خالد بأربل جماعة من العلماء منهم الشيخ أبو بكر آل ملا أفندي، وآخرون منهم الشيخ هداية الله، وهذا من أشهر شيوخ هذه الطريقة، قد سميت المحلة باسم (الخانقاه) فقالوا محلة الخانقاه، ويراد بالخانقاه تكية النقشبندية الخالدية في أربل.

وتوالت الطريقة في أولاد الشيخ هداية الله وفي أحفاده، ولا تزال إلى اليوم، والآن الشيخ مظهر هو (شيخ الطريقة)، وقبله كان أبوه الشيخ يحيى ابن الشيخ عبد الرحمن، ابن الشيخ محمد سعيد ابن الشيخ هداية الله، وان الشيخ هداية الله أخذ

---

(١) الأولى إضافة (إلى) إليه.

رأساً[١] من الشيخ خالد، فهو خليفته بخلافة عامة، كما أنه أخذ منه العلوم واجازه بها، فتوالى بعده أولاده وأحفاده، وان الشيخ أسعد اعدم في استانبول، وهو ابن الشيخ محمد سعيد، وله من الاولاد الشيخ محمد وهو الآن قاض في أربل (سنة١٩٤١م)، وهو مدرس في الجامع ايضاً، والشيخ علي من أولاد الشيخ أسعد أعدم باستانبول أيضاً، وله أولاد في تركية، ومن المعروفين شيخ جميل، والشيخ رؤوف أولاد الشيخ شاكر بن الشيخ محمد سعيد المذكور، والشيخ محمد سعيد ذكره الاستاذ أبو الثناءالآلوسي في رحلته.

وللشيخ مظهر(شيخ الطريقة الآن) أخوة، منهم الشيخ ابراهيم، وحسام الدين، وفاضل ويوسف.

وهذه الأسرة قد هاجرت من الهند، وإن رجالها توطنوا العراق في أربل، والآن توارثوا الطريقة ومشيختها، ولهم المكانة المقبولة في الإرشاد وفي العلمية، ولا محل للإطالة، فالطريقة معروفة، وقد ظهرت على يد المولى خالد النقشبندي، وتجددت على تلامذته، وخلفائه.

والشيخ هداية الله جاء عنه في المجد التالد أنه قرأ على الشيخ خالد العلوم، وأجازه بها، كما أذن له بالإرشاد بوجه عام، وبعد وفاة الشيخ خالد استولى كور باشا الرواندوزي على أربل، فاضطر أرباب الطرق على التدريس، وإن من لم يستطع منهم ذلك قد منع ان يتولى المشيخة، وكان يحب العلماء، فرأى من الشيخ هداية الله قدرة على التدريس ما بهره بها، لأنه لم يسبق له أن درس قبلاً، وبقي يرشد ويدرس إلى أن توفي ببغداد، ودفن في جنب الشيخ يحيى المزوري العمادي في المقبرة الكيلانية، قال السيد ابراهيم فصيح الحيدري: قد تشرفت بخدمة الشيخ هداية الله الأربلي في بغداد وأربل، وفزت بأنظاره ودعائه[٢] والملحوظ أن الشيخ يحيى المزوري العمادي توفي ببغداد ودفن في مقبرة الشيخ عبد القادر الكيلاني، فيكون قد دفن المترجم هناك.[٣]

وعد صاحب المجد التالد جماعة من العلماء الآخذين بهذه الطريقة من أهل

---

(١) أي أخذ الطريقة...
(٢) المجد التالد ص٦٤. (ع، ع)
(٣) المجد التالد ص٤٤. (ع، ع)

أربل وأنحائها. منهم:

محمد بن آدم الكردي البالكي.

والعلامة عبد الله الچلي.

والشيخ أبو بكر الملقب كوچك ملا الأربلي.

ومحمد بن إسماعيل الكوي سنجقي.

ومحمود و أحمد العمركنبدى[١].

ومحمد الأربلي.

وأسعد الچلي.

وذكر لي قاضي أربل الشيخ محمد المذكور سابقاً أن العلماء والمدرسين ليس لهم مخصصات، وإنما هم أئمة جوامع، ويدرسون بها ويقومون بخدمات إرشاد ومشيخة طرق وأعمال دينية أخرى، وقل منهم من كان له راتب، والحق أن خدماتهم لا تنكر، ويشكرون على ما يقومون به من واجب ديني، وارشاد إلى الصلاح وعمل البر...

المعاهد الخيرية

إن العلوم والآداب، وكذا الطرق والعقائد، والحالات الاجتماعية العامة متأثرة بالمعاهد الخيرية وتشمل:

١ – المدارس

٢ – الجوامع والمساجد

٣ – التكايا أو الخانقاهات

وفي الغالب تشترك في واحد منها، فالمدرسة جامع ومسجد وتكية، وكذا الجامع مدرسة وتكية، وهكذا التكية أو الخانقاه تعتبر مسجداً ومدرسة أيضاً، فكل هذه مواطن عبادة وثقافة معاً، ولا يفرق هنا بين المدرسة والجامع، إلا أن التكية قد تكون معروفة بأشهر وصف لها.

***

(١) الأصح: العمركنبديان.

وأشهر المساجد والجوامع:

١ – جـــامع القـــلعة، وقد استمر التدريس فيه لآل ملا أفندي من أواخر المائة الثانية عشرة إلى أيامنا الحاضرة، أي إلى وفاة ملا أفندي الصغير. وهذا جامع ومدرسة معاً، وفيه خزانة كتب، ويسمى (الجامع الكبير).

وقد سبق الكلام عليه في مبحث (آل بكتكين). وكان قد عمره نجيب باشا والي بغداد وجاء تأريخ تعميره :

(نجيب پاشا مزين ايلدي بو دار تقوايي) ١٢٥٦هـ .

ثم عمر المدرسة كوچك ملا وجاء ذلك في أبيات:

عناكب اجتمعوا وهمـــوا ليصنعوا ما صنعوا للفخـــر
سألتهم تأريخ ما صنـــعوا بهمزة ومعجمات الشـــطـــر
فأسرعوا تأريخـــه مجيباً قد ننسج الغار على أبي بكر

٢ – جامع السوق :

قديم وليس فيه تدريس، ويقع في اسفل القلعة.

٣ – جامع الحاج قادر.

هو لجد آل الدباغ الحاج عبد القادر ابن الحاج سعيد في محلة العرب، بني ســـنة ١٣٢٠هـــ، وكـــان محل دباغة فأمرت الحكومة برفعها، فاتخذ محلها جامعاً.

٤ – جامع فتاح چلبى الدباغ. في محلة تيراوة.

٥ – مسجد الحاج داود:

أسس سنة ١٣٢١هـ ويسمى جامع السوق في محلة العرب وسط السوق، وكان مدرسه الشيخ محمد أسعد أفندي، وتوفي سنة ١٩٣١م بأستانبول، وكان شـــيخ الطريقة النقشبندية أخذ عن (قاضي داود) في ناحية ديرة حرير التابعة للواء أربل.

٦ – جـــامع الشـــيخاني، فيـــه مدرسة تسمى مدرسة الحاج ملا ابراهيم

الطغرامه‌جي[١].

٧ – مدرسة ملا رسول. في القلعة ومدرسها اليوم عبد الرحمن بن ملا رسول.

٨ – جامع الحاج صالح يگن. في القلعة ليس لها اليوم مدرس.

٩ – جامع شيخ محمد چولى[٢] أفندي. فيه تكية للنقشبندية في محلة العرب.

١٠ – جامع الشيخ صالح البرزنجي. في محلة العرب.

١١ – جامع شيخ أبو بكر، في محلة الخانقاه.

١٢ – جامع الحاج مولود.

١٣ – جامع السيد محمود آغا. في محلة العرب.

١٤ – جامع الحاج صالح الدباغ. هو ابن عبد القادر الدباغ.

١٥ – جامع ملا عمر .

١٦ – جامع شيخ عارف .

١٧ – جامع ملا محمد ديره بروشه‌يى. في محلة العرب، وبروشه قرية في ناحية باتاس.

١٨ – جامع الشيخ عبدالله، في محلة الخانقاه .

١٩ – جامع الشيخ محمد آلتي پارماق.

والتكايا أشهرها :

١ – تكية الشيخ عارف.

٢ – تكية الشيخ نوري، في محلة العرب وهي قادرية .

٣ – تكية خان أحمد. قادرية، شيخها اليوم الشيخ شريف. وتسمى (تكية شيخ زاده) .

هذا وفي خارج أربل مساجد ومدارس سيارة، كما أن المساجد لا تخلو

---

(١) الأولى :الدوغرمچى.

(٢) الف المرحوم زبير بلال اسماعيل كتاباً عن الشيخ چوّلى .يقع في ٧٠ صفحة طبع عام ١٩٨٩ في مطبعة التعليم العالي في أربيل.

من مدارس حتى في القرى، وفي كويسنجق خاصة مساجد كثيرة من أهمها(جامع الحاج بكراغا). أسسه الحاج بكراغا ابن محمد آغا حويز، وكان أديبا وله ديوان شعر. بني سنة ١٢٦٠هـ وتوليته بيد أولاده، وله موقوفات لا تزال باقية وأصل آل حويز من (ديزه يى) القبيلة المعروفة، وهناك اسرة أخرى معروفة وهي (غفوري) من قبائل بلباس...

هذا. ولا نرى حاجة لذكر المؤسسات الخيرية في الأقضية والنواحي فإنها كثيرة، ولكنها اشتهر منها ما ذكر.

عقائد اليزيدية :

جاء في تواريخ متعددة، وفي رحلة أبي الثناء الاستاذ الآلوسي، وفي رحلة ينبهر ان هذا اللواء لا يخلو من يزيدية، وفيه تعداد مواطنهم، وكذا في رحلة عبد الله المنشي إلى نحو مائة سنة أو يقارب ذلك، ثم أزال أثرهم، فلا محل لذكرهم الآن، وقد بحثنا في تأريخ اليزيدية مفصلاً.

عقائد الكاكائية :

لاتزال قرى معروفة بـ(صاره لو)،وتقع على الزاب الأعلى، إلا أنهم في قلة، وتغلب عليهم (عقيدة العلي اللهية) أو ما يقاربهاعلى ما أوضحنا ذلك في كتاب (الكاكائية في التأريخ) فلا مجال للتفصيل هنا.

اليهود والنصارى :

عقائد النصارى معلومة، والتوراة والانجيل منتشران، وعلماء كل طائفة من طوائفهم معلوم، إلا أن قلتهم لم تدع ما ينتشر من عقائدهم سوى كتبهم المقدسة، وبعض المؤلفات الدينية، وهي قليلة جداً، وأقل منها تأريخ العقائد... والنصارى في مختلف الأنحاء العراقية، إلا أنهم في لواء أربل أكثر من اليهود، وكانت أربل، وما جاورها محل ديني ومرجع معتبر[1] يرجع إلى علماء النصارى العديدين في هذا اللواء وفي غيره، وقد سبق ذكر ذلك ولا

([1]) الأصح : محلاً دينياً ومرجعاً معتبراً.

يـــزال النصـــارى كثيرين في شقلاوة (شقاباد)[1]، وأنحاء عديدة متفرقين هنا وهناك في أربل وغيرها.

واليهـــود قليـــلون، وهم منتشرون بين الأكراد، ومنهم عدد وافر في لواء أربل، ولم يكن لهم مرجع ديني في مركز معين من لواء أربل، وإنما يرجعون إلى بغداد أو إلى الموصل...

ولا تسمح الحالة بالتفصيل هنا، وانما يأتي الكلام عليه في محل كثرتهم.

الوضع السياسي :

هـــذا العهـــد متصل بسابقه اتصالاً وثيقاً، إلا أن هذه الدولة قد اكتسحت أربل، واستعصت عليها شهرزور. وكانت إدارتها مستقلة تارة، وأخرى تابعة لشهرزور، وهكذا كانت إدارة هذا اللواء متغيرة جداً، قد اعتبرت أحياناً كثيرة قضـــاء تابعاً للموصل، أو للواء كركوك، فهو في تحول مستمر تبعا للسياسة ومقتضياتها.

ولم يعطف لهذا اللواء من الأهمية ما يجعله لواءً، وفي غالب الأحيان كان قضـــاء، وانقطع عن لواء شهرزور أو صار هو تابعاً له، واكتسبت شهرزور مكانـــة من جراء تصلبها في الكفاح، والمقاومة الشديدة، ثم لما وقع من النزاع بين إيران والترك مجاورتها لإيران ما كان مفقودا قبلاً، فتوجهت أنظار الترك اليـــه، وزاد اهتمامهم به بعد ان اضطر للرضوخ للدولة العثمانية، وأهمل أمر أربل، فلم يعد لواء إلا في بعض الأحيان.

-نعـــم إن أربـــل اكتسبت مكانة من ناحية أخرى. من جراء سكناها من كـــثيرين من الترك، فكونوا علاقة بالعثمانيين كبيرة جداً، وغالب أيامها تابعة في التشكيلات الادارية أو في حالة ارتجاج وتحول.

وفـــي حالاتهـــا كـــلها لم يطرأ على وضعها وسياستها ما يُخِلُ أو يدعو للاضـــطراب، إلا أن الأمـــر المهم هو أن الأدب التركي فيها نال مكانة، وإلا فالوضع السياسي الاجتماعي لم يتغيرا إلا في سعة نطاق القضاء وضيقه مما

---

(1) الأصح : شقلاباد.

لـــم يؤثر على حقيقة الطبع والحياة المستمرة، بل لا تزال كما كانت ،لم تقبل توســـعا فـــي قلعـــتها، ومـــا فـــي الربض فإنها تابعة للراحة وسعة الحال أو الاضطراب والضعف في المعيشة.

وهناك حالات عامة مؤثرة في الحروب العراقية، وفي وضع أصل الدولة وهـــدوء الممـــلكة واضطرابها، وهذه لا تقتصر على أربل وحدها، ومما أثر كـــثيراً على هذا اللواء في حروب الدولة مع ايران وفي حروبها مع المماليك، وفي حالات التوتر مع أمراء بابان... وهكذا مما لا يحصى من الوقائع القريبة من اللواء والخاصة به.

ويهمنا كثيراً أن نستعرض الحالة في تشكيلات إدارة هذا اللواء، وما لحقه مـــن تطور يتبين امر إدارته، وأن تفهم درجة الاهتمام به وما ناله في مختلف العهـــود العـــثمانية من تطور، وهذه وان كنا أوضحناها في حينها من تأريخ العـــراق- يهمـــنا استعراضـــها وأمر إجمالها على أن نترك التفصيل للتأريخ المذكور.

وليس لدينا ما يعين ذلك بدرجة معرفة إمارتها وتكونها، وعلاقتها بالدولة العـــثمانية، أو معارضتها لها في حالاتها المتنوعة، إلا نتفاً مبعثرة، وبالتعبير الأولى إن المـــرجع الوحيـــد يكاد يقف عند (الشرفنامة)، فلا يتجاوزها، ولكن الوضـــع المطرد قد يفسر بعض الحوادث، أو تكون الإمارات في هذا اللواء، وما ذلك إلا لغفلة الزمن، وانصراف المجاورين إلى الأمر المهم الذي دعا إلى هذا الانصراف.

تأريخ امراء أربل
في العهد العثماني

علمنا إمارات صغيرة قد تكونت في أواخر أيام المغول في أربل، وشهرزور وأنحائهما، وامتدت سلطة بعض الإمارات إلى شهرزور أو إلى أربل... وهذه تغلب بعضها على بعض، فكان آخر هؤلاء الأمراء في أربل (أمراء سهران). تكونت إمارتهم قبيل العهد العثماني، استولت على أربل، وتغلبت عليها، ولم يعرف من أمرائها السابقين من انتزعت الإمارة منهم من جهة ان هذه الأمارات عشائرية، بدوية أكثر منها متحضرة، أو منصرفة للحضارة ...

ولا تتعين هذه الإمارة الا بالكلام على أصل (إمارة سهران) ثم استيلائها على أربل، والمرجع الوحيد (كتاب الشرفنامة)، فهو من أثمن الوثائق في تأريخ أربل لهذا العهد، يبين مكانة هذه الإمارة لا عن وثائق تأريخية مضبوطة ومدونة في حينها، وانما يعول على المسموع المنقول من الأفواه لا غير، إلا أن أواخره مؤيد بالتاريخ العثماني المطرد المستمر في عصوره المختلفة، وهو من المؤرخين الموثوق بهم، والمعتمد على أمانتهم...

ولا شك أن هذا الأثر أوضح العلاقة بالماضي، وإن كان إيضاحه قاصر[1]، وفيه غموض لاينكر، ولكنه جاء مفيداً جداً، لا ينكر فضله، ولا يهمل شأنه، بل لولاه لما علمنا شيئاً عن تأريخ هذا اللواء يستحق الاطراء، ولا عن أمارته هذه، فلم نجد بياناً أو سع من بيانه... وإننا ننقل منه ونلخص ما هنالك ببعض الاختصار.

كان حكام صهران (سوران) يتولون إدارة بلادهم، وتعزى إمارة صهران إلى إمرئ يقال له (كلوس) كما لقب بذلك من أهل تلك الأنحاء ويراد به (الأثرم) أي الساقط الأسنان الأمامية من فمه، وكان في الأصل من قرية

---

(1) الأولى : قاصراً.

(هوديـــان) ويقال لها (يهوديان) أيضاً، وكان راعياً في تلك القرية، ولما توفي اعقـــب مـــن الأولاد عيسى وإبراهيم وشيخ أويس، وكان عيسى منهم شجاعاً فجمـــع إليـــه بعـــض الأوباش، وتمكن أن يجذب إليه الجماهير من هذا النوع بإحســـانه اليهم، فدخلوا في طاعته، ومن ثم عادى حاكم البلد آنئذ، وعزم على مقاومته، وكان يطلق عليه وعلى جماعته بطريق الهزؤ والسخرية أسم الأمارة فـــتوجه إلى (بالكـــان)، وإن أهـــل تلك الناحية أحبوه، فاتفقوا معه على قبول إمارته.

ولم تمض مدة حتى تبعه خلق كثير، فعزم على فتح قلعة (وان) وكان في أطراف تلك القلعة صخوراً[1] حمراء ويقال لها (سرخ) فكان عيسى وأصحابه يجلســـون عـــلى تلك الصخور، وشرعوا في الحروب، ومن ثم لقبوا بـــ(سنك ســـرخي) أي أصحاب الصخور الحمراء، ومن جراء كثرة الاستعمال صاروا يســـمون (سهران)، فقالوا للسرخ (سهراً) فشاع كذلك، وتساهلوا في التصرف باللفظ... والظاهر أنه معلوم بهذا الاسم قبل هذا العهد بكثير...

وبعـــد قـــتال عنيف تمكن من الاستيلاء على البلد فزاد سعدهم، واشتهر صـــيتهم، وكان بتدبيره الصائب قد تمكن من الاستيلاء على (ولاية سهران). ودام على هذه الحالة إلى أن توفي، فخلفه ابنه (شاه علي بيك). وهذا دام حكمه مدة من الزمن، ثم توفي عن أولاده :

١ – عيسى

٢ – مير بوداق

٣ – مير حسين

٤ – مير سيدي.

فقسم والدهم هذا في حال حياته ملكه بين أولاده الاربعة، فقنع كل بقسمه، وكـــان مـــنهم الأمير عيسى، فطال أمد حكمه، وتحارب مع مير بوداق حاكم بابـــان فقـــتله ثـــم مـــات، فخلفه ابنه (پير بوداق) ،وهذا استولى على ناحية

---

(١) الصحيح : صخور.

سوماقلق، انتزعها من أيدي القزلباش ثم توفي عن:

١ – ابنه الأمير سيف الدين.

٢ – ابنه الآخر أمير حسين.

وخلفه الأمير سيف الدين، ولم يطل أمده، فمات، وخلفه أخوه(مير حسين)، وهذا أيضا توفي فتولى بعده ابنه الأكبر سيف الدين. ودامت (سوماقلق) في تصرفه وبعد وفاته صار مكانه عمه (مير سيدي بن شاه علي بيك). [١]

إمارة أربل

اشتهر هذا بالسخاء، والشجاعة بعد وفاة والده في شقاباد، وهذا توسع حكمه إلى (أربل) فتسلط عليها وزاد نطاق سلطته إلى كركوك والموصل، ودامت مدة بلاد سهران مستقلة تحت حكمه، الا انه ذهب كغيره فلم ينج من براثن الموت.

وترك من الاولاد:

١ – امير سيف الدين

٢ – مير عز الدين شير.

٣ – سليمان.

أما الأمير سيف الدين، فإنه مات في شبابه، وأما عز الدين شير فإنه ولي أربل بعد والده، وفي سنة ٩٤١هـ، وفي أثناء ورود السلطان سليمان القانوني إلى فتح بغداد قد شتى في تلك الانحاء، فبدرت من أمير أربل المذكور بعض ما أوجب نفرة السلطان منه فقد علم أنه حدثت مراسلة بينه وبين شاه ايران، اشتبه بأمره من جراء ذلك وإن كانت المراسلة أو ارسال الكتب كانت من الشاه لا منه، فأمر بقتله، ومن ثم نصب السلطان حاكماً على أربل (حسين بيك الداسني) من اليزيدية، أنعم عليه السلطان بإمارتها...

---

(١) راجع : شرفنامه ،ص:٢٧٨.

ومن ثم علمنا من أمراء أربل في العهد العثماني :

١ –عز الدين شير المذكور.

٢ – حسين بيك الداسني اليزيدي.

مصير إمارة سهران
أو
انتزاع الإمارة

ان انقراض إمارة أربل، وانتزاعها من أمراء سهران لم يقض عليها من كـل الوجوه، وإنما بقيت الإمارة متجولة ولا تزال حية، إلا أنها غير مستقرة، بقيـت مدة بعد هذا التاريخ... انحسرت إلى الجبال، واعتزت بالمواقع الجبلية المستعصية على الحكومات، فتمنع بها أمراء سهران.

ومن ثم علمنا أن عز الدين شير قد خلفه في إمارة سهران أخوه (سليمان بيك) ولم تمض مدة حتى توفي، وكان هذا قد خلفه من الأولاد :

١ – قلي بيك.

٢ – أمير عيسى.

٣ – أمير سيف الدين.

إن السلطان سليمان انتزع هذه الإمارة، وولي أربل وسهران جميعها إلى حسـين بيك الداسني، وزال حكم تلك الإمارة من أيديهم، إلا أن الأمير سيف الدين قد اعتز بلواء (سوماقلق)

ولم يرض بذلك أو يكتفي[1] به، وإنما وقعت حروب عديدة، بين الأمير سـيف الدين وبين حسين بك الداسني، فلم يتمكن من مقاومة الداسنة، فاضطر إلى ترك بلاده، والالتجاء إلى بيكة بيك حاكم اردلان، الا أن هذا قد تغافل عنه ولم يناصره أو يبدي له أي معاونة، خوفاً من السلطان سليمان لسطوته وقهره،

---

(1) الأولى : أو لم يكتف.

فخـــاف من سخطه، فأيس من حاكم أردلان، فاضطر إلى العودة إلى سهران فجمع إليه جماعة، وسار إلى أربل فتمكن من اكتساحها، فمالت إليه الطوائف والأقوام في سهران، وكانت تابعة له بكل معنى الكلمة.

وكـــان قد تولدت في سهران النفرة من اليزيدية، فحمل حملة شعواء في لـــزوم قهـــرهم وتدميرهم، وتظاهر باعلان الحرب على اليزيدية، فسار عليه حســـين بيـــك بقوة عظيمة، ومن ثم كانت نتائج هذه المعركة أن تغلب الأمير ســـيف الدين على اليزيدية وعلى حسين بيك الداسني، فقتل من أعيان اليزيدية ومـــتميزي الداســـنية نحو خمسمائة عدا الأفراد الآخرين، وحصل على غنائم كـــثيرة، وكذا أعوانه، والخسائر في النفوس لا تحصى، فتمكن سيف الدين في إمـــارة سهران، واستولى على اربل، وقضى على جموع حسين بيك مرات، ودمرهم شر تدمير.

بلغ الدولة العثمانية ما أصاب حسين بيك الداسني من المغلوبيات المتوالية والوبيلة، فدعي إلى استانبول فامر السلطان بقتله، فكان ذلك جزاء عمله...

وكـــان الأميـــر ســـيف الدين بإغراءٍ من يوسف بيك برادوست المشهور بـــــ(غازي قران) قد عزم على السفر إلى السلطان طالبا العفو منه عما بدر، وان يولـــي (إمارة سهران) كما ورث ذلك من آبائه وأجداده، ولكنه من حين ورد أمر السلطان بقتله فقتل.

قلي بيك بن سليمان بيك ابن مير سيدي

من أمراء سهران، وقد تقدم ذكر أبيه وجده، وهذا بعد أن استولى الداسنية عـــلى ســـهران حـــاربهم عدة مرات وكان في كل مرة يتغلب الداسنية عليه، فاضـــطر إلى تـــرك دياره، فالتجأ إلى الشاه طهماسب، وذهب كثير من أهل السهران إلى هناك (إلى ديار العجم) إلا أن قلي بيك عاد إلى السلطان سليمان، والـــتجأ اليه، ولكنه لم ير من الصواب بعد ذهابه إلى الشاه طهماسب أن يوليه إمارة سهران، وإنما أنعم عليه بلواء السماوة من أعمال البصرة.

وطـــلب حاكم العمادية السلطان حسين بيك أن يكون على سهران، فأنعم

عليه بناحية حرير من أراضي سهران، فدام قلي بيك في السماوة، نحو عشرين سنة متولياً حتى توفي.

وترك من الأولاد :

١ – بوداق بيك

٢ – سليمان بيك.

أما بوداق بيك فإنه بعد وفاة والده حكم شقاباد، وهذا قد تولد الخصام بينه وبين أخيه، فلم يستطع المقاومة، فالتجأ إلى حسين بيك حاكم العمادية فتوفي في بلدة عقرة من أعمال العمادية.

سليمان بك ابن قلي بيك

كان شجاعا، محبا لرعاياه، وكان معروفاً بوفرة العقل بين أمراء الاكراد، وله صحة الفراسة، فلما توفي والده حكم ولاية سهران، وهذا نازع (قبيلة زرزا) فجهز عليها جيشا كبيراً، فاكتسحها، وقتل من رؤسائها نحو خمسين، قتل فيهم كثيراً وأسر عيالهم ونهب أموالهم، وجاء بهم إلى ولاية سهران، فعرض هؤلاء شكواهم إلى سلطان مراد، فأمر بالقضاء عليه وعلى أعوانه لما قاموا به، الا انه في تلك الاثناء كان سليمان بيك قد نهب بعض ولايات القزلباش، وانتهب أموالاً كثيرة، وأخذ أسرى، فبعث بذلك إلى السلطان مراد، فدعا ذلك إلى العفو عنه، وأن يغمض عينا عما سلف منه.

وفي سنة ٩٩٤هـ كان قياد بك وهو من بني اعمامه قد تصرف في اللواء وتحرك ببعض الاوضاع غير اللائقة، ففي السنة المذكورة هاجمه سليمان بيك وقتله، واستقل بامارة سهران، وأذعن له المجاورون، وصاروا يخشون بطشه، ثم قضى آخر أيامه بالطاعة والعبادة.

ولما توفي خلفه ابنه علي بيك. وهذا قد فوض إليه السلطان إمارة سهران، ولا يزال بها إلى سنة ١٠٠٥هـ ومن ثم انقطعت أخبار الشرفنامة، ووقفت عند هذا الحد...

ومن هذا علمنا بوضوح إدارة أربل وسهران من أول أيام الحكم العثماني إلى سنة ١٠٠٥هـ فوجب أن نلتمس حوادث أربل الأخرى من مواطن

تأريخية متنوعة لنعلم تسلسل الإمارة، وتأريخ انقراضها، أو تأريخ تسلط الدولة العثمانية على سهران وأربل اذ نسمع أن هذه الإمارة لا يزال يحكمها آخرون في بلاد سهران وأنحائها، فلا نعلم درجة علاقتهم، ولا طريق اتصالهم...

ولعل في الصفحات التالية ما يجلوا عن هذه الإمارة أكثر، أو عما تولد من إمارات أخرى، وندرك ذلك في حوادث (آل بابان) أيضا الذين علا سعدهم في تلك الأنحاء، وفي أنحاء شهرزور، وكذا حوادث أخرى لا يخلو المؤرخون من التعرض لها، أو مراعاة علاقاتها... فاستنطقنا مؤرخين عديدين لمختلف العصور ودونت ما أمكن تدوينه باختصار، والتفصيل في أصل التاريخ (تأريخ العراق) .

امراء سهران
بعد هذا التاريخ

لم نجد ذكراً لأمراء سهران لما بعد ما ذكرته الشرفنامة مباشرة، وانما رأينا لهم بعض الذكر في حوادث سنة ١٠١٥هـ -١٦٠٧م أيام نصوح باشا والي بغداد ورد ذكر امراء سهران الا انه لم يعين لهم التاريخ اسماً، وذلك ان الوالي المذكور أراد ان يستميل الأكراد، فقدم الخلع إلى كل من سيد خان و(أمراء سهران) من الاكراد لحرب أحمد الطويل ببغداد، فظهرت منهم ميول نحو احمد الطويل، فإنه حينما ورد أربل كتب إلى أمراء سهران والى سيد خان، فلم يسمع له قول، بل ناله الخذلان، وهكذا كانت كل استعانة فاشلة أيام (بكر صوباشي) وحوادثه حتى فتح بغداد أيام السلطان مراد الرابع سنة ١٠٤٨ هـ -١٦٣٩م.

وفي هذه الأيام المقارعات الدولية على قدم وساق، فلا أمل أن يتعرض المؤرخون للإمارات الصغيرة، ولم يذكر للترك انتصارات أيضا ليعين كل أمير أبدى بسالة، وهكذا كان الأمر في تعداد امراء الكرد والبحث في اماراتهم لم يكن ملحوظاً من الترك لعدم تسلطهم عليهم، إلا أننا نعلم أن امراء سهران كانوا خارج أربل، وتمكنوا في أنحائهم، وقويت شوكتهم استفادة من قراع

الدولتين وغفلتهم عنهم، ومناعة مواطنهم.

وكل ما علمناه أن أمراء حرير (امراء سوران) قد توسع نطاق حكمهم إلى أشنه، وصارت إمارة زرزا تحت نفوذهم ثم قامت (قبيلة بلباس) فتسلط على تلك الأنحاء، وبقيت قبيلة زرزا تحت حكمهم، وتابعة لهم ومن جراء نفوذ البلباس انقطع حكم امراء سهران من أوشنة.

وفي هذه الأثناء ظهر امراء بابان أيضاً، فتسلطوا على شهرزور، وعلى كوي وحرير، فصار هؤلاء في حالة ضعف وإدارة محدودة، ولكنهم لا يخلون من تقوية من الدولة العثمانية ومناصرة ضد البابانيين. وجاء ذكر بعض امرائهم مثل سليمان بك بن قلي بك حاكم حرير أي سوران، وهذا هو الذي امتد نطاق حكمه إلى اوشنه.

ومن أمرائهم عثمان باشا حاكم كويسنجق من أمراء سوران، دام حكمه مدة طويلة، ومن لقب باشا يفهم أن الدولة ناصرته على البابانيين، ثم عصى على الدولة فحاربه الوزير سليمان باشا أول وزير من المماليك، فقتله في سنة ١١٦٨هـ - ١٧٥٤م ولعله آخر أمراء سوران[1] ولا شك أن إمارة البابانيين أبعدت البلباس عنها لما شعرت فيها من قدرة، استعانت بالدولة لهذا التبعيد، وقلصت إمارة السهرانيين، بل قرضتهم، أو لعلها أبقت عليها تحت نفوذ البابانيين حتى ظهور محمد باشا الرواندوزي.

في عهد المماليك - كما مر - خفي أمراء سهران، ولم يعد لأمرائهم ذكر لما حصل عابه (آل بابان) من تفوق وسلطة على الإمارات الصغيرة كإمارة سهران، وإمارة الجاف وأمثالهما، فكانت الكلمة المسموعة للبابان باعتبار ان امارتهم صارت عامة، ونفوذها على الإمارات الاخرى كبير.

ومن جهة أخرى إن بغداد كانت في شغل شاغل في امور أخرى، كما يفهم من حوادث العراق هذه المدة، وأمل الدولة ان تتمكن من عشائر العرب، والقضاء على نفوذهم، والاستيلاء على الانحاء التي هي تحت تسلطهم

---

(1) تقرير درويش باشا وعنوان المجد. (ع،ع)

وإدارتهم...فصد ذلك عن تحريك ساكن الأكراد، وإلا كان في الوسع أن لايترك للبابانيين المجال في استخدام القبائل والإمارات الصغيرة لصالحها بحيث لم يعرف غيرها، فاستولى البابانيون على البلدان المجاورة، وأبقوا الإمارات على حالها.

هذا مع ملاحظة أن أربل كانت تابعة في غالب أحيانها للموصل، فلم يتعرض لوقائعها إلا أن الحكم لم يتجاوز أصل المدينة، وبعض القرى المجاورة، وإن (إمارة سهران) بقيت على حالها متفقة مع آل بابان، فتمكنت أن تعيش، وإلا اضطراب أمرها كما اضطرب أمر البلباس. وأربل، وآلتون كوكبري[1]، وكركوك بقيت للدولة محتفظة بخط الطريق بين أربل وكركوك، ولم تستطع أن تتسلط على الأنحاء... بل إن (كوي وحرير) لا تزال في حكم آل بابان ولا شك أن (سهران) ضمنهم، وأنها إمارة قبائلية لم تخرج على إمارة بابان، وانما اكتفت في متابعة بابان بل نالت مكانة وربحاً من جراء ذلك، ولم يظهر إلا اسم محمد باشا المعروف بـ(كور باشا) والي كوي (كذا)، فإنه في سنة ١٢١٧هـ كان قد أبلى البلاء الحسن في حرب اليزيدية.[2]

وكان الأمل في داود باشا أن ينصرف إلى تنظيم آل بابان، أو القضاء على إمارتهم إلا أنه حدث من الواقع ما صده عن ذلك، وبقيت الحالة على ما كانت عليه بل على أسوأ حالاتها، ويهمنا أن نعين أن أربل المدينة وحدها، وبعض قراها كانت تابعة للدولة، والباقي لا يزال من كوي وحرير في تسلط آل بابان، وبقي كذلك طول حكمه، ولم ينل مأرباً، أما السهرانيون فلا يعلق على الموجود منهم أهمية، ولم يتمكنوا بوجه من مزاحمة آل بابان، أو لم يظهروا كإمارة لها شأنها ومكانتها في التأريخ...

وهنا لا نمضي دون أن نذكر (مير كور باشا) الراوندوزي، أو (كور محمد باشا) الراوندوزي، فإنه لا يعرف عنه وعن أسرته قبل ظهوره،

---

(١) الصحيح : آلتون كوپرى.

(٢) مطالع السعود ص١٣٢ .(ع،ع)

والمسموع أنه من السهرانيين، وبعضهم يقول كان من أمراء (لب زيرين)، وإن اسرته كانت تقطن في أراضي برادوست التابعة لقضاء (رواندوز) منهم من عده من بلباس، وإن الأكراد هناك يتغنون بفعاله وشجاعته من أيام داود باشا، بل قبل ذلك من سنة ١٢١٧هـ - ١٨٠٣م. وقد مات بلا عقب والآن الباقون من ذرية أخيه رسول بك، ومنهم اسماعيل ابن سعيد بك بن عبد الله بك بن رسول بك المذكور، وعبد الله مخلص بك بن أخي اسماعيل بك قتل قبل بضع سنوات غيلة، كما أخبرت الجرائد بذلك، وعلى كل حال قضى على هذه الإمارة ولم تعمر طويلاً وإنما ماتت بوفاة مير كور الراوندوزي سنة ١٢٥٢ هـ - ١٨٣٧م.

وبقيت أربل حتى آخر العهد العثماني في حكم الدولة، ولم تظهر فيها إمارة بعد السهرانيين، وبعد مير كور باشا، وإن بقاياهما لم يكن لهم من الشأن ما يستحق الذكر، والعشائر الموجودة لم تنل من المكانة ما نالته إمارة السهرانيين، أو كور محمد باشا...

والآن عشيرة سوران ضئيلة العدد، ورئيسها علي بك ابن خورشيد بك، وتسكن ناحية باتاس، ويجاورها عشيرة (زراري)، ومن قراها (گرد مامك) و (افراز) وغيرهما، وتقع قراهم على الضفة اليسرى من الزاب الأعلى، والمسموع أن عبد الرحمن باشا البابان قد قتل أحمد باشا امير سوران ابن قوچ باشا، فهو معاصر له، وبهذا يكون آخر أمرائهم قوچ باشا وابنه حمد باشا المذكور، قتله في الغرفة أثناء عودته من بغداد، وقد ذكر في تقرير درويش باشا، وفي سياحتنامهء حدود عن سوران وإمارتها وكذا في عنوان المجد بما نصه:

«عشيرة الصهران : هي في الأصل أميرة جميع الأكراد والصهران من طئ نسباً، ومنهم حكام كويسنجق اولاد عثمان باشا، وقد انقرض هؤلاء الحكام، وبقي منهم بعض الضعفاء بعد أن كانوا ملوك الأكراد، والأكراد يعترفون بذلك، وحق هذه الطائفة التقدم إلا أن القلم زل بتأخيرها، كما جرت

المقادير بزوال ملكها.»أهـ [١]

هـذا وتسمى اليوم (عشيرة ميران بكي). ولم يعين الحيدري عثمان باشا ولا صلته بالتأريخ، مع العلم أن عثمان باشا قتله سليمان باشا الوزير ببغداد أول وزير من المماليك سنة ١١٦٨هـ. والظاهر أن قوچ باشا بعده وأن ابنه أحمد باشا[٢]. وبعد ذلك لم تظهر الإمارة في واحد منهم.

التشكيلات الإدارية
للدولة العثمانية في أربل

إن الإمارات ومنها إمارة سوران (صهران) ومجادلاتها تعين الوضع تماماً، وقد حدد نطاق الدولة في أكثر الأحيان. ويليها إمارة كور باشا، وهي آخر إمارة ظهر صيتها وبدت قوتها لحد أنها عينت القدرة المكتومة أيام خلل الإدارة واضطرابها في الدولة العثمانية، فكل هذه إمارات عشائرية أشبه بإمارة المنتفق عندنا، جادلت وجالدت عن استقلالها فباءت بالفشل...

ويهمنا إدارة الدولة العثمانية في أربل لمختلف عصورها من اول الفتح إلى اليوم، وهذا عهد طويل لا نتعرض لأكثر من أصوله، وأن نتناول وقائع تبدلاته في إدارة الدولة وسياستها أيام حكمها. وهو موضوع عام.

١ – في أيام دخول أربل في حكم الدولة العثمانية لعهد السلطان سليمان القانوني كانت أربل (لواء) من تأيخ ٩٤١هـ-١٥٣٤م ومضت التشكيلات الإدارية على هذا الوجه مدة.

٢ – بقاء أربل وحدها نظراً لتسلط الإمارات المحلية على الأطراف من كوي وحرير أيام (إمارة السهرانيين) أو أيام (إمارة بابان) من اوائل القرن الثاني عشر إلى أيام مير كور باشا (محمد باشا الراوندوزي) وبقائها بيده إلى سنة ١٢٥٢هـ أي إلى تأريخ وفاته، وبهذه الحالة كانت تعد قضاء صغيراً

---

(١) عنوان المجد في تأريخ بغداد والبصرة ونجد ص ١٦٥. (ع،ع)
(٢) لعل في العبارة نقصاً .

تابعـــاً لكركوك، أو للموصل أو للواء (شهرزور) حينما صار يشمل السليمانية وأربل.

٣ – في أيام السردار الأكرم والي بغداد قد صرح في فرمان ولايته سنة ١٢٧٤هـــ–١٨٥٨م أن أربـــل داخـــلة ضمن سلطته مع الموصل وكركوك والبصرة حتى ديار بكر.

٤ – فـــي أيام مدحة باشا لم تعد أربل من الألوية، فبقيت على التشكيلات السابقة، وإن الدولة لم تلتفت الا إلى قضاياها المهمة في العراق...

٥ – قـــد فصـــلنا التشكيلات الإدارية في بحث خاص من التأريخ، وعيّنّا حـــوادث الـــتحول لكـــل لواء في حينه وكانت أربل إلى آخر العهد العثماني (قضاء).

هـــذا ما أمكن إجماله من تبدلات أوضاع أربل إلى آخر العهد العثماني، وإن أيامهـــا الأخيرة قد ثبتها القانون بصورة قطعية لا تقبل الارتياب...فاكتفى بهذا.

العلاقات بين ايران والعراق في أربل

هـــذا الموضـــوع من اجل المباحث وأعظمها، إلا أن التشكيلات الادارية جعلت الحدود أحياناً بين شهرزور وإيران، وآونة بين أربل وايران، والعشائر مختلطة، والصلات مشهودة بين الطرفين، وغالب ما تثير الإمارات العشائرية حـــروباً بيـــن الحكومتين، وكذا العشائر لما يقع بينها من تجاوز بعضها على بعض، بل قد تكون منبع الفتنة، وأصل النزاع.

تميـــل العشـــيرة الواحـــدة إلى ايران لتكون بنجوة من الضرائب، وهكذا عشائر ايران تعمل عين العمل[1]، ومثل هذه قد تتعاون الدول في القضاء على عصيان القبائل، وتمنع الدخول في مملكة أخرى، والدولة اليقظة لا تتسرع في اتخاذ إثارة القلاقل وسيلة، بل تراقب الحدود بعناية، وتدرك ماهية الخلاف في حينه وبسرعة.

---

(1) العمل عينه .

ومن جهة أخرى إن هذه العشائر في الحدود بمنزلة حارس مراقب، تخبر دولتها عما يجري، أو يدعو لتتخذ التدابير، وتقوم أحياناً بالمهمة إلى أن توافي قـوة الدولـة، وبذلك تكون في يقظة وانتباه، ولكن بعد أن تأمن كل غائلة من العشائر التابعة لها وهكذا...

وإن الحـدود لا تقـف منازعاتها على أربل وحدها، وإنما هناك حل عام وإن المـنازعات الأولى كان سببها حب التغلب وشعور كل دولة بقوة، فتتخذ الوسائل لتوسيع نطاقها، واكتساح البلدان والمواطن... وفي معاهدة سنة ١٠٤٨ هـ-١٦٣٩م قد توضحت الحدود، وهذه دعت إلى منازعات محدودة ولكنها بوجه عام استقرت بموجبها الحدود.

ثم حصل خلل أيام الصفويين بعد التاريخ المذكور إلى انقراضهم، وقوي الخـلاف أيـام نادر شاه، فوجد مقاومة من الترك العثمانيين وقفته عند حده، فاضـطر إلى تأسـيس الصلح بينه وبين العثمانيين، فعقد معاهدة على اساس الحدود في المعاهدة أيام السلطان مراد المذكور أعلاه.

وفـي أيـام الدولـة الزندية، وأيام الدولة القجرية لم تنقطع المنازعات، وأرادوا حلها من طريق المسالمة والتحكيم، فجرت مفاوضات، وتعينت الحدود أيام الفريق درويش باشا سنة ١٢٦٧هـ تقريباً، وتلتها حدود سنة ١٣٣١هـ-١٩١٣م. ولـم تـتجدد امور الحدود إلا بعد الحرب العامة لسنة ١٣٣٢هـ-١٩١٤م، ويأتي الكلام عليها في حينها، وان التفاهم الحق دون تولية آمال يعين حقيقـة النزاع، ويجعل الحكم قاطعاً لكل خلاف، والأولى الالتفات إلى نواحي الإعمار في المملكة، والعمل لصالحها، دون توسل بخلافات قد تولدها العشائر المجاورة، أو من يريد أن يولد البغضاء، والنظرة الصادقة تعين الوجهة.

٣ - الحالة الاجتماعية

وهـذه لـم يحـدث فيها تبدل كبير، إلا من ناحية واحدة وهي عدم قبول الـتربية الكـردية فـي المركز أعني في أربل، بل صار الغالب عليها الأثر التركي، ولكن الأهلين لم ينفكوا من تلك العلاقة، ولم يفكروا في غيرها وعليها مدار المعيشة وبها قوام القضاء أو اللواء...

ولا شـك أن المعـاملات مع الأهلين كردية، ومع الأتراك تركية، ومع العـرب عـربية، والواحد مؤثر على الآخر في هذه المعاملات، وفي طريق التفاهم مع الحكومة وشيوع الأدب التركي لم يمنع من الأدب العربي ولا كان حائلاً دون تعلم الكردية، بل أن الأهلين في أربل قد اتقنوا اللغات الثلاث..

والعناصـر القومية في هذا اللواء الكرد، وبهم الأغلبية الساحقة، والترك هم سكان المدن ، والعرب وهم عشائر متجولة هنا وهناك، أو أنهم الفوا القرى وهـو الأظهر فيهم، متابعة لما جرى الناس أو العناصر الغالبة، والمعاملات تضـطر إلى المعرفة، فهم متصلون بالعشائر، وبالموصل فهم يتقنون العربية، وبالأكـراد وغالبهم منهم وهم يتقنون الكردية، وترك وهم سكان البلد (أربل) وكذا (آلتون كوبري) وبعض القرى...

ولـم يختـلف الوضع من ايام ياقوت الحموي في اختلاط اللغات إلا أن التركية ظهرت في العهد العثماني أكثر، وغالبها آذرية...مما يدل على اشتباك المعـاملات وهو المقصود هنا...في اختلاط الأقوام، وتغاير ألسنتهم وشعوبهم بين كردي، وتركي، وعربي...

ويعيـن أوضاعهم الاجتماعية عقائدهم، والطرق التي سلكوها، والمعاهد الخيرية الموجودة، وكذا الحالة العشائرية، ثم معرفة صلة ذلك بالعلوم والآداب وقد مرت الاشارات إلى المعتقدات والطرق والمعاهد الخيرية، فلم يبق إلا أن نراعي مبحث (العشائر).

الحالة العشائرية

وهذه تعين المجتمع بوضوح، بل ان المجتمع تغلب عليه الحال العشائرية، وإن أكـثر أوصـاف القبائل مشهورة في البلدان في أربل وغيرها من القرى المجـاورة. وهـذه الحالة قد شعر بها كثير من المؤرخين، فثبتوها، وعرفوها لهم، ولا نتعرض للتفصيل، فقد بسطنا القول في (عشائر الكرد) .

والعشائر المعروفة إلى آخر أيام الترك بل إلى اليوم:

١ –ديزەيى

٢ –خوشناو
٣ –بلباس .
٤ –بالك .
٥ –بالكى .
٦ –سورچى .
٧ –هركى .
٨ –گردى .
٩ –آكو .
١٠–زرارى .
١١ –سيان .
١٢ –شيخ بزينى .
١٣ –ساله‌يى.
١٤ –هروتى.
١٥ –ميران بكى، رئيسهم علي بن خورشيد بك وبين هذه القبائل ما تسكن في ألوية أخرى فلا محل لاستيعاب ما هنالك فأكتفي بهذا .

٣ – الحالة العلمية والأدبية

أصل الثقافة عربية، وهي تربية المدارس الدينية وهي قديمة من أول الاسلام، والحضارة الإسلامية أثرت على مختلف البلدان القاصية والدانية، وهذه تمكنت في هذا اللواء من ايام (آل بكتكين)، والمدرسة لا ينكر إنتاجها، وقد كثرت المدارس، ولم يهمل شأنها إلى اليوم، وإنتاج هذه المدارس كبير جداً، فاض في عهد آل بكتكين عن حاجة الأهلين، وتوالى للعهود بعدهم واستمر في هذا العهد أيضاً.

ويشاهد الأثر والتأثير في علماء هذا العهد وأدبائه في نفس أربل، وفي المدن الكبرى مثل الموصل، وبغداد، فان علماء هذا اللواء انتشروا، وزاد انتشارهم أن حلوا مواطن عراقية عديدة، وربما مالوا إلى الأقطار المجاورة،

فكانت كثرتهم فائقة، وعلمهم غزير[١]، وثقافتهم الكتاب كاملة، وأدبهم جم...

ويمتاز هؤلاء في المعرفة من جراء الاتصال باللغة الفارسية، والتركية والعربية معاً، وربما كان للأدب الكردي أثر في نفوسهم، واختلاط الأقوام حدث اختلاط بالآراء، واندماج في الثقافة، وتكامل في الأدب...

ويصعب جداً تحديد مدى ذلك، أو حصره، وربما يتجلى لنا في تدقيق بعض أدبائهم مثل غريبي[٢]، وابن النائب وأضرابهما، فقد كان للأدب المتجمع الأثر المحمود في توجيه الثقافة وتطورها وتكاملها في اختراع المعاني الجديدة، والأساليب الحديثة لما لم يكن مألوف قوم لوحده، وبحياله...

لأربل أدب خاص، وثقافة ممتازة، وتطور مشهود لا يتوضح أمره إلا ببيان الأدباء العلماء، وتحقيق بعض الأحوال منهم في نبوغهم، وظهورهم...

وهذا الأدب الخاص لا يدقق لوحده، أو يذكر لحياله وإنما هو مرتبط بادب الآخرين، فالعربي تلاحظ فروقه بالنظر لغيره، والأدب التركي يدقق في العراق، ويعرف بمكان أدب أربل منه، وهكذا الأدب الكردي فإنه يتعين بالأدب الكردي العام وهو جزء منه.

ولا نتعرض للعلوم والآداب هنا بالتفصيل، وإنما يهمنا أمر واحد وهو ذكر بعض الأمثلة والنماذج عند الكلام على العلماء والأدباء لتوضيح بعض ما عندهم...

العلماء :

ان المدارس في ثقافتها لم تهمل أمر العلوم وان أربل استقلت في غالب الأحيان بعلمائها، وعرف كثيرون منهم في أربل، أو في البلدان العراقية أو

---

(١) الصحيح : غزيراً .

(٢) وجدنا من بين الشعراء المتخلصين بهذا اللقب أكثر من ثلاثة من القدامى، أقدمهم – وربما هو الذي يعنيه العزاوي هنا– توفي سنة ٩٩٤، ومنهم من لم يظفر به العزاوي، وقد فصلنا ذلك في مقال موسع باللغة الكردية، دوّنا فيه ما عثرنا عليه من الشعر الكردي لـ(غريبي) من ذكر مصادر عديدة لهذا اللقب أو لأصحاب هذا اللقب، من المؤمل نشره في مجلة المجمع العلمي – الهيئة الكردية–.

خـــارج العـــراق وغالب اشتغالهم في الفقه، والكلام. أما العلوم العربية فإنها عامـــة، وقـــد ظهرت في ثقافات أخرى عدد غير قليل. وإن أقل ما يطلب من المـــدرس أن يقـــوم بتعـــليم علوم الجادة. وبعضهم ظهرت مواهبهم في علوم أخرى، أو في آداب تركية أو فارسية...

ومن أشهر العلماء في هذه الحقبة:

١ – آل الحيدري[١] في اللواء، ولم يقيموا في نفس أربل، وقد ظهر منهم علماء عديدون للعهد العثماني حتى أواسط المائة الثانية عشرة، وان صبغة الله الحيـــدري الكـــبير قد مال إلى بغداد وأقام بها. كانوا في القرن الحادي عشر للهجرة إلى منتصف المائة الثانية عشرة، ومن ثم اشتهروا في بغداد .

---

(١) فـــي كـــتاب (شهرزور – السليمانية) أشرتُ إلى أن المرحوم العزاوي يخلط أحياناً بين العـــلماء المنتسبين إلى المحافظتين :السليمانية، وأربيل، وهذه إحدى الحالات، وكذلك ذكر البشـــدري –كمـــا يأتي قريباً – حالة أخرى، والاسرة الحيدرية حظيت بعناية، وكتب عنها أكثر من غيرها من الأسر، إلا أن هذه الأسرة تستحق الكثير، وتحتاج الكتابة عنها إلى أكثر مـــن غيـــرها مـــن الأســـر، إذ أنها عمرت في حياتها العلمية وخدماتها المتواصلة للعلوم الإســـلامية أكـــثر من ثلاثمائة عام، ونبغ من بين رجالاتها أكثر من ثلاثمائة عالم أصحاب التصانيف الجيدة والمؤلفات النافعة.

وقـــد تـــبين لـــي خلال بحثي في المكتبات، ومراجعاتي لفهارس المخطوطات، أن هذه الأسرة لا تدانيها ولا تجاربها أسرة علمية في العراق، ولا نعلم تفاصيل الأسرة في الأقطار الأخرى –في كثرة مؤلفات علمائها، ووقفت على عدد من هذه المؤلفات بخطوط مؤلفيها في دار صـــدام لـــلمخطوطات، كما يوجد عدد قريب من ذلك في مكتبة الأوقاف المركزية في بغـــداد، والسليمانية، والموصل؛ حاولت على ضوء هذه المخطوطات إعادة النظر في حياة وآثـــار عـــلماء هذه الأسرة، ووفقت – والحمد لله– لما لم يتوصل إليه غيري، فكشفت عن أشياء جديدة، وأضفت معلومات غير معروفة، وصححت أخطاء وقع فيها بعض المؤرخين والكـــتاب بســـبب عـــدم وجود المصادر لديهم، ولعل جهدي هذا يرى النور ضمن المجلد الخـــامس فـــي كتابـــنا إحياء تأريخ علماء الأكراد من خلال مخطوطاتهم، أو أفردُ لرجال الحيـــادرة مجـــلدا مستقلاً إن حظيت بما يوسع علي البحث، ولا يمكننا –والحالة هذه– أن نكـــتب فـــي هامش أو هوامش حتى مجرد أسمائهم أو أسماء مؤلفاتهم. وسبقني في الكتابة عـــن هذه الأسرة –ولا أحاول إعادة ما كتبوا– كثير من المؤلفين والمفهرسين والمؤرخين، واكثرهم توسعا في هذا المجال الاستاذان الجليلان المرحومان إبراهيم فصيح الحيدري من الحيادرة في كتابه عنوان المجد. وزبير بلال اسماعيل في كتابه مدارس أربيل وعلماؤها.

٢ – العلامة عبد الله بايزيد كان من رجال المائة الثانية عشرة.

٣ – محمد ابن آدم الكردي البالكي .[١] أدرك المائة الثالثة عشرة، فهو من أساتذة الشيخ خالد النقشبندي.

هذا ويلاحظ في تراجم آل الحيدري العلماء في انحاء أربل من اساتذتهم أو ممن قرأ عليهم، وأخذ العلوم عنهم، يضاف إلى ذلك علماء بلباس ويدخل قسم منهم في شهرزور، وعلماء زراري بين العشائر الكردية الكبيرة، وكذا بين علماء (سهران) ممن لا يحصى عددهم الا أن نجمع [٢] الإجازات العلمية،

---

(١) هذا العالم الكبير علم من الأعلام النوادر، ونابغة من النوابغ الذين قل أن يجود الدهر بأمثالهم، فهو العالم والأديب والشاعر باللغات العربية والفارسية والكردية، حظيت آثاره بعناية احد الطلاب فجعلها موضوع رسالة ماجستير بعنوان : ابن آدم وجهوده النحوية، رشيد أحمد رشيد العمادي /١٩٨٨، إلا أن حياة هذا العالم تستحق أكثر من ذلك، وعثرت على ديوانه الشعري –أو بعض منه – بخطه. توفي هذا العالم عام ١٢٣٧هـ.

(٢) من الملاحظ أن اجازات أكثر العلماء الكرد في القرون الأخيرة تعود في نصوصها إلى علماء الحيادرة، وجمعت نصوص سلسلات اجازات العلماء، وانا بصدد تبويبها ونشرها، وكتبت حول هذا الموضوع مقالين: الأول في العدد ١٣٦/١٩٩٥ من مجلة رۆشنبیری نوێ والثاني في العدد ١٧٦/١٩٩٨ من مجلة رەنگین الكرديتين، ونورد هنا نص إحدى الإجازات التي تبين حلقات هذه السلسلة الذهبية.

« أما بعد فيقول المعتصم بالإمداد السماوي المعنوي المبروكي المسموكي أفقر الورى محمد رضا ابن الحاج ويس الكركوكي عفا الله عنهما بالعفو العمومي الرموكي ان العلم الشريف شعار الأنبياء ودثار الأصفياء وإزار الأتقياء والأولياء من اعتز به لايذل ومن التذ به لا يخل ومن ازداد به لا يقل ومن اهتدى به لايضل ومن سعد به لايشقى ومن اشتهر به لايخفى همه نشاط غمه انبساط كساده رواج ومرضه وسقمه دواء وعلاج طالبه مطلوب وراغبه مرغوب وحامده محمود وحاسده محسود معينه معان ومهينه مهان وان ممن اهتدى بنور الله تعالى إلى الصعود في مدارج هذه المرتبة وتجلى عليه أنجم السعادة في رصد النظر إلى هذه المنقبة ناقل هذه الوثيقة وحامل هذه النميقة فاشز حقائق العلوم والمعارف وحائز دقائق الرسوم واللطائف المرتقى في احراز الفنون مدارج الكمال المرتفع الملتقى سقوف الفضائل بين الأقران والأمثال نتيجة علماء الأعلام ونخبة الفضلاء ذوي الأذهان الزكية وأصحاب أذكى الأفهام راقيا فيه ضياء الزكاء والفطانة رقياً فوق رقى الشمس الغراء في الدرجة والمكانة كأنه كوكب مريخي أعني به العالم العامل والفاضل الكامل ملا محمود أفندي ابن يس المرزيخي وفقه الله تعالى توفيقا يثبت آثاره في سطوح الأوراق والصدور والسطور والتقرير والتحرير التأريخي فإنه قد بذل شطرا من أيام دهره وزمانه وصرف مقدارا من ريعان عمره وأوانه نحو اقتناص شوارد الرسوم العقلية واقتناء فوائد العلوم النقلية، ثم صاحبنا برهة من الزمان ولازم مجلسنا في بعض من الوقت والأوان وجالسنا مجالسة مديدة طويلة وقرأ عندنا كتباً عديدة جليلة وتحقق لدينا أنه قد عرج على معارج التحقيق

واعتلى على سنام مدارج التدقيق وانه صار حقيقاً لأن تدخله ابناء الطلبة فى سلسلة آباء التعليم والتدريس والتنميق فعاهدناه على التوبة الخالصة لله تعالى وعلى دوام ذكره تعالى بظاهره وباطنه وبسره وعلنه وعلى القيام بقواعد الإسلام الخمس وحقوق المسلمين فيما بقي من عمره وزمنه والتخلق بالأخلاق الكريمة والتعلق بالأفعال المرضية وقراءة القران بالترتيل والاشتغال بالفقه والتفسير بالحديث وبالتعظيم والتبجيل وان يسلم المسلمون من يده ولسانه وأن لا يراه مولاه حيث نهاه وأن لايفقده حيث أمره ورضى رضاه وهذه الشروط اخذت علينا وعهدت إلينا من مشايخنا الأماجد واحداً بعد واحد وان يعين على نفسه تقرته كتاب من الكتاب الدينية كتفسير البيضاوي وصحيحي مسلم والبخاري ونحوها من كتب التفاسير والأحاديث لسيدنا محمد صلعم وعلى آله وصحبه أجمعين فأجزنا له تدريس العلوم النقلية ونشر فوائدها وتقرير الرسوم العقلية وبسط موائدها كما أجاز المعترف بالذنوب والمقترف بالخطايا والعيوب رديف العلماء الأعلام المتقدمين وامام الفضلاء المتأخرين المتبحرين المولى الاجل المؤيد بالتايدات السماوي والمدد بالمداد الزكائي الزكاوي محمد أفندي الفيضي الذهبي الزهاني الزهاوي نور الله ضريحه بالأنوار الساطعة وعفاه بالعفو الحاوي باجازته عن المولى الأجل ملا محمد أفندي الساوجبلاغي باجازته عن الفاضل ذي التبجيل مولانا ملا اسماعيل باجازته عن الفاضل العلامة والبحر الحبر الفهامة للاشارات والمعاني صبغة الله أفندي الماوراني باجازته عن الفاضل الكامل صالح أفندي التلنباري باجازته عن والده ذي النور الساري والعلم الأنور ابراهيم افندي ابن حيدر عليه رحمة الباري الأقدر عن والده صاحب التصنيفات الفائقة والتأليفات الرائقة الأفضل الأمجد حيدر بن أحمد باجازته عن صاحب المحاكمات في علم الكلام مفيض عوارف المعازف على الأنام نتيجة المتبحرين وزبدة المتأخرين الأكمل الأشهر أحمد بن حيدر باجازته عن والده الأعلم الأكمل حيدر الأول عن شيخ الإسلام والمسلمين مولانا زين الدين باجازته عن معدن الدرر واللآلي نصر الله الخلخالي باجازته عن مركز دائرة العرفان مولانا ميرزا جان باجازته عن خواجة جمال الدين محمود الشيرازي باجازته عن شارب كؤس عين الحقيقي محمد بن أسعد الدواني الصديقي باجازته عن والده النوراني أسعد الصديقي الدواني باجازته عن العلامة المحقق العالم الرباني السيد شريف علي الجرجاني قدس سره النوراني عن مبارك شاه البخاري عن قطب الدين الرازي عن العلامة الشيرازي عن الكاتب القزويني عن الأمام فخر الدين الرازي عن حجة الإسلام مفتي الثقلين الامام محمد الغزالي عن امام الحرمين ابي المعالي الشيخ ابي طالب المكي وهو أخذ العلم والإدارة والاداة ولبس الخرقة من ابي عثمان المغربي وهو من ابي عمرو الزجاج وهو من برهان الملة والدين سلطان الحقيقة واليقين سيد الطائفتين ابي القاسم جنيد البغدادي وهو من خاله ابي الحسن السري السقطي وهو من تاج الأنبياء وارث(!) كرامات الأولياء الشيخ معروف الكرخي وهو من الامام المرتضى الامام علي الرضا وهو من ابيه غرة نواحي الاعاظم الامام موسى الكاظم وهو من أبيه كاشف أسرار الحقائق الامام جعفر الصادق وهو من ابيه جامع المناقب والمفاخر الامام الجليل محمد الباقر وهو من ابيه عين أعيان الزاهدين الامام علي زين العابدين وهو من ابيه امام السعداء الامام حسين سيد الشهداء وهو من ابيه الامام الهمام والليث المقدام فارس المشارق والمغارب علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وهو من حضرة درة صدق الوجود وواسطة كل الموجود خليفة الله الأعظم والكنز المطلسم رابطة تعلق الحدوث بالقدم سر سجود الاملاك المخاطب بلولاك لولاك لما خلقت الأفلاك معدن الصدق والصفا سيدنا ومولانا محمد المصطفى ﷺ وهو عن الروح الأمين طاوس الملائكة المقربين المحفوف بعناية الملك الخليل سيدنا ومولانا جبرائيل عليه السلام الجزيل وهو من الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر حضرة الله الملك

ونـــدون ما وصل إلينا منها، فنعرف العلماء على وجه أكمل، وتعوزنا الوثائق في هذا الباب.

١ – آل مـــلا أفندي [١] كانوا مدرسين في القلعة لأربعة أظهر أو خمسة، وأن مـــلا عثمان بن ملا أبو بكر كان قد توفي سنة ١٢١١هـــ، وكان مدرس

العليم العلام جل جلاله وعم نواله اللهم اجعل هذه الأيادي متصلة بحبلك المتين الذي لا ينقطع ومحصنة بحصنك الحصين الذي لا ينصدع وأفض علينا من بركاتهم واسلك بنا مسالك كراماتهم واجعل هذا العهد مقربا اليك ووسيلة لديك عند الوقوف بين يديك واقرن بفاتحة السعادة آمالنا واختم بخاتمة الشهادة آجالنا سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الآخرة وفقنا الله لنفع المسلمين ويسر لنا الزيادة في نشر العلم بزيادة الآخذين بحرمة سيد المرسلين انه الجواد الكريم الرؤف الرحيم حسبنا الله ونعم الوكيل واليه مفزعنا في الكثير والقليل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم تمت .

(١) هـــذه الأســـرة جديرة بان يكتب عنها بالتفصيل ، وينوه بخدمات علمائها الأعلام، وما قدموه للدين والعلم والوطن ونعم ما فعل الاستاذ عثمان المفتي حين تدارك بعض مايجب ان يكـــتب عـــن هذه الأسرة وهو ابنها البار والخبير بكثير مما قدمتها وما جرى لها، نأمل أن يرى ما كتبه النور ليسد بعضا من الثغرات الكبيرة في تأريخ علمائنا.

ان من أجل النكبات التي تعرضت لها هذه الأسرة الجليلة ما جرى لمكتبتهم في باداوه –اي قسم المخطوطات منها– حيث تعرض لنهب وسلب واحراق ، وتفرقت أوثق المصادر وأنفـــس الآثار ، وضاع القسم الكبير منها، وقد وقفت على دلائل ضخامة تلك الخسارة من خـــلال ما انتقلت إلى دار صدام للمخطوطات من مخطوطات هذه الأسرة ومؤلفات أبنائها؛ فقـــد وجدت فيها ما كان اقتناها عميد الأسرة من نفائس المخطوطات في اسطمبول وغيرها من المدن والعواصم وجلبوها إلى أربيل ليغنوا بها مكتبتهم العامرة اكثر من ذي قبل ، كما وقفت على مؤلفات أبناء الأسرة بخطوطهم أحيانا نورد أرقام وعناوين بعضها هنا :

١ – البديعة في كيفية اتخاذ آلة الربع . (٢/٢٤٦٠٨ د،ص)

٢ – الفوائد الحسنية (٢٠٣٥٩/د ،١/٢٠٣٠٣ ،١٦٢٢٦، ٨١٣٧، ١٨٣٩٢، ٤/١٥١٨٣)

٣ – الربع المقنطر والمجيب (١٨٠٢٨)

٤ – الـــربع المجيب (١٣٨٨٠) وما ذكر جزء من مؤلفات العلامة الملا أبي بكر المشهور بكچك ملا .

٥ – مولـــود نامـــه باللـــغة الكردية لمحمد علي حسامي الملقب بكـچك ملا بخطه ١٣٠٨(٣٢٤٥٢)

(راجـــع بصدد مكتبة هذه الأسرة وما حل بها العدد ٤٨ من مجلة كاروان ١٩٨٦ أبو بكر ملا أفندي، جمال بابان)

القــلعة، فخلفه ابنه أبو بكر بن ملا عثمان المعروف (كوچك ملا) ،وهذا ممن اخذ الطريقة عن الشيخ خالد، وأخذ عنه العلوم إبراهيم فصيح الحيدري، فخلفه الحــاج عمــر افندي، وتاريخ وفاته (مدارس العلم بكت على عمر)[١] ولد ابو بكر سنة ١٢٨٤هـ وكان عالماً عاملاً وهو آخر العلماء، توفي ليلة الخميس[٢] ١٣ ذي الحجــة سنة ١٣٦٠ الموافق ١ كانون الثاني سنة ١٩٤٢[٣] وكان ذا علم جم بأدباء أربل، ومعرفة تامة بهم... قرأ على الشيخ محمد من بيت وانه في قضاء رانية، وعلى ملا عبد الله النازي[٤] في خوشناو، والمتوفي سنة ١٣٠٥ هـ تقريباً، وتوفي في أربل وهو والد السيد صديق الحاكم في محاكم العراق .

وهذا البيت كان عريقا في العلم، وأصله من حسين آباد، وكانوا قد أخذوا عــن عــلماء الحيدرية، فهو من أساتذتهم، وكان الحيدرية في ماوران التابعة لــرواندوز مــن ناحية باتاس، وكان العلماء منتشرين في الأنحاء بين القرى والعشائر... والى أمد قريب مالوا إلى المدن. جاء الحيدرية بغداد، وهذا البيت إلى أربل...

٢ – مــلا رسول وأسرته من علماء أربل فإن ملا رسول كان مدرسا في القلعة، له مدرسة وكانوا علماءها هو وابنه ملا أحمد المتوفي سنة ١٣٠٩هـ، وكذا ملا رسول عالم، وكان ملا عبد الله ابن ملا أحمد عالماً أيضاً، وكذا ملا عبد الرحمن وملا سليم أولاد ملا رسول، كلهم علماء.

٣ – ملا محمد امين شيخاني، مدرس في القلعة توفي في سنة ١٣٠٠هـ تقريــباً، والآن مدرسة الشيخان يدرس فيها الحاج ملا ابراهيم ابن الحاج طه الطغرامهجي. وهو من اهل الورع والتقوى، وعمره نحو ٩٠ سنة.

٤ – محمد بن اسماعيل الكويسنجقي.

---

(١) اعتبر (على) بالألف في حين أن التاريخ يعتبر في الخطوط على ما يكتب.
(٢) جريدة الشهاب ١٩٤٢/١/٣ و ٢٧ ذي الحجة ١٣٦١.
(٣) الأصح :١٩٤٢/١٢/٣١
(٤) كذا في الأصل وربما (النازنيني) هو الصحيح .

٥ – مــلا إســحاق[١]، من علماء أربل كان معاصراً لأبي بكر ابن ملا عثمان من آل ملا عثمان من آل ملا أفندي، وله ابن هو ملا عبد الرحمن ابن ملا إسحاق عالم.

٦ – مــلا محمد الأربلي، مدرس في الخانقاه (خانقاه الشيخ محمد سعيد) للنقشبندية من اتباع الشيخ خالد ذكر في المجد التالد أيضاً.

٧ – مــلا محمــد أمين، لا يزال حياً، وعالم فاضل، وهو من المدرسين المعروفين، وابنه ملا عبد الله عالم أيضاً.

٨ – ملا رشيد مدرس أيضاً.

٩ – مــلا أســعد أفندي بن عمر الخيلاني في رواندوز، من أساتذة ملا أفندي الأخير توفي سنة ١٣٥٠هـ تقريباً.

١٠ – محمود العمرگنبدى المفتى بكويسنجق.

١١ – أحمد العمرگنبدى.

١٢ – ملا صالح من أساتذة ملا أفندي أيضاً.

١٣ – ملا عبد الله من العلماء.

١٤ – مــلا محمــد الختي .[٢] عالم فاضل، وله حواش على البيضاوي وعلى جمع الجوامع وعلى التحفة، وله في علم الكلام وكان في أيام داود باشا، وخــتي قــرية تابعــة لأربــل في شقلاوة، ومن اولاده عبد الحكيم وهو والد خورشيد الحاكم سابقاً في محاكم العراق.

١٥ – الحاج ملا عبد الله الجلي :

هــو ابــن مــلا عبد الرحمن[٣]، وأصلهم من قرية (جلي) ويقال له (آل

---

(١) عالم من علماء أربل له رسالة في المنطق، وله مسجد باسمه.

(٢) جاء ذكر هذا العالم في (شهرزور – السليمانية) فكتبنا عنه هناك.

(٣) الصــحيح أنه عبدالله بن أسعد بن عبدالله بن عبد الرحمن بن عبدالله، ويقال له عبدالله الــثالث، ولــد فــي حدود عام ١٢٥٠هـ ١٨٣٤م تعلم –اضافة إلى والده الماجد – لدى الاستاذين أحمد ابن آدم، وملا محمد الخطي وغيرهما، وكان ذا صلة متينة بالشاعر الكردي الكــبير الحــاج قــادر الكوّيى، بل كانا زميلَي دراسة في الحل والترحال يجوبان مدارس كردســتان لتــلقي العلوم، انيطت إليه مهمة الصلح بين الدولتين الايرانية والعراقية، فأداها

الجلي) وأجداده كلهم علماء، ولهم تصانيف، وكان مدرساً في الجامع الكبير في كويسنجق، وله ابن اسمه ملا محمد أفندي صار قاضياً، وله ولد آخر اسمه الشيخ نورالدين خطيب ومدرس في جامع الحاج بكراغا في كويسنجق. جلي قرية تبعد عن كويسنجق نحو ٦ ساعات وتقع بين كويسنجق وسكتاره، وجاء ذكره في المجد التالد ص ٦٢ وان ملا أفندي أخذ العلم عنه في كويسنجق.

١٦ – جرجيس الأربلي[١] كان قد قرأ أبو بكر الأول من آل ملا أفندي عليه، وذهب إلى الموصل فسكنها، وكان قد عرف غالب علماء الموصل بالأخذ عنه، وأجاز الكثيرين منهم، وكان قبل المائتين والألف.

١٧ – الشيخ أحمد الخطيب الأربلي، ممن أخذ الطريقة عن الشيخ خالد، كما في المجد التالد ص ٦٧.

١٨ – الشيخ محمد سعيد الأربلي.

١٩ – الشيخ هداية الله الأربلي [٢].

٢٠ – حسين البِشدري[٣] سكن بغداد وصار مدرسا في مدرسة أبي

بصورة ممتازة نال على أثرها الميدالية المجيدية، له مؤلفات منها مولود نامه – رسالة المولد باللغة الكردية.

توفي عام ١٣٢٦هـ ١٩٠٨م (راجع الإكليل في محاسن أربيل،خ، ص:٣٠٤).

(١) من العلماء الأعلام الذين يشار اليهم بالبنان، ولد عام ١١٣٦هـ تلقى العلم في مدارس شقلاوة ومـاومران عند السادة الحيدرية، وأخذ الإجازة العلمية من العلامة صبغة الله الحيدري، توفي عام ١٢٠٦هـ (راجع : الإكليل في محاسن أربيل. (خ) ص ٣١٢).

(٢) الشيخ هداية الله هو ابن الشيخ عبد الكريم ابن الشيخ اسماعيل تلقى العلوم من الاساتذة الموجودين في مدارس أربيل وأطرافها، وتلقى المشيخة من مولانا خالد الشهرزوري، (يذكر الاستاذ الفرهادي في الاكليل تفصيلاً عن اولاده وأحفاده دون ذكر تأريخ الميلاد والوفاة للمترجم له).

(٣) ذكره الاستاذ العزاوي ضمن علماء السليمانية – وهو الصحيح – .

هو الشيخ الجليل والعلامة الكبير صاحب الأخلاق الفاضلة والتصانيف النافعة الاستاذ حسين صبري البِشدرى ، لا نعرف تأريخ ولادته، انتقل إلى جوار ربه في ٣ شوال ١٣٢٢. كان مدرساً في جامع الإمام الأعظم ومشرفاً على تعميراته، وكان ذا مكانة مرموقة في الدولة العثمانية، درس الطلاب وخدم العلم في بغداد–بعد أن تعلم في بلاده وخدم فترة هناك– وتخرج على يديه الكثير من العلماء والف مؤلفات جليلة منها :

حنيفة.

٢١ – أبي حنيفة . [1]

٢٢ – أسعد الچلي.

٢٣ – الخوشناوي .

وهـؤلاء جاء في المجد التالد ذكر جماعة منهم، وكذا في أصفى الموارد وفـي الحديقـة الـندية، والمـورد الصافي، وكتب عديدة أخرى مثل عنوان المجد...

وكـلهم شـافعية. وكنت قد رأيت بعض علمائهم الأحياء أثناء ذهابي إلى أربـل لمرات، فسألتهم عن الكتب الغريبة فأجابني بعضهم أن المرء لا يطلب منه أكثر من مهمته، وكتب الجادة مبذولة وكثيرة، ومن أراد أو تطلب غيرها فليس الأمر عليه بالعسر، ونحن مدرسون، فلا نتجاوز حدود موضوعنا.

ولا شـك ان الجمـود قد عم المملكة، ولم تنظر الأوقاف إلى أمر الكتب المدرسية والتهذيبية من تأريخية وأدبية للمطالعة والاستفادة منها، فمن الأولى العناية بالطلاب والمدرسين ليكونوا على علم من كتب الجادة ومن امور العالم وحوادثـه المهمة، والمدارس مثل هذه تستحق العناية، ولا يكفي الالتفات إلى المدارس الابتدائية، فالاحتكاك بالعلماء، وتقدير مكانة الاختصاص ضرورة لا مندوحة عنها.

---

١ – رسالة في الهيئة (٤١٣٤ د،ص و ٧٢٣٣ د،ص) .

٢ – رسالة في الحساب .

٣ – التحفة البهية في تفسير الآيات .

٤ – المباحث الشريفة في مناقب الإمام أبي حنيفة . (٣٠٦٦٧ د،ص)

٥ – رسالة في الوضع.

٦ – رسالة في العروض.

٧ – رسالة في المنطق .

(احيـاء تأريخ العلماء الأكراد من خلال مخطوطاتهم ، محمد علي القره داغي ج/٢، ص ٣٣٩)

(١) كذا في المبيضة .

وعلى كل حال هذا ما أمكن الإطلاع عليه ومعرفته عن العلماء، ولا شك أن هؤلاء مقدار كبير لو أصلحوا لجاؤوا بفوائد جليلة، وعادت أربل أجلّ مما كانت عليه أيام مظفر الدين كوكبري.

وهؤلاء العلماء بلا شك قد توالوا، وكان هؤلاء اخلاف من سبقهم، وليس لدينا فجوة في العلوم والآداب، إلا انها لم ينلها التدوين، ولم يلحقها تثبيت العلماء المعروفين على أن الحقبة التي مضت في العهد العثماني لما قبل المائتين والألف كان قد علا فيها صوت علماء الحيدرية خارج بغداد في أنحاء أربل، فمالوا إلى بغداد، وهكذا كان شأن أساتذتهم والآخذين عنهم ممن لا يحصون عداً، وإن فقدوا المزايا الكاملة المطلوبة في العلماء الاكابر فلم يشتهروا.

الأُدباء

وهؤلاء قل أن ظهروا في هذا العهد إلا وخرجوا من موطن ثقافتهم، أو تجاوزوا حدود نطاق بلدهم،فإذا كان قد ظهر قديماً أيام آل بكتكين جماعة فلا ينكر انه ظهر آخرون... في هذا العهد وفي نفس أربل ظهر أدباء أفاضل تغلب عليهم الأدب أكثر...

ومن اشهرهم:

١ – غريبي، وهو يوسف بن خليل الچوبوقچي اصله من أربل، ونبغ في الشعر وهو من صنف العلماء، يقرئ الصرف والنحو والمنطق، سريع النظم في الشعر، توفي سنة ١٢٣٢هـ عن عمر ٦٣ سنة، وطبع ديوانه فهو متداول وعندي نسخة مخطوطة منه، كتبت في حياة المؤلف في سنة ١٢١٧ هـ وفي هذا الديوان من الرقة وجمال المعاني ما يفوق الوصف، وتغلب عليه الشعر التركي بل كله تركي، والتصوف غالب عليه، بل للمتصوفة رغبة زائدة فيه واهتمام بمطالعته وليس له عقب.

٢ – عبدالله ومخلصه (نامي) ذكر في دوحة الوزراء، وهو ممن مدح داود باشا بقصيدة تركية جاءت في ص٢٩١ من الدوحة.

٣ – يعقوب بيات، صاحب ديوان من الشعراء المعروفين، وقد حاول أن

ينظم بعض المقطوعات، فيجردها من الألفاظ العربية والفارسية قال :

بربكمنز وارسة يعقوب ســـنك بوسوزلرك

آغزينه طاش دكنسون بوندن اويارلوسك ديسون[١]

نظمهـــا بقصـــد أن يجـــردها من اللغات الاخرى، والآن الترك على هذه الفكرة، وقد أصابتهم في سبيلها عقبات ولا يزالون مضطرين على[٢] استعمال الألفاظ العربية والفارسية.

وكـــان المـــترجم قد انهزم إلى بغداد في حادث كورباشا الرواندوزي[٣]، واشـــترك في معركة في العراق وديوانه تركي، وله معرفة باللغات الأخرى، تداول شعره فهو منتشر، والآن ديوانه لدى حفيده أحمد آغا بن محمد علي آغا (نائب أربل سنة ١٩٣٨م) وله ابن اسمه سعيد آغا أعقب:

١ – محمد علي آغا، وهذا له من الأولاد ابراهيم، واسماعيل، وأحمد آغا (صار نائبا) وهو ملاك معروف، وجودة (كان مدير ناحية) في آلتون كوبري، وطلعة.

٢ – داود آغا ابن سعيد آغا المذكور، وله من الأولاد قاسم وهو أكبرهم، ولا يزال في الحياة وهو ملاك.

توفـــي[٤] ســـنة ١٢٩٢هـــ وتاريخ وفاته «شب قدر ايچره ايچوب موت شريك يعقوب»

٤ – ومـــن الشـــعراء ابن النائب، فإنه شاعر في التركية والعربية معاً، وتوفي سنة ١٢٤٨هـــ.

٥ – ومن الشعراء عبد الرزاق آغا، من أشراف أربل عمر أكثر من مائة سنة.

---

(١) المعنى نصاً :

إذا كان شخص واحد لا تعجبه كلماتك يا يعقوب

فلا وقعت حجارة في فمه، وليقل أحسن من هذا

(٢) الأولى إلى استعمال.

(٣) لا ندري أي حادث يقصد.

(٤) يعقوب بيات.

والآن ابـنه پير بال آغا،[١] وله شعر متداول، توفي سنة ١٩٣١م أو ١٣٥٤ هـ تقريباً، وديوانه عند ابنه.

٦ – محمـد خـرابي الأربلي وهو ابن رشيد النجار، كان كاتب تحرير أربل، توفي سنة ١٣٢٠هـ أو مايقاربها، ذهب ديوانه فلا يعرف مصيره، كما تحققت ذلك من ابن أخيه بكر مصطفى النجار.

٧ – نجمي، شاعر أربلي له غزليات مقبولة، لم أتحقق تأريخ وفاته.

٨ – محمد أفندي المفتي[٢] من الشعراء المعاصرين.

٩ – عـبد الجـبار كاني، ابن ملا عبد الرحمن من اهل أربل من محلة السـراي وهو من آل الطوغرامـهچي، له شعر جيد في الكردية، الآن موظف في النفوس.

١٠ – برهان بن الحاج محمد آغا، شاعر إلا أنه حديث العهد.

---

(١) أي أن پير بال آغا الآن – في حياة العزاوي – في الحياة.

(٢) محمـد المفتي : هو مفتي اربيل طوال حياته، توفي في ١٩٤٦م وكان خطيبا ومدرسا فـي الجـامع الكبير في القلعة ومرجع الفتوى لأهل المدينة، وكان شافعي المذهب نقشبندي المشرب، أشعري العقيدة، له أشعار باللغات الأربع، وهو ابن ملا عثمان أفندي ابن ملا ابو بكـر الشـهير بكجك ملا المنوه ذكره سابقاً. وله قصيدة ضمن قصائده الكثيرة المدونة في ديوانـه الذي جمع فيه حفيده عثمان رشاد المفتي... وهذه القصيدة على نهج قصيدة البردة، يقول في أبيات منها وهي في التصوف والطريقة:

ياساقي الراح باللـذات والنـعـم
وناشط الفكر بالاحـداء والنـغم
قم فاسقني سقية تشفي بـها شغفي
أكدار قلبي بها تمحـو وتنعـدم
مسّاك أيدي نساك الـطرائق والـ
معدل الدين هـادي المنهـج القوم

وكذلـك للمفتي قصائد رائعة بالفارسية والتركية، وحواش وتعليقات على مختلف كتب الفقه المعتبرة، وبعد وفاته حل مكانه ابنه رشاد محمد المفتي الذي اكمل الدارسة التمهيدية الدينية فـي أربيل، وتخرج من جامعة الأزهر عام ١٩٣٤م وكان قاضياً في كركوك والسليمانية، واستقر قاضياً في أربيل ورئيساً للمجمع العلمي لمنطقة كردستان للحكم الذاتي إلى أن توفي عام ١٩٩٢م.

١١ – ملا رؤف، ابن سعيد آغا، شاعر جديد[١] في الكردية وفي التركية.

١٢ – شيخ مصطفى ايراني[٢] مشهور بـ (كاكا) من المشايخ ينتسب إلى قرية (ايران) التابعة لشقلاوة ومقيم بها ويتردد إلى أربل، وله تلاميذ في الدروشة.

١٣ – محمود الأربلي كان محاسب بغداد، وتوفي في ٣ ربيع الأول سنة ١٢٨٥هـ، ودفن في مقبرة الشيخ عمر السهروردي.

وهذا كما يظهر – هو (نظمي) صاحب (منظومة مجنون ليلى) وكان من منتسبي الطريقة النقشبندية فنظم هذه القصة كعادة الإيرانيين في العشق الالهي وصرح بذلك. [٣]

وبين هؤلاء من تخلص للأدب التركي فظهر به، وكان قد بدا هذا الأدب كاملاً من جراء المقابلة بالأدب العربي، وإن الأدباء في الشعر والنثر قد نبغوا من قديم العهد، ويرجع التدوين إلى الحكم العثماني، فإذا كان فضولي من اكابر ادباء الترك في العراق، ومثله روحي البغدادي فبوسعنا أن نعد من بين ادباء الترك (غريبي أعمى)، و(ابن النائب)، و(نظمي) وآخرين...

وهنا نقول أننا كنا قد ذكرنا في (الأدب التركي في العراق) جماعة كان لهم الشأن في الأدب إلا أننا لا نرى مثل أربل، أو كركوك من يستطيع أن نعد منهم في درجة ممتازة، أو خاصة بالأدب التركي، وإنما يتكون من المجموع أدب تركي عام...

وقد أوردنا جملة صالحة من الأدباء في الأدب التركي في العراق، فلا محل لإعادة القول على أننا لا نرى أدباً في التركية، أو في الكردية غير

---

(١) الأولى : شاعر مجيد، أو جيد...

(٢) شيخ مصطفى هيراني وليس ايراني. وهيران قرية قرب شقلاوة ويقترن اسمها بقرية (نازنين) فيقال منطقة (هيران نازنين) واشتهر بـ(كاكي هيراني) أي (سيد هيران) أو (شيخ هيران)، وكلمة (كاكا) تستعمل للنداء وتنطق (كاك) إذا لصقت باسم شخصي ويضاف إليها حرف الياء عندما تقصد النسبة.

(٣) تأريخ العراق لما بين مدحة والمشروطية ص٢٧٣.(ع،ع)

مقـــرون بـــالآداب العربية وبالأدب الفارسي، بل إن مناهج التعليم سائرة إلى تعـــليم الأدب الفارسي على مناهج ثابتة، يدرس كلستان ثم بوستان، ثم حافظ بصـــورة عامـــة، ومن أراد التوسع قرأ المثنوي، أو ديواناً فارسياً آخر لأحد المشاهير، أو جملة دواوين.

ولعـــل بعضهم يكتفي بقراءة بعض الكتب الفارسية للجادة، ثم يقرأ لحاله الشهنامة أو المثنوي أو أي أثر فارسي آخر... فلا يستغرب أن ينبغ شعراء أو كتاب في الفارسية...

والكردية مساعدة لمعرفة الفارسية، فهي متصلة بها في أكثر مادتها، ولا تهمـــل فـــي وقـــت بـــل التعاون بينهما مشهود، وقد ذكر لي بعضهم أنه قرأ الشـــهنامة بنفسه فعلم ما فيها مع أنه لم يدرس الفارسية دراسة مستوفاة، وانما استعان بالكردية وما علمه من بعض الألفاظ الفارسية بسبب معرفة التركية.

وفـــي العهد العثماني لم نشاهد من نبغ في الفارسية بحيث صار يعد من شـــعرائهم أو كانت له المكانة، وما ذلك إلا للانصراف إلى التركية من جهة، والى العربية من أخرى... ولكن لا يخلو أديب من التأدب بالفارسية.... أو أنه يستظهر جملة صالحة من الشعر الفارسي المختار، أو أنه يستشهد به و يورده في مناسبات...

الأدب الكردي في أربل

إن الكل يتكلمون أغلبياً باللغة الكردية، وقل من كان يعرف اللغة العربية، ولا يعـــرف معها بضع لغات، بل قل منهم من لم يكن كردياً أصلاً، وإن كان مـــتأدباً بـــالأدب العربي، أو الأدب التركي... و الاتصال بالمدارس العلية من جهة، وبالأنحاء العربية بالموصل وبالأطراف يستدعي معرفة (اللغة العربية).

والعشـــائر العـــربية قليلة، ويتغنون بالشعر الكردي من جراء أنه لغتهم الأصلية، ولكن قل من صرف همته للنظم فيه، أو أن تظهر فيه دواوين، وإن كان لا يخلو أحد من نظم، أو استظهار بعض المحفوظات والتغني بها، وأول ما عرف التدوين في لواء السليمانية.

ان القــدرة الأدبية، والموهبة انصرفت إلى التركية أو إلى العربية، فبرز مــن بــرز، إلا أن التركية تغلبت في أواخر أيام العثمانيين من جراء اتخاذها مــناهج تعليمية منظمة، وبذل الجهود العظيمة لإعلاء شأنها وتقويتها... ولكن ذلك كله لم يؤثر على الأدب المحلي المركوز حبه في الفطرة، فلا نزال نرى القوم يلهجون به، ويتغنون في مختلف الأحيان والمناسبات...والملحوظ أنه لم ينكشف كثيراً، ولم يجد تربة صالحة ولا تنظيماً علمياً و أدبياً، كما لاقاه غيره من الآداب...

والحماية والمساعدة لهما الدخل الكبير في هذا الباب. وكثيرون يرون في الــلغة المحلية ما يبعد من العربية والتركية، وهذا على ما أعتقد غير صحيح، بل الانكشاف في اللغة مما يقوي الآداب الأخرى، ويولد تجدداً فيها ويؤدي إلى إدخــال آداب وأســاليب جديدة تهم كثيراً في حياة اللغة كما أن الأدب العربي والتركي كل منهما يدعو إلى إدخال معانٍ وأساليب في اللغة الكردية...

هــذا وكــنا قد وزعنا العهد العثماني إلى (أدوار تأريخية) لها مساس في المــباحث ولكن ذلك لا يظهر جلياً في لواء لوحده وبانفراده، فأغفلنا ذلك وإن كــنا راعينا الترتيب، وكل ما نقوله هنا أن الأدب الكردي لم ينكشف في أربل كما هو الشأن في السليمانية...

وهنا تهمنا الإشارة إلى ان الكردية بقيت متقطعة الأوصال، فهي لغات أو لهجــات عديدة تحتاج أحياناً إلى ترجمان، وإن كان الأصل واحداً، ولا سبب لذلك إلا أنه لم[1] يحصل (اختلاط عام) يدعو إلى توحيد اللغات أو اللهجات الكردية، أو يتغلب الأدب الكردي فيكون عاماً لنا حينما نرى في بعض اللغات الكردية ألفاظاً لم تكن معروفة للآخرين كما أن للآخرين ألفاظاً لم تستعمل في غيرها...

ولعل الاتصال المشهود اليوم يقرب بين هذه اللغات المتنافرة أو اللهجات، وإن ظهور المؤلفات والآثار الأدبية يقرب بين اللهجات وربما وحدها، وتشيع

---

(1) الأصح : إلا لأنه لم.

الألفـــاظ المتبايـــنة، أو المتحدة المعنى كألفاظ مترادفة، وكذا مشتركة عين ما حصـــل لـــلغة العربية إبان اختلاطها واتخاذها اللغة الفصحى... أو كما حدث للغات الايرانية، فجعل منها لغة واحدة.

ولا شـــك أن همة أهل السليمانية ورغبتهم العلمية والأدبية ستؤثر التأثير الحـــق في تكامل اللغة الكردية وتكون نهضتها على يدها، ولكن ذلك لا يكون إلا بتســـاهلها فـــي اخـــتيار الفـــاظ الأقطار الأخرى بمقدار واسع، وتلح في الاســـتعمال والـــلغة بنت التكرار، وتقوم بتدوين معاجم في مختلف اللهجات، ونشر الآداب بالتقريب من لهجة مع مراعات بعض الألفاظ، وترديد استعمالها وشيوعها...

أربل لما بعد العهد العثماني

١ – الوضع السياسي :

اللواء لا يتغير كل يوم، ولا يعتريه التحول بتبدل الأشهر والسنين، وإنما نـــراه قـــد اكتســـب حالـــة ثابـــتة في نتيجة عصور أملاه المحيط واقتضاها الوضـــع... وأربـــل هـــذا شأنها فالحالات المعهودة أيام الترك وقبلهم لاتزال مشهودة لم يطرأ عليها أي تطور...

وكل ما نعلمه ان أربل قد احتلتها القوات البريطانية وبعد ذلك تكون الحكم الوطـــني فـــي ١٤ صـــفر سنة ١٣٣٩هـــ- ٢٧ تشرين الأول سنة ١٩٢٠م وتشـــكلت الدولـــة العراقية في ١٨ ذي الحجة سنة ١٣٣٩هـــ -٢٣ آب سنة ١٩٢١م وانقضت الحرب الأولى ببؤسها وكذا الثانية التي اعلنت في أيلول سنة ١٩٣٩م، وتمـــت فـــي[١] ولا تزال الحالة مضطربة، فقد اشترك فيها كـــثيرون، وزاولوا أمرها، ولقي الناس العناء الشديد، وجميع هذه لم تغير من حالاتهـــا، ولا أثـــرت فيهـــا إلا تأثيرا مادياً من المعيشة وضنك الحياة، وقلة الرزق...

---

(١) كان فراغاً. وتمامه : انتهت في ٩ مايس ١٩٤٥.

والحـــالات العامة الكبيرة الأثر على العراق معروفة، ولم يسلم منها جزء مـــن أجـــزائه فهـــل اختصت أربل بحوادث أخرى أثرت عليها، وما هي تلك الحـــوادث؟ فمـــثل هـــذه إن وجدت، فيكون محل ذكرها تأريخ العراق، وإلا فالأوضاع والتشكيلات في الألوية العراقية متماثلة وماشية على اطراد...

وكـــل ما يقال في تأريخها السياسي، ووضعها الإداري أنه كان ولا يزال هادئاً، ولا فائدة للواء في التدمير والثورة، أو الخروج على الحكم في حين أن ذلك ليس من لوازم التكامل الحق، ولا التطور المرضي، بل يعد هذا اللواء في مكانـــته السياســـية من خير الألوية، منصرف إلى الاستفادة من اللواء نفسه، واستغلاله، وادارة حالته الاجتماعية...

ولو كان هناك ما يستاء منه أو يتذمر منه، فهو في الغالب عام، والأكثر أن أجزاء المملكة العراقية عادت لا ترضى بالحالات المشهودة، ولا بمقابلتها بماضيها. وإنما تتطلع إلى الأمر الأجل في السياسة، وحسن الإدارة، والأمور الأخرى من ثقافية وعمرانية وغيرهما...

وكـــانت ألويـــة العراق عامة متذمرة من الوضع السياسي ولم ترغب أن يحكمها أجنبي، ولم ترض أن تكون إدارتها إلا بيدها فتشارك في الحكم، وبعد تكـــون الحكـــم الوطني زال نوعاً هذا التذمر إلا أن المطالب للرقي، وللكتامل السياســـي كـــثيرة وتريدها[1] في هذا اللواء وفي الألوية الأخرى أوسع نطاقاً، وأكثر اشتراكا في الإدارة لتكون موافقة للرغبة العامة.

والوضع السياسي يعينه تأريخ تطورات التشكيلات الادارية، ومكانتها من الـــلواء، والدوافع لتكامله، والنهوض به من وجوهه المختلفة وحالاته المتبدلة، وإن استعراض ذلك يؤدي بنا إلى هذه المعرفة.

التشكيلات الإدارية

ان الوضـــع السياســـي، أو إدارة المملـــكة دعت من حين استولت الدولة العـــثمانية أن تكـــون أربـــل منفصلة عما يتعلق بها لأسباب قسرية وحالات

---

(1) قد تكون (ترديدها).

واقعية...

ولكن الدولة العراقية راعت الأصل الواجب الاتباع، فقربت بين المتقارب، وجعلت الألوية، وأقضيتها (وحدة إدارية) بكل معنى الكلمة.

فصارت أربل، وما يتصل بها (لواء)، ولم يعد قضاء، ونال مكانته، أو كاد يكسبها أيام مظفرالدين كوكبري، فعاد سيرته الأولى بما يتصل به، ولم يراع المتباعد إلا لضرورة، فقد صار (كوي وحرير) تابعاً[1] لأربل كما كان، وهكذا رواندوز، وربما ضم إليه أقضية مجاورة، أو بعضها نظراً لما شعرت به من حاجة، وهي تنزل منزلة الضرورة.

ويهمنا التشكيلات الحاضرة، وأن نعينها. فإن هذا اللواء يعتبر في تشكيلاته الإدارية خمسة أقضية وهي:

(١) نفس قضاء أربل، ونواحيها:

١ – قوش تپه

٢ – شقلاوة

وهما تابعتان لمركز اللواء ويعتبران ناحية المركز.

(٢) قضاء مخمور ونواحيه :

١– الگوير.

٢–كنديناوه.

(٣) الكوي، ويقال كويسنجق ونواحيه :

١– طقطق.

(٤) رواندوز. ونواحيه :

١ – بالك.

٢ – برادوست.

٣ – ديرة حرير.

٤ – مرگه سور

---

(١) الأصح : تابعين.

(٥) رانية ونواحيه :

١ – ناودشت.

٢ – چناران.

وهذه التشكيلات لحقها[١] تحولات عديدة في نواحيها، وفي أقضيتها، كلها تابعة للحالة الواجبة الاتباع، إذ لا فائدة من تشكيلات ضخمة لا تستدعي الأوضاع أو لا ضرورة لوجودها، ولو توسعت الطرق وتم تبليطها، والسكك الحديد وجرى امتدادها صح أن تعتبر أكثر الأقضية نواحي...

هذا وللتوسع في هذه الأمور وغيرها مواطن أخرى...

٣ – الحالة الاجتماعية

إن العالم تغير وتطور تطوراً سريعاً، وليس في الإمكان الوقوف بالناس عند حدود معينة، أو مناهج ثابتة، بل إن تشكيلات الدولة قد تسابقها الأمة في مختلف أجزائها (ألويتها)، ولا تود الوقوف، أو الهدوء بل نريد الاستفادة من الفن ومخترعاته، والأمة الصالحة التي ترشدها الدولة إلى خير الأعمال، وتمضي بها إلى أجل الثقافة...

والأعمال النافعة يجب ان يؤخذ بها، وأن يسارع فيها لقبول الحق بلا تأخر ولا تريث، ومن شاهد الحالة الاجتماعية في الماضي القريب (العهد العثماني) والتبدل المشهود قطع بأن السير سريع، وأن الوجهة سائرة إلى المثل الأعلى لولا أنها مشوبة بمضار المدنية ومفاسدها، وما يجب التوقي منه من تلك المفاسد والمضار ...

ولا تزال الحالة في تطور، ومن نظر إلى لواء في أول سنة، ونظر إليه في آخرها وجد الفرق مشهوداً والمظاهر بينة...

وهنا لا نرى ضرورة لإعادة القول في العشائر إذ لم يحصل ما يدعو للكلام إلا أننا نشير إلى ان التشكيلات التركية في التربية والتعليم قد ذهبت بذهاب الدولة العثمانية، فتولد تيار الهجرة من العشائر إلى أربل، والى القرى

---

(١) الأولى: لحقتها.

الأخـــرى فتغلـــبت الكردية على العناصر التركية، وصار يغلب على الأهلين النطق بها.

أمـــا العشائر العربية فإنها لم تستفد من هذا التحول كثيراً، بل قلّ نزوحها إلى المدن أو إلى أربل خاصة ولا تزال عشائرهم في مجموعات كما كان هذا شأنها في العهد العثماني، وبعده...

ومن المهم ان نعين الأسرات المعروفة في أربل:

١ – آل السيد أحمد آغا[١]. أصلهم سادة وهم قدماء في أربل.

٢ – آل عزيز آغا[٢]. من عشيرة بابك الكردية من فرع ملا شرفي.

٣ – الحـــاج قاســـم آغا، ويمتون إلى الشاعر يعقوب آغا وأصلهم بيات، ومنهم النائب أحمد آغا.

٤ – آل أسعد أفندي، أصلهم بيات ملاكون كسابقيهم.

---

(١) اسرة سيد أحمد اسرة عريقة في أربيل، اشتهر منهم :

١ – السيد عباس آغا.

٢ – السيد مجيد آغا.

٣ – الســـيد عبد الله آغا بن السيد عباس آغا، خلع عليه السلطان عبد الحميد لقبي (الباشا) و(الـــنقيب) وأصـــبح رئيس بلدية أربيل من ١٩٠٤-١٩٠٧، ١٩١٣-١٩١٨، قدم خدمات جليلة لاربيل خلال ترؤسه للبلدية، وكان له ابن يسمى محمد النقيب كان نائبا عن أربيل في العهد الملكي.

وكـــان ذا شـــعور قومـــي فياض، وله مواقف جليلة منها انه سعى لانقاذ الضباط الأكراد الأربعـــة (عـــزت عبد العزيز، ومصطفى خوشناو، وخير الله عبد الكريم، ومحمد محمود قدسي) من الاعدام وقابل الوصي عبد الإله لهذا الغرض بيد أن جهده -كجهود الآخرين- لم يثمر واعدم الضباط الأربعة يوم ١٩ حزيران ١٩٤٧، فما كان منه الا ان استقال من نيابته احتجاجا على ذلك.

٤ – عمر آغا، وكان مستنطق – أي لسان حال الدولة العثمانية- له ثلاثة اولاد هم:

١ – عثمان آغا.

٢ – زيور آغا.

٣ – سعيد آغا.

(٢) آل عزيـــر آغا وليس عزيز آغا ومنهم المرحوم علي الحاج أحمد العزيري وكان نائباً لأربيل لعدة دورات توفي عام ١٩٩٩م عن عمر جاوز التسعين.

٥ – آل الطوغرامەچي، ومنهم علي باشا، أصلهم ترك، ومنهم محمد آغا صار نائبا مرات.

٦ – آل وهاب آغا، أصلهم ترك من كركوك [١]، ومنهم عطاء الله آغا بن الحاج رشيد آغا صار نائباً سنة ١٩٣٨م.

٧ – آل الدبـــاغ. تجار. اصلهم من قبيلة خوشناو من مير محملي، ومنهم الحاج محمد شريف كان عالماً، والحاج محمود جلبي كان رجلاً صالحاً، والآن من رجال الأسرة أحمد الجلبي التاجر المعروف.

٨ – آل مـــلا أفـــندي[٢]. مر الكلام عليهم، هذه من الأسر المعروفة في

---

(١) اتصلت بالسيد نهاد نور الدين رشيد اغا (المحامي) فأخبرنا بأن العائلة مشهورة بـــ(آل ويسي آغا) وهم اسرة كردية من عشيرة ممويند، سكنوا اربل منذ مدة طويلة وكان لـــ(ويس اغا) ستة قرى حول مدينة اربل، من اشهر رجالاتهم رشيد اغا بن ويس اغا وكان له اربعة اولاد، هم عطاء الله، نافع آغا، نور الدين آغا، موسى اغا. وقد اصبح نور الدين اغا رئيسا للعائلة بعد وفاة والده وهو نسيب عائلة ميران شقلاوة.

(٢) هـــذه الأسرة اشتهرت بعلمائها قبل اشتهارها بأملاكها وذلك ليس في أربيل فقط بل في كـــل انحاء المنطقة والعراق، وتحدث عنهم الأجانب الذين حكموا العراق مثل الكابتن هاي في كتابه سنتان في كردستان، ويمكن الرجوع إلى كتاب العلامة الشيخ عبد الكريم المدرس الموســـوم (عـــلماؤنا في خدمة العلم والدين) وكتاب المؤرخ الأربيلي المرحوم زبير بلال اسماعيل (علماء ومدارس أربيل) وبعد وفاة عميد الأسرة المرحوم ملا افندي حل مكانه ابنه عز الدين الملا نقيباً لأشراف أربيل كما ورد في جريدة فتى العراق الموصلية بعددها [٢٤٥ –٥٤٤] في شباط ١٩٤٣م.

وعلماء هذه الأسرة استمروا في التدريس والخطابة والفتوى منذ ما يقارب ٤٠٠ سنة وعلى نفقتهم الخاصة في الجامع الكبير في قلعة اربيل:

ومن رموز هذه الأسرة القريبين لعهدنا:

١ – المـــلا أبـــو بكر (كـچك ملا) واشتهر بتقواه وعلمه وحواشيه، وكانت الدولة العثمانية والعـــراقية تســـتعين بـــه لحل المنازعات سواء بينها وبين العشائر الكردية أو بين العشائر الكردية نفسها ومنح وسام خادم الحرمين الشريفين العثمانية.

٢ – الشيخ علي أفندي : مفتي أربيل لحد وفاته عام ١٢٩٦هـــ.

٣ – الشيخ جميل أفندي ابن الشيخ علي أفندي وكان مفتي أربيل لحين وفاته عام ١٩١٩م.

٤ – الحـــاج عمـــر أفندي الأربيلي، وكان يسمى ذو الجناحين لحيازته على علمي الظاهر

أربـــل، ولها المكانة وغالبها ملاك، وإن أربل لم تنقطع علاقتها برجال الخير من أبنائها من هذه الأسر وغيرها.

***

والـــباطن كمـــا ورد فـــي كتاب (أعلام العراق في القرن العشرين) لمؤلفه حميد المطبعي/ الجزء الثاني.

٥ – مـــلا أفندي وهو رئيس العلماء وحائز على وسام الرافدين لرفيع مكانته وحلت الأسرة المالكـــة بكـــامل أفـــراد عائلتها لاجئة عنده عند انقلاب رشيد عالي الكيلاني سنة ١٩٤٠م وتخرج عليه أكثر من مائة عالم انتشروا في ربوع كردستان ونشروا العلوم فيها، ومدينتهم أربيل.

٦ – محمد المفتي وكان مفتي أربيل طوال حياته ولحين وفاته عام ١٩٤٦م.

٧ – رشـــاد المفـــتي – وكان قاضي أربيل ورئيس المجمع العلمي لمنطقة كردستان الحكم الذاتي لحين وفاته عام ١٩٩٢م.

٨ – عز الدين الملا، كان عالماً فذاً تخرج عليه عدد من علماء الدين. ثم انصرف للسياسة فأصبح نائب أربيل ونائب رئيس مجلس النواب العراقي ووزيرا حتى ثورة ١٩٥٨م.

٩ – وعشـــرات مـــن امثالهم خلال تأريخ هذه الأسرة العريقة التي خدمت الدين والعلماء وأعانوا الفقراء.

ونورد هنا شجرة هذه العائلة العلمية كما نظمها الاستاذ عثمان المفتي وزودنا بها.

شجرة النسب الأساسية لأسرة (كجك ملا) في أربيل

تاريخ الولادة	ملا إليـــاس	تاريخ الوفاة
٨٤٢هـ	ملا خضر	٩١٢ هـ
٨٧٠ هـ	الشيخ شهاب الدين	٩٤٠ هـ
٩٠٠ هـ	الشيخ شمس الدين	٩٧٠ هـ
٩٤٠ هـ	ملا ابو بكر الأول	١٠٣٠ هـ
١٠٢٠ هـ	ملا عمر	١١١٠ هـ
١٠٦٨ هـ	ملا ابو بكر الثاني	١١٣٨ هـ
١١٣٢ هـ	ملا عثمان	١٢٢٢ هـ
١١٩٢ هـ	ملا ابو بكر الثالث المشهور بكجك ملا	١٢٧٢ هـ

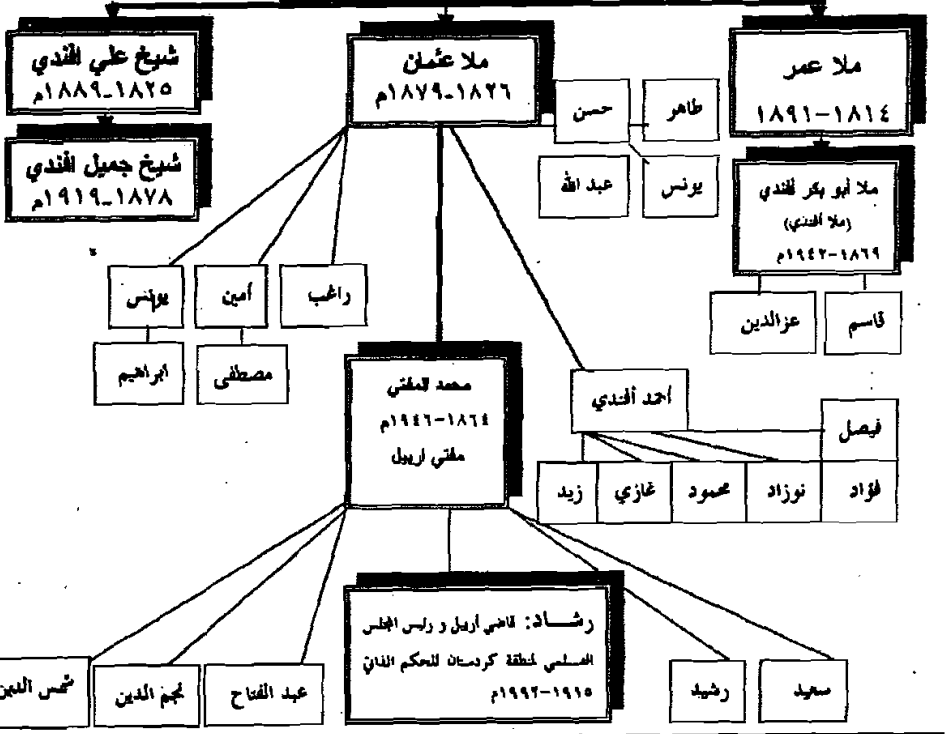

ملاحظة : الاسماء المظللة هم رؤساء العلماء في عهودهم وأصحاب المدارس الدينية والإفتاء في البلد في

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

المعاملات
واقتصاديات أربل

إن الألويـــة الكـــردية مثل السليمانية، وأربل ترى الصعوبات في سيرها الاقتصادي، وكانت قديما لا يتيسر نقل الأموال إليها بسهولة، وهناك المخاطر الـــتي تـــنال الطرق من أهل الشقاء ولكن الحاجة العشائرية تدعوا للاستفادة، وتخاطـــر الـــتجارة، فـــلا تـــبالي بكل ما ترى... أما الآن فلم تبق المعاملات محـــدودة، وإنما زاد النطاق فاتصلت أربل بالموصل وبكركوك، وبالسليمانية بواســـطة الســـيارات، وزادت العلاقـــات الاقتصادية، ولم تكن مقصورة على الحاجة والضروري من الأمتعة، فدخلت الكماليات أيضاً وتوسع انتشارها...

وهـــذا قـــد أدى إلى اتساع المعاملات، ونقل التجارة من محل إلى آخر، واتصـــلت فـــي الوقـــت نفسه بالعشائر، وبالقرى البعيدة والقريبة كلما سهلت الطرق وعبدت ومن ثم زادت المنافع الاقتصادية.

وآثار المعاملات الاقتصادية أو التجارية مشهودة في الأوزان وفي النقود وفي هذه تغلب المحدودية السابقة فالنطاق ضيق جداً.

وعندهم في أربل أوزان البقالية :

عُرُب = ١/٤ من الأوقية.

وُقية = ١/٥ من الحقة.

حُقة = ١/٦ من البطمان ويراد به (المن)، وتساوي الحقة الواحدة ١/٥ من حقة استانبول، أو أنها تساوي كيلوين اثنين.

بطمان = ٦ حقات أو من واحد.

والعطارية عندهم اوزانها :

عُرُب = ٢٥ درهماً.

وُقية = ١٠٠ درهم.

حقة = ٤٠٠ درهم أي حقة استانبول.

البطمان = ٦ حقات عطارية.

الكيل في الأطعمة :

قَصناغ. يراعى فيه ربعه، ونصفه أيضاً، فيقال ربع ويراد به ربعه الخ. ويعتبر كيلاً بوزن ٣٥ كيلو.

عُلبة = ٨ قصناغات، وتساوي العلبة ١٤ كيلو.

المن في الصوف = ٧ حقات وكل حقة ١/٥ من حقات استانبول.

الأطوال :

الذراع = ١٦ عقداً، وكل ٤ أذرع حلب تساوي ٣ أذرع منه.

وهذه تعرف بمعاملاتهم حتى ايامنا الاخيرة والتجار قد علموا تحويل الأوزان فلا يضيع عليهم مثل هذه الأمور في معاملاتهم التجارية.

٣ – الحالة الثقافية

طرق الثقافة اليوم غير موقوفة على المدرسة أو على التدريس وحده بل ان المدرسة ليست الغذاء الثقافي الوحيد، ولا الدواء الناجع لرفع الجهل أو للقضاء على الأمية... وإنما هناك جرائد ومجلات، وإذاعة راديو وآراء منتشرة من طريقه، وأن المطابع زادت في نشر الكتب والرسائل، وذاعت الآراء المرغوب فيها، وغير المرغوب فيها، فكل من تمكن أن يقرأ يتغذى بهذه الوسائط.

ولا مجال لصد تيار الآراء الاجتماعية والسياسية والأدبية، أو جعل سد حائل بيننا وبينها، فمثل هذه لا وجه لمكافحتها إلا من طريقها، ولا وسيلة للقضاء عليها الا من طريق الدليل والبرهان، وأن لا يتسرب الرأي الضار بالمملكة دون تعليق، وتوجيه...

والثقافة العامة نريد منها أمراً اكبر وأجل من ذلك وهو ان نبدل المعرفة، ونجعلها تسير بمقياس واسع، في الوقت نفسه نتخذ التدابير الضرورية لتوجيه الآراء، وأن لا ندع مجالاً لاستهوائها نحو الشرور، أو ما يضر بمصالح العراق ومصلحته.

وللقيام بذلك يجب:

١ – ان نعمل لخزائن الكتب المقتضي للاستفادة منها، ونبذل المستطاع في انتقاء خير المؤلفات التي تزيد في ثقافة الامة، وهذا اللواء كسائر الألوية فقير من هذه الناحية.

٢ – أن نجعل الراديو واسطة ثقافية ونديره خير تدبير في استفادة العموم.

٣ – التوجيه المدرسي.

٤ – المحاضرات وتنظيمها في المكتبات العامة.

٥ – تبصير كل لواء بما فيه، وما يحتاجه وإصدار نشرات متوالية في تأريخ اللواء ومكانته من الألوية المجاورة والألوية الأخرى.

٦ – التعريف بالألوية العراقية وتأريخها، لندرك الارتباط ويطلع على العلاقة...

٧ – أن لا يكتفى بثانوية واحدة لكل لواء، وأن لا تسد الرغبة في وجه طالبها، كما يعمم التحصيل الابتدائي، وأن تنشر نشرات محلية من جرائد وما ماثل لأغراض ثقافية كرسائل وما ماثل...

٨ – أن نعدل ولو قليلا في نهج المدارس القديمة ونقدم لها من الكتب ما يغذيها.

إجمال وصفوة

والحاصل إن الألوية وصلاتها ضرورية، وإن الجهل أدى إلى أمور أقل ما فيها أن لا يتعاون اللواء مع الآخر، ولا يشاهد تكاتف وارتباط بين الألوية، ولا إدراك المصالح المشتركة ولا يتوقى هؤلاء من المفاسد، وما يقوم به ذوو الأغراض في الدعوة لها أو الدعاية... فلا نريد أن يبقى مجهول لنا في أجزاء العراق، ولا أن يهمل شان لواء أو ألوية ...

ومن أجل الألوية العراقية (لواء أربل) وقد ذكرنا حالته السياسية، وما فيها من أوضاع إدارية، وكذا ثقافية، ومجتمعة... وهذه نظرة سريعة نأمل أن ينال موضوعها كل سعة في كل ناحية من تلك النواحي وحياة اللواء كلها – كما أشرت إلى ذلك – شبيهة بالعراق ووضعه، بل يصح أن يعد مصغر العراق، وأن حياته قائمة بالزابين، بل بما بينهما من تربة صالحة، وبالوضع الجغرافي، وأنه يحتاج إلى عناية وبذل كبيرين ليكتسب أقصى ما يمكن الاستفادة منه، وأن ينال الموقع الممتاز اللائق به في ادارته العشائرية، وإدارة القرى والنواحي والأقضية، وإدارة اللواء بصورة عامة، وتوجيه ثقافته وبذل العلم له من وجوهه، وهو عريق في الثقافة، فلا شك أن رغبته فيها كبيرة، وماضيه يسهل له ذلك، وهكذا توجيه المجتمع للصلاح، وإن هذا اللواء راسخة فيه قدم الإسلامية، فيجب ان تغدى وتعاد له ذكريات ماضيه...

وكنت أود أن يكون الموضوع أوسع إلا أني رأيت هذا البحث توجيهياً تأريخياً ليقرب للقارئ الأخذ ويسهل أمر الرجوع إلى الماضي القريب والبعيد فيمهد للمتعقب الطريق في التوسع. هذا. والله ولي الأمر.

*** تمّ بحمد الله ***

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الملاحق والمصادر

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

فهرست الأعلام

- أ -
ابراهيم بن كلوس: ١١٤
ابراهيم أفندي بن حيدر: ١٣١
ابن أبي عذيبة: ٥١-٥٨-٧٣
ابن الاثير: ٣٤-٤١-٤٢-٤٩-٤٠
ابن باطيش: ٧٠
ابن حجر: ١٠٣
ابن حوقل: ١٨
ابن خلكان : ٢٠-٢٢-٣٥-٣٦-٣٧-٤٠-٤١-٥١-٥٨-٦١-٧٠-٧٠-٧١-٧٢-٧٣-٧٣-٧٤-٧٥-٩٣-٩٨
ابن سعد: ٩٦
ابن الفوطي: ٦١-٧٨
ابن غزالة: ٦٤
ابن الشاشي: ٧٠
ابن شداد: ٤٦-٤٨-٥١
ابن الشعار: ٧٤
ابن القلانسي: ٣٥-٣٦
ابن المستوفي: ٢٣-٣٢-٧٥-٧٦-٩٧
ابن النائب: ١٢٨-١٣٨-١٤٠-
ابن الهيجاء: ٢٠
أبو بكر سيف الدين: ٨٧
أبو بكر شهاب الدين ابن سيف الدين: ٨٧
أبو الثناء الالوسي ١٠٢-١٠٦-١١٠
أبو الحسن بن فرغان: ٢٠
أبو حنيفة والحنفية: ٤١-٧١-١٠٣-١٠٣-١٣٥-١٣٦
ابو الفداء: ٨٣-٩٦
أبو الهيجاء: ٢٠-٣٣
ابو ناصر محمد: ٥٣
أبي علي بهاء الدين بن جمال الدين: ٩٠
الاتابكة/أتابكة الموصل: ١١-١٧-٢٤-٢٥-٢٦-٢٩-٣٠-٣٣-٣٤-٣٤-٣٤-٣٤-٣٥-٣٥-٣٧-٤٠-٤١-٤١-٤١-٤٢-٤٣-٤٣٤٤-٤٤-٤٤-٤٤-٤٦-٤٧-٥٠-٥٠-٥٢-٥٣-٥٤-٦٨-٩٧-٩٩
الاتابك، عز الدين بن مسعود: ٤٠-٤٣-٤٤-٤٦
احمد ابن آدم: ١٣٤
احمد بن حيدر: ١٣١
اختيار الدين، عمر بن ابي بكر: ٨٧
الاربلي، ابو اسحاق ابراهيم بن علي الكفرعزي: ٧٤
ابليس: ١٠٢
(كوچك ملا الاربلي)الشيخ ابو بكر: ١٠٥-١٠١-١٠٧-١٠٨-١٣٢-١٣٢-١٣٣-١٣٤-١٣٥
الاربلي، ابو الفضل شرف الدين احمد: ٧٢
الاربلي، الشيخ احمد الخطيب: ١٣٥
الاربلي، أبو العباس أحمد بن عبد السيد الملقب صلاح الدين ٥٨-٧٦
الاربلي، أبو الفضل شرف الدين أحمد بن كمال الدين : ٧٤
الاربلي، أسعد بن أحمد بن موسى: ٧٤
الاربلي، الكمال أبو عبد الله أحمد بن يحيى: ٩٣
الاربلي، ابو الفضل الياس بن جامع: ٧٤
الاربلي، جرجيس: ١٣٥
الاربلي، ابو العباس الخضر بن نصر: ٦٩-٧٠
الاربلي، ابو سليمان داود بن محمد بن ابي خالد الموصلي: ٢٣-٧٣
الاربلي، ابو الربيع سليمان: ٩٣
الاربلي، بدر الدين عبد الرحمن بن

ابراهيم قنينو :٩٤
الاربلي، بدر الدين محمد بن عبد الله:٩٥
الاربلي، بدر الدين محمد بن اسماعيل(ابن الكحال): ٩٥
الاربلي، العز حسين بن محمد الشاعر الضرير:٩٢
الاربلي، العز (عز الدين) أبو الحسن علي بن احمد :٩٤
الاربلي، الشيخ كمال الدين سلار بن حسن:٩٣
الاربلي، علي بن عبد العزيز بن محمد التقي ابو الحسن:٩٣
الاربلي، الصاحب بهاء الدين علي بن عيسى الاربلي:٩٤
الاربيلي، الحاج عمر افندي (ذو الجناحين) :١٤٨
الاربلي، ماردنحا:٨٥
الاربلي، ملا محمد:١٠٧-١٣٤
الاربلي، محمد بهاد الدين:٩٣
الاربلي، محمد خرابي ابن رشيد النجار:١٣٩
الاربلي، ابو عبد الله محمد بن ابراهيم:٧٥
الاربلي، الشيخ مجد الدين محمد بن أحمد ابو عبد الله بن الظهير الاربلي:٩٣
الاربلي، محمد بن يونس بن حمزة:٩٤
الاربلي، الشيخ محمد سعيد ابن الشيخ هداية الله:١٠٥-١٠٦-١٠٦-١٠٦-١٣٥
الاربلي، محمود:١٤٠
الاربلي، موفق الدين : ٧٣
الاربلي، كمال الدين موسى :٩٤
الاربلي، كمال الدين ابو الفتح موسى بن رضي الدين:٧٣
الاربلي، الشيخ هداية الله:١٠٥-١٠٦-١٣٥
الاربلي، ابن النفيس ابو العز يوسف المعروف (شيطان الشام) : ٧٥-٩٤
الاربلي، امين الدولة:٩٣
الاربلي، رضي الدين يونس بن محمد:٧٣
الاربيلي، فخر الدين ابو عيسى ابن ابي الفتح (ابن حجر):٩٣
الاربلي، ابن الخباز: ٧٥
الاربلي، ابو المجد اسعد : ٧٤
ارياخان:٨٥
ارقيو نويان:٧٨-٧٩
الارمني:٣٩
اسد الدين بن عماد الدين:٩٠
اسماعيل بن سعيد بك بن عبد الله بن رسول بك: ١٢٢
اسماعيل بن العادل:٨٥
اسماعيل غالب:٤٧
الاشرف الملك:٢٨-٥٣-٥٤
الاشعري:٦١-١٠٣-١٣٩
العماد الاصفهاني: ٤٦-٤٩
آغا، احمد بن محمد علي :١٣٨
آغا، اسماعيل بن محمد علي:١٣٨
آغا، ابراهيم بن محمد علي:١٣٨
آغا، برهان بن الحاج محمد:١٣٩
آغا، رشيد بن ويس:١٤٨
آغا، زيور ابن عمر :١٤٧
آغا، سعيد بن عمر:١٤٧
آغا، سعيد بن يعقوب بيات:١٣٨
آغا، السيد عباس : ١٤٧
آغا، عبد الرزاق: ١٣٨

آغا، السيد عبد الله ابن السيد عباس :١٤٧
آغا-عثمان بن عمر آغا:١٤٧
آغا، آل عزيز:١٤٧
آغا،عطاء الله بن الحاج رشيد:١٤٨
آغا، عمر:١٢٧
آغا، الحاج قاسم :١٤٧
آغا، قاسم بن داود:١٣٨
آغا، السيد مجيد:١٤٧
آغا، موسى آغا بن رشيد:١٤٨
آغا، نافع بن رشيد:١٤٨
آغا، نهاد نور الدين رشيد:١٤٨
آغا، نور الدين بن رشيد : ١٤٨
آغا، آل السيد أحمد:١٤٧
آغا، محمد علي:١٣٨
أفندي ال اسعد :١٤٧
أفندي ملا : ٧١-١٠٨-١٣٢-١٣٤-١٣٤-١٣٥-١٤٨-١٤٩
أفندي ملا عثمان بن ملا ابو بكر: ١٣٢-١٣٤-١٣٩-١٤٨
أفندي عز الدين الملا:١٤٨-١٤٩
أفندي الشيخ جميل بن الشيخ علي :١٤٨
أفندي الشيخ علي:١٤٨
أفندي الحاج عمر :١٣٣-٣٣
اقبال محمد:٣٦
آق قوينلو :٨٢
الأكرم السردار :١٢٤
الامام الحسين بن علي:١٣١
الأمير بهاء الدين ايدمر:٦٤-٧٧
الامير تيمور:٨١
الامير حسين بيربوداق: ١١٥
الامير الحلي مكلبة:٦٤-٧٧
الامير سيف الدين بير بوداق:١١٥
الامير سيف الدين بن حسين:١١٥
أمير سيف الدين بن سليمان بيك:١١٦-١١٧
امير سيف الدين بن مير سيدي:١١٥
الاميـــر شمس الدين باتكين:٦١-٦٣-٦٤-٧٧
الامير الشيخ علي:٨١
امير عيسى بن سليمان بيك:١١٦
الامير فضل:٣٣
الانباري جمال الدين بن عسكر:٦٢
الاول حيدر:١٣١
الايوبـــي الملك العادل سيف الدين ابي بكر : ٥٣-٥٤
الايوبي:١٧-٤٢-٤٣-٤٤-٤٥-٤٦-٤٧-٤٨-٤٩-٥٠-٥١-٥٣-٥٤

- ب -

بابا رضي الدين :٨٢
البابان عبد الرحمن باشا:١٢٢
بابان جمال:١٣٢
بن باساك نجم الدين:٨٩
باشا نجيب : ١٠٨
باشا احمد باشا ابن قوچ: ١٢٢-١٢٣
باشاقوچ :١٢٢-١٢٣
باشا عثمان:١٢٠-١٢٢-١٢٣
باشا مدحت :١٢٤
باشا درويش:١٢٠-١٢٢-١٢٥
باشا الوزير سليمان باشا:١٢٠-١٢٣
الباقر الامام محمد :١٣١
البالكي محمد بن آدم الكردي:١٠٧-١٠٣
بايزيد العلامة عبد الله:١٣٠
البجلي جرير بن عبد الله:١٨
بدران عبد الرحمن:١٠٢
بدر بن أبي المعمر:٧٥
بدر الدين لؤلؤ: ٢٦-٥٣-٥٤-٧٩

برادوست يوسف بيك (غازي قران): ١١٧
البشدري:١٢٩-١٣٥
بكتكين:١٢-١٣-١٤-١٦-١٧-٢٠-٢٣-٢٤-٣١-٣٢-٣٣-٥٢-٦٥-٧٢-٧٦-٨٦-٩٩-١٢٧-١٣٧
بكر صوباشي:١١٩
البخاري مبارك شاه:١٣١
البغدادي جنيد:١٣١
البغدادي روحي:١٤٠
البغدادي عبد الله المنشي:١٠٢-١١٠
البغدادي نوشروان:٦٨
بيك بوداق بن قلي بيك:١١٨
بـك رسول:١٢٢سليمان بك بن قلي بيك: ١١٨-١٢٠أ
بيك شاه علي:١١٤
بك عبد الله مخلص :١٢٢
بك علي بن خورشيد:١٢٢
بك علي بن خورشيد:١٢٧
بيك علي بن سليمان :١١٨
بيك عيسى بن شاه علي :١١٤
بك قلي بن سليمان بيك:١١٦-١١٧-١١٨-١٣٨-١٤٧
بيتمشي والي اربل وموصل:٨٢
بيكة بيك:١١٦
بهاء الدين محمد بن موسى:٩٤
بير بال آغـا ابن عبد الرزاق آغا : ١٣٩-١٣٩
بير بوداق:١١٥

- ت -

تاج الدين خضر بن سليمان:٨٨
التلنباري صالح أفندي:١٣١

- ج -

جبريل:١٣١
الجرجاني، السيد شريف علي :١٣١
الجلبي، أحمد: ١٤٨
جلبي، الحاج محمود:١٤٨
الجلي، الحاج ملا عبد الله:١٣٤
الجليعبد الله:١٠٧
الجلي، ملا عبد الرحمن:١٣٤
الجـلي،ملا محمد أفندي ابن ملا عبد الرحمن الجلي:١٣٥
الجـلي، الشيخ نور الدين بن ملا عبد الرحمن:١٣٥
جمال الدين خوش:٨٨
جمال الدين قشتمر:٥٩-٦٠-٦٢
چولى،الشيخ: ١٠٩
جيدة بن نجم الدين باساك:٩٠
الجلي،اسعد : ١٣٦،١٠٧
الجيلي، الشيخ عبد القادر:١٠٤-١٠٦

- ح -

الحاج محمد شريف : ١٤٨
الحاجري، حسام الدين : ٧٥
حسام الدين:١٠٦
حسام الدين بن أبي فراس:٦٢
الحسام بن عم قميان:٨٩
حسام الدين يولق بن ايل غازي:٤٦-٤٧-٤٨
الحسن بن احمد: ٩٤
الحسن بن محمد: ٩٢
الحسيني، صدر الدين:٣٦
الحموي،يـاقوت:٢٢-٦٥-٦٨-٧٣-٩٦-٩٧-٩٨-١٢٦
حيدر بن أحمد:١٣١
الحيدري،صبغة الله:١٢٩-١٣٥
الحيدري، ابراهيم فصيح: ١٠٦-١٢٩

-١٣٣

- خ -
الخادم خالص : ٥٩
الخادم يرنقش:٥٩
خان أحمد: ١٠٥
خادم الحرمين الشريفين:١٤٨
الختي،خورشيد بن عبد الحكيم:١٣٤
الختي، عبد الحكيم بن ملا محمد:١٣٤
الختي، ملا محمد: ١٣٤
الخراساني، ابو عون عبد الملك بن يزيد:١٨-١٩
الخراساني،مالك بن طرافة:١٨
الخلخالي، نصر الله:١٣١
الخوشناوي : ١٣٦
خوشناو مصطفى: ١٤٧
خير الله عبد الكريم:١٤٧
الخيلاني، ملا اسعد أفندي بن عمر:١٣٤

- د -
الداسني، حسين بيك: ١١٥-١١٦-١١٧
داود آغا بن سعيد آغا :١٣٨
داود باشا:١٢١-١٢٢-١٣٤-١٣٧
آل الدباغ:١٠٨-١٠٩-١٤٨
الدباغ، الحاج عبد القادر بن الحاج سعيد الدباغ:١٠٨-١٠٩
الدوامي، تاج الدين بن علي:٦٣-٧٧
الدواني،اسعد الصديقي:١٣١
الدواني،محمد بن اسعد:١٣١
الدهلي،الشيخ عبد الله: ١٠٥
الديلمي، الشاعر چيهار:٧

- ذ -
الذهبي: ٣٩

- ر -
الرازي، فخر الدين:١٣١
الرازي، قطب الدين،١٣١
الرضا، الامام علي:١٣١
الرواندزي، كور باشا:١٠٦-١٢٠-١٢١-١٢٢-١٢٣-١٣٨

- ز -
زبير بلال اسماعيل:١٥-٢٣-١٧٥-١٠٩-١٢٩-١٤٨
الزجاج، ابو عمرو:١٣١
الزنكي، الامير عبد الله بن شهاب الدين :٨٧
الزنكي، سيف الدين غازي بن عماد الدين:٣٥-٤٠-٤٢-٤٣-٥١
الزنكي ،عماد الدين:١٨-٢٤-٢٥-٢٦-٣٣-٣٤-٣٥-٤٣-٤٤-٥٩
الزيني، ابو منصور مجاهد الدين قايماز:٣٠-٤٠-٤١-٤٢-٤٣-٤٤-٤٥-٤٩-٥٠-٥٧-٦٧-٧٦
الزيني، الامير منصور سرفتكين:٣٩-٤٠-٤١-٦٩-٧٠-٧٦
زين العابدين،الامام علي:١٣١
الزهاوي، محمد افندي الفيضي:١٣١

- س -
الساوجبلاغي، ملا محمد افندي:١٣١
سباهي زادة:٦٩
سبط ابن الجوزي:٥٤
السري، السقطي : ١٣١
سعد الدين حسن بن الحاجب علي:٥٥-٥٦
السفاح، ابو العباس:١٨
السفرجلاني:٧٤
السلطان ابي سعيد:٩٢

السلطان حسين بيك:١١٧-١١٨
السلطان عبد الحميد:١٤٧
السلجوقي، السلطان محمد ابن السلطان محمود:٣٦
السلطان مراد : ١١٨-١١٩-١٢٥
السلمي،عتبة بن فرقد:١٩
سليمان بن مير سيدي:١١٥-١١٦
السمعاني:٢٢-٢٣-٦٥-٧٣
سنقر، عز الدين: ٨٨
السهروردي، الشيخ عمر:١٤٠
سيد خان:١١٩
سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم): ٦٥-١٣١-١٣٢
سيف الدين محمد:٨٠
السيد صادق : ١٣٣

- ش -

الشافعي والشافعية: ٧٠-٧١-١٠٢-١٠٣-١٣٦-١٣٩
شاه، سليمان:٣٧
الشاه طهماسب:١١٧
شاهنشاه:٥١
الشرابي، شرف الدين ابو الفضائل اقبال:٥٩-٦٠-٦١-٦٢
شرف الدين ابو الفضائل:٥٩
شرف الدين، عثمان بن محمد:٧٩
شرف الدين، محمد بن عز الدين:٧٤
شمس الدين، اصلان تكين٦٢
شمس الدين، داود:٩٠
شمس الدين، علي بن سنقر:٥٦
شمس الدين، ابو عبد الله محمد بن ساعد الانصاري:٨٠
الشيخ ابراهيم:١٠٦
الشيخ اسعد بن الشيخ محمد سعيد:١٠٦
شيخ اويس بن كلوس:١١٤
الشيرازي:ابو اسحاق:٢٢-١٣١
الشيخ جميل بن الشيخ شاكر:١٠٦
الشيخ رؤوف بن الشيخ شاكر:١٠٦
شيخ زاده : ١٠٥
الشيخ شريف:١٠٥-١٠٩
الشيخ علي بن الشيخ اسعد:١٠٦
الشيخ محمد بن الشيخ اسعد:١٠٦
الشيخ محمد من بيت وانه:١٣٣
الشيخ مظهر: ١٠٥،١٠٦
الشيخ يحيى بن الشيخ عبد الرحمن:١٠٥
الشيباني، المظفر بن علي بن ابي القاسم الشهرزوري:٢١
شيخاني، ملا محمد امين:١٣٣
الشيرازي، جمال الدين محمود:١٣١
شير الصغير، الحسام:٩٠
شير الكبير، باسان بن الحسام:٩٠
شيطان العراق:٩٨
الشهرزوري، القاضي ابو بكر محمد بن ابي احمد القاسم :٢٢
الشهرزوري، المرتضى عبد الله بن ابي احمد القاسم:٢٢
الشهرزوري، ابو احمد القاسم ابي المظفر:٢٢-٧٣
الشهرزوري، المظفر ابو منصور بن ابي احمد القاسم: ٢٢-٧٣

- ص -

الصادق، الامام جعفر:١٣١
الصاحب، علاء الدين٨٥
صفي الدين علي بن المبارك:٧٥
الصقار ، سامي بن السيد خماس:٢٤
(صلاح الدين) مبارز الدين كك:٨٠-٨٨

- ط -

طقز خاتون:٨٥
الطوغرامه‌چي:١٠٩-١٣٩-١٤٨
الطغـرامه‌چي، الحاج ملا ابراهيم بن الحاج طه:١٣٣
الطوغرامه‌چي، علي باشا:١٤٨
الطوغرامه‌چي،محمد آغا:١٤٨
احمد الطويل:١١٩
الطيبي:٩٤
- ظ -
ظهيـر الدين ابي علي الحسن بن عبد الله:٥٩-٦١-٦٢
ظهير الدين الحسن بن المصطنع:٦٢
الظاهري، الامير عز الدين الباقر:٥٥
-ع-
العباسي، المستنجد بالله:٣٦
عبد الله بن جيدة:٩٠
عبد الله بن علي:١٨-١٩
عبد الله بن مروان:١٨
عثمان بن سفيان:١٨
العزاوي: ٣-٤-٥-٦-٩-١٥-٢١-٢٣-٢٩-٨٨-١٠٢-١٢٨-١٢٩-١٣٥-١٣٩
عزت عبد العزيز:١٤٧
عز الدين ابن مبارز الدين كك:٨٠
عز الدين محمد بن صدقة:٦٢
عـز الدين أبو القاسم نصر بن عقيل:٦٩-٧٠
علي الحاج أحمد العزيري:١٤٧
العلقمي، عز الدين أبو الفضل:٧٨
عماد الدين بن الاسد منكلان:٩٠
العمادي،رشيد أحمد رشيد :١٣٣
العلوي، تاج الدين محمد بن الصلايا:٦٤-٧٧-٧٨-٨٠
علي بن ابي طالب (رضي الله عنه):١٨-٥٧-١٠٢-١٣١
العمركنبدى، أحمد: ١٠٧-١٣٤
العمركنبدى، محمود:١٣٤
عيسى ابن كلوس:١١٤
- غ -
غازي، المظفر :٢٦
غريبي: ١٢٨-١٣٧-١٤٠
الغزالي ، الامام ٧٥-١٠٣-١٣١
- ف -
الفارقي:٣٤-٣٥
فاضل:١٠٦
الفتلاوي،أحمد ناجي:٥-٦
الفخـري،ابو منصـور معـلي ابـن الدباهي:٦٣
الفرهادي:٢٣-١٣٥
فضولي:١٤٠
- ق -
قاضي اربل، الشيخ محمد:١٠٧
قاضي داود: ١٠٨
القاضي كمال الدين: ٢٢
القـانوني، السـلطان سليمان: ١١٥-١١٦-١١٧-١٢٣
قباد بك:١١٨
قحطبة:١٨
قدسي محمد محمود: ١٤٧
قراقوينلو : ٨٢
القرمداغى ، محمـد عـلي:٤-٨-٩-١٣٦
قزل بن بلدكز:٤٥
القزلباش:١١٥-١١٨
الكاتب القزويني:١٣١

قسيم الدولة:٣٣
قطب الدين، بهاء الدين:٩٠
قطب الدين، مودود:٣٦-٣٧
القلقشندي:١٠٠
قليج ارسلان :٤٥
القمي، فخر الديني احمد بن مؤيد الدين:٥٥
القمي، مؤيد الدين:٥٥-٥٦
- ك -
الكابتن هاي:١٤٨
الكاتب، عز الدين عبد الحميد الكاتب:٦١
كاني، عبد الجبار ابن ملا عبد الرحمن:١٣٩
الكاظم، الامام موسى:١٣١
كچك ملا، محمد علي حسامي:١٣٢
كوچك زين الدين علي: ٢٤-٣٢-٣٣-٣٤-٣٥-٣٦-٣٧-٣٨-٣٩-٤٠-٤١-٤٢-٥٠-٦٧-٦٩-٧٢-٧٦-
كوچك ،ابو المظفر زين الدين يوسف اينالتكين بن علي:٣٢-٤٠-٤١-٤٣-٤٤-٤٥-٤٨-٤٩-٥٠-٥١-٥٣-٧٦
كرامي، عيسى ابن شهاب الدين:٨٧
الكرخي، الشيخ معروف:١٣١
الكركوكلي، محمد رضا ابن الحاج ويس:١٣٠
الكرملي، الاب انستاس:١٠٢
الكلبي، ابن دحية:٧١
كلوس:١١٣
كمال الدين ابو المعالي يوسف محمد بن موسى:٩٤
كوركيس عواد:٨٤
كوكبري، مظفر الدين:١٣-٢٤-٢٥-٢٦-٣٢-٤٠-٤٢-٤٣-٤٤-٤٥-٤٦-٤٧-٤٨-٥٠-٥١-٥٢-٥٣-٥٤-٥٥-٥٦-٥٧-٥٨-٥٩-٦٢-٦٥-٦٦-٦٧-٦٩-٧٠-٧١-٧٦-٩١-٩٦-٩٧-٩٨-١٣٧-١٤٥
الكويسنجقي، محمد بن اسماعيل:١٠٧-١٣٣
الكويي، الحاج قادر:١٣٤
الگيلاني،رشيد عالي:١٤٨
- م -
الماوراني صبغة الله افندي:١٣١
المبارك بن شجاع:٨٨
المبرد،محمد بن يزيد الازدي:٧
مجاهد، عبد الله الملقب مجاهد الدين الخادم: ٤٠
مجد الدين صالح بن الهذيل:٨٢
محمد ابن ابراهيم بن ابي بكر بن خلكان:٧١-٧٢
محمد بن صول:١٩
محمد بن شرف الدين بن سالار:٧٩
محمد الملا عبد الكريم:٣١
محمد بن محمد بن ابي حنيفة:٧٥
محمد كرد علي:١٢
محي الدين يوسف ابن الجوزي:٥٥-٥٦
المدائني، القاضي ابو المعالي القاسم بن ابي الحديد:٦٠
المدرس، الشيخ عبد الكريم:١٤٨
المرزيخي، ملا محمودافندي بن يس:١٣٠
مروان بن محمد :١٨-١٩
المزني:١٠٣
المزوري، الشيخ يحيى العمادي:١٠٦
المستنصر بالله:٢٦-٥٣-٥٤
المسيح عليه السلام:٥٠

حميد المطبعي:١٤٩
معز الدين سنجر شاه:٥١
المغربي، ابو عثمان :١٣١
المفتي ،عثمان:١٣٢-١٣٩-١٤٩
المفتي ، رشاد محمد:١٣٩-١٤٩
المفتي، محمد افندي:١٣٩-١٤٩
المقتفي:٣٠
المكدونـــي، الاســـكندر:١٤-١٩
المكرياني،حسين حزني:٣١
المكي، ابو طالب:١٣١
ملا احمد بن رسول:١٣٣
ملا اسماعيل:١٣١
ملا اسحاق :١٣٤
ايوب بن الكامل:٥٨-٥٩-٦٠
ملا رشيد:١٣٤
ملا رؤوف بن سعيد آغا:١٤٠
ملا رسول:١٠٩-١٣٣
ملا سليم بن ملا رسول:١٣٣
ملا شرفي:١٤٧
ملا صالح : ١٣٤
ملا عبد الرحمن بن ملا رسول:١٠٩-١٣٣
ملا عبد الرحمن ابن ملا اسحاق:١٣٤
ملا عبد الله بن ملا احمد:١٣٣
ملا عبد الله بن ملا محمد امين:١٣٤
ملا محمد امين:١٣٤
الملك الكامل:٥٣-٥٨
الملك المظفر تقي الدين :٤٦ -٤٧-٥٠-٥١
الملك شرف الدين بن سلار:٧٩
الملك الصالح ابن نور الدين الشهيد:٤٣
المـــنذري الشيخ مجد الدين موسى بن احمد :٩٤
الملك نور الدين:٣٧-٤٣
الموفق:٥٢
مير بداق بن شاه علي بيك:١١٤
ميرزا جان:١٣١
مير حسين بن شاه علي بيك:١١٤
مير سيدي بن شاه علي بيك:١١٤-١١٥
ميـــر عـــز الدين شير بن مير سيدي:١١٥-١١٦
مير محملي:١٤٨
- ن -
النائب احمد آغا:١٤٧
نادر شاه:١٢٥
النازنيني، ملا عبد الله:١٣٣
الناصر:٣٠
الناصري، الاشقر:٦٤
الناصري، علاء الدين الدكز:٥٩
الناصري كركر:٦٤ -٧٧
الناصري، آق سنقر:٣٩-٦٤-٧٧
الناصري، الامير ارغش الرومي:٥٩
الناصر لدين الله :٥٣
نامي (عبد الله) :١٣٧
النجار، بكر مصطفى:١٣٩
نجم الدين خضر:٨٠
نجم الدين ابن أخي قاضي القضاة بن خلكان:٩٣
نجمي: ١٣٩
النصراني، ابن عبداني:٦٢
النصراني، مسعود:٨٢
نصر الدين بن الناقد:٦١-٦٢
نصر الدين جقر بن يعقوب:٣٤-٣٥
نصوح باشا:١١٩
نظمي:١٤٠
النقشـــبندي مولى الشيخ خالد:١٠٤-

١٠٥-١٠٦-١٣٠-١٣٣-١٣٤-١٣٥
النقيب، محمد:١٤٧
نور الدين ابو الفضل بن الناقد:٥٥-٥٦
لب زيزين:١٢٢
-هـ-
الهذباني: الشيخ ضياء الدين ابو عمرو عثمان:٧٠
الكيا الهراسي:٧٠
شيخ مصطفى(هيراني،ايراني) (كاكا): ١٤٠
هولاكو:٧٨-٨٥
-و-
الواسطي، فراس :٦٤
الواسطي ابو الماعالي ابن العطار صاعد بن علي :٧٦
الوصي عبد الاله:١٤٧
اليونيني قطب الدين:٥٤
***

المساجد والجوامع والمدارس والتكايا

-أ-
مدرسة ابي حنيفة رحمه الله:١٣٥
مدرسة الحاج ملا ابراهيم الطغرامه‌چي : ١٠٨
البدرية : ٦٢
بيعة:٨٥
المدرسة الحورانية:٧٣
تكية خان احمد:١٠٥
الربض: ٨٣-٩٧-٩٨-١١٢
مدرسة الربض:٦٩-٧٠
مدرسة ملا رسول : ١٠٩
مدرسة الشيخان:١٣٣
تكية شيخ زادة: ١٠٥-١٠٩
السهروردية : ١٠٤
الظاهرية:٦٣-٧٤
تكية الشيخ عارف : ١٠٩
المدرسة القاهرية : ٧٢
مدرسة القلعة:٦٩-٧٠-٧١
مدرسة كوكبري : ٧١
مدرسة مرجان : ٩٥
المستنصرية : ٥٦-٦٣-٧٤
تكية النقشبندية الخالدية : ١٠٥
تكية الشيخ نوري : ١٠٥-١٠٩
جامعة الازهر : ١٣٩
جامع الامام الاعظم : ١٣٥
جامع الحاج بكراغا في كويسنجق : ١٣٥
جامع الحاج بكراغا : ١١٠
جامع الحاج صالح الدباغ : ١٠٩
جامع الحاج صالح يگن: ١٠٩
جامع الحاج قادر : ١٠٨
-س-
جامع السوق : ١٠٨
جامع السيد محمود آغا : ١٠٩
جامع الشيخ ابو بكر : ١٠٩
جامع الشيخاني : ١٠٨
جامع الشيخ عارف : ١٠٩
جامع الشيخ محمد آلتي پارماق:١٠٩
جامع شيخ محمد چولى افندي : ١٠٩
-ع-
جامع الشيخ عبد الله : ١٠٩
-ص-
جامع الشيخ صالح البرزنجي : ١٠٩
-ف-
جامع فتاح چلبى الدباغ : ١٠٨

-ق-
جامع القلعة : ١٠٨
جامع القصر:٥٦

-ك-
الجامع الكبير في القلعة : ١٣٩
الجامع الكبير في كويسنجق : ١٣٥
الجامع الكبير : ١٠٨
-م-
جامع ملا محمود ديره بروشەيى : ١٠٩
جامع ملا عمر : ١٠٩
جامع الحاج مولود : ١٠٩
مسجد الحاج داود: ١٠٨
الكتب
-أ-
ابن آدم وجهوده النحوية : ١٣٠
الادب التركي في العراق ١٤٠
اثر الادب العربي في الادب العالمي : ٧
احياء تاريخ علماء الاكراد من خلال مخطوطاتهم: ١٠٢-١٢٩-١٣٦
أخلاق المعاصرين:١٢
الاخلاق الاسلامية:٦
أصفى الموارد : ١٣٦
الاعتبار:٣٣
أعلام أربيل:٢٣
اعلام العراق في القرن العشرين: ١٤٩
الاعلان بالتوبيخ : ٣٢
الاكليل في محاسن اربيل:٢٣-١٣٥
انباء الغمر:٩٥
الانساب : ٢٢-٢٣-٢٤-٧٣
الام :١٠٣
امراء الانشاء:١٢
-ب-
البديعة في كيفية اتخاذ آلة الربع:١٣٢
البوازيج :١٧
بوستان:١٤١
-ت-
تاريخ الاتابكة في الموصل:٣٥
تاريخ اربل لابن المستوفي:٢٣-٣٢-٧٥
تاريخ اربيل:١٩
تاريخ ابن كثير، البداية والنهاية:٥٤-٩٢-٩٣
تاريخ ابي يعلى القلانسي:٣٥
التاريخ الاكبر في طبقات العلماء وأخبارهم:٩٣
تاريخ الحضارة:٧٢
تاريخ الدولة العباسية:٦
التاريخ السياسي للمماليك:٧
تاريخ العراق بين احتلالين:٨٢-٩٤
تاريخ العراق:٧٨-٩٥-١١٢-١١٩
تاريخ العراق لما بين مدحه والمشروطية:١٤٠
تاريخ الموصل: ٧٥-٩٣-٩٤
تاريخ اليزيدية :٩٢
التحفة:١٠٣-١٣٤
التحفة البهية:١٣٦
تذكرة الحفاظ:٧٦
التذكرة الفخرية:٩٤
التصوير عند العرب الى اخر العهد العباسي الاول:٨
التصوير في الاسلام:٨
التصوف في الاسلام :٦

التعريف بالمؤرخين:٧٥
تفسير البيضاوي:١٣١-١٣٤
تقويم البلدان:٨٣-٩٦
تلخيص مجمع الاداب:٩٣
التنوير في مولد السراج المنير:٧١
التوراة:١١٠
-ث-
ثورة ٩شعبان:١٣٤-٧٠
جمع الجوامع :١٣٤
-ح-
حافظ :١٤١
الحديقة الندية:١٣٦
الحوادث الجامعة:٥٤-٥٥-٥٧-٥٨-٦٢-٦٣-٧٤-٧٥
الحرية الدينية:١٢
الحرية السياسية:١٢
الحسبة في الاسلام:٧
الحلاج:٦
-خ-
خطط الشام:١٢
خلفاء الدولة العباسية:٦
-د-
الدرر الكامنة:٩٤-٩٥
-ر-
الربع المجيب:١٣٢
الربع المقنطر والمجيب:١٣٢
رسائل البلغاء:١٢
رسالة في الحساب:١٣٦
رسالة في العروض:١٣٦
رسالة في الهيئة:١٣٦
رسالة في الوضع:١٣٦
الرصد في العراق:٨
رواية المجرم البرئ:١٢
الروضتين:٣٣-٣٧-٤١
روضة الجنان:٦١
روضة الصفا:٨١
-ز-
زبدة التواريخ اخبار الامراء والملوك السلجوقية:٣٦
-س-
سياج القومية في مفترق الطرق:٦
سياحتنامة:١٢٢
السياحة:٨٩
سيرة صلاح الدين:٤٨-٥١
سنتان في كردستان:٤٨
-ش-
شهرزور السليمانية(لواء شهرزور):٢٠-٢١-١٢٩
الشهنامة:١٤١
الشذرات:٧٨-٩٤
شرح البلاغة:٩٤
شرفنامة:١١٢-١١٣-١١٥-١١٨-١١٩
-ص-
صبح الاعشى:٨١-١٠٠
صحيح البخاري:١٣١
صحيح مسلم:١٣١
-ط-
طبقات ابن هداية:٩٣
طبقات السبكي:٧٦
الطريقة النقشبندية:٦
طيف الخيال:٩٤
-ع-
عبد العزيز، الشواف:٧
عبد الملك الشواف:٧
العرب في جهاده القومي:٧

عقيدة السلف:٦
عشائر العراق الكردية:٧٩
عشائر الكرد:٩٠-١٢٦
عقد الجمان:٧٤-٩٤
علماء ومدارس اربيل، مدارس اربيل وعلماؤها:١٢٩-١٤٨
علماؤنا في خدمة العلم والدين:١٤٨
عنوان المجد:١٢٠-١٢٢-١٢٣-١٢٩-١٣٦

-غ-
غاية النهاية:٩٣-٩٤
غابر الاندلس وحاضرها:١٢
الغناء العربي في اواخر العهد العباسي الاول:٨

-ف-
الفتح القسي في الفتح القدسي:٥١-٥١
فروع السادة الحديديين في العراق:٧
الفلاكة والمفلوكون:٩٢-٩٣
الفوائد الحسنية :١٣٢
فوات الوفيات:٩٣
فهرس مكتبة برلين:٨

-ق-
القديم والحديث:١٢
قصة الفضيلة والرذيلة:١٢
قضاة بغداد:٧
القوميات في الاسلام:٦

-ك-
الكاكائية في التاريخ:١١٠
الكامل لابن الاثير:١٩-٢٤-٣٦-٣٧-٤٠-٤١-٤٢
كشف الظنون:٣٢-٧٥
كنوز الاجداد:١٢
گلستان:١٤١

-م-
المباحث الشريفة في مناقب الامام ابي حنيفة:١٣٦
المثنوي:١٤١
المجد التالد:١٠٦-١٣٤-١٣٥-١٣٦
مختصر المزني:١٠٣
مرآة الجنان:٧٥
مرآة الزمان:٥٤-٥٧-٥٨
مسالك الابصار:٧٩-٨٠-٨١-٨٧-٨٨-٨٩-٩٠
المسكوكات الاسلامية:٤٧
المسكوكات التركمانية:٤٧
مشاهير الكرد:١٣
مشاهير المؤلفين في الغناء والموسيقى:٨
المصطلح العلمي وتطوره:٧
مصطلحات العلوم واتجاهها التأريخي:٧
مطالع السعود:١٢١
المعاجم في اللغة العربية:٧
معجم الادباء:٧٥
معجم الالقاب:٦١
معجم البلدان:٢٣-٢٤-٧٣-٧٥-٩٦-٩٧
مكتشفات الاحفاد:١٢
ملتقى اللغة العربية:٨
المهذب:٧٠
منظومة مجنون ليلى:١٤٠
منتخب الاخبار:٩٣
منتخب المختار:٧٥
الموسيقى الغربية:٨
المورد الصافي:١٣٦
مولود نامة: ١٣٤-١٣٥

-و-
الوافي بالوفيات:٧٥
وفيات الاعيان:٤٤-٤٢-٧١-٩٤
الوفيات:٦١
يتيمة الزمان:١٢
-ن-
نباهة البلد الخامل بمن ورده من الاماثل:٣٢
النجوم الزاهرة:٩٢-٩٣
نصيحة الملوك:٧٥
نظرة عامة في المصطلحات التجارية:٧

المجلات والجرائد

مجلة الرائد المصرية:١٢
مجلة روّشنبيرى نوىّ:٣٠
مجلة رەنگين:١٣٠
مجلة الشام:١٢
جريدة الشهاب:١٣٣
جريدة فتى العراق:١٤٨
جريدة المقتبس:١٢
جريدة الوجدان:١٢
مجلة المجمع العلمي العربي:١٣-٩٢
مجلة المقتطف:١٢
مجلة كاروان:١٣٢
مجلة المجمع العلمي العراقي:١٢٨
هاوكارى : ٧٨

***

العشائر

-أ-
اذرية : ١٢٦
الان خية : ٨٨
آل الجلي: ١٣٥
آل ارتق: ٤٦-٤٧
آل ويس آغا : ١٤٨
آل وهاب آغا: ١٤٨
-ب-
عشيرة بابك: ١٤٧
بالك (بالكي) :٩٠-١١٤-١٢٦-١٣٠-١٤٥
بلباس:١١٠-١٢٠-١٢١-١٢٢-١٢٦-١٣٠
البليه:٨٧
بني شيبان:٢٠
بنو هود:١٨
-ج-
الجاف:٧٩-١٢٠
الجاكية : ٨٧
الجلايرية : ٨١-٨٤-٩٤-٩٥
الجولمركيه:٩٠
-ح-
الحسنانية:٨٧-٨٨
الخسنانية:٨٧
الخشناوية:٨٧
الخسناوية : ٨٧
الخشناية:٨٧
الحميدية:٣٤-٣٧-٨٠-٨٨
خوشناو : ١٢٧-١٣٣-١٤٨
الحيدري و الحيدرية : ١٢٣-١٢٩-١٣٠-١٣٣-١٣٧
-د-
الداسنة:١١٦-١١٧
ديزهيى:١١٠-١٢٦
-ز-

الزرارية:٨٩-٩٠-٩١-١٢٢-١٢٧-١٣٠
زرزا : ١١٨-١٢٠
-س-
سالّه يي:١٢٧
-ص-
صوران،صهران،سوران:٣١-٨٨-٩٨-١٠٠-١١٣-١١٤-١١٥-١١٦-١١٧-١١٨-١١٩-١٢٠-١٢١-١٢٢-١٢٣-١٣٠
-ش-
شيباني : ٢٠-٢١-٧٣
شيخ بزيني:١٢٧
-ع-
العلي اللهية:١١٠
العمادية:٣٤-١١٧-١١٨
-غ-
غفوري:١١٠
-ف-
الفرباوية:٨٧
الفرناوية: ٨٧-٨٨
-ط-
طي:١٢٢
-ك-
الكاكائية:١٠٢-١١٠
الكلخية:٨٥
الگلاليه :٧٩-٨٨
-م-
المازنجانية:٨٠-٨١-٨٨
ميران:١٤٨
ممويند:١٤٨
ميران بكي:١٢٣
-ي-
اليزيدية :١٠٢-١١٠-١١٥-١١٧-١٢١
-هـ-
هركي:١٢٧
هروتي : ١٢٧
الهكارية:٣٤-٣٧

الدول والامارات والاماكن

-أ-
اذربيجان:٩٠
أربيل: (تتكرر كثيراً)
اردلان:١١٦-١١٧
اسـتنبول:١٠٦-١٠٨-١١٧-١٣٢-١٥١-١٥٢
الاسماعيليان:٤٥
الافرنج:٣٧-٤٣-٤٤
ال بويه:٢٠
التون كوپرى:١٢١-١٢٦-١٣٨
الامويون:١٦-١٨-١٩-٩٠-١٠٢
آمد:٨٥
اوشنة (اشنة) : ٧٩-٨٩-١٢٠
آكو: ١٢٧
ايـران:١١-١٤-١٥-١١١-١١٢-١١٥-١٢٤-١٣٤-١٤٠-١٤٣
الايوبيـون وآل أيوب:١٢-١٧-٢٤-٢٦-٣٠-٣٢-٣٣-٣٤-٤٧-٥٢-٥٣-٥٤-٥٨-٥٩-٦٨-٩٩
-ب-
بابـان :١١٢- ١١٤-١١٩-١٢٠-١٢١-١٢٢-١٢٣-١٣٢
باب الاتراك:٦٢
باب الباتني : ٦٢

الباب القائمي:٥٥-٥٦-٦٢
باب التمر:٥٦
باب الحرم:٥٥-٦٢
باتاس:١٢٢-١٣٣
باداوة:١٣٢
باب علیان:٥٥
باب المعظم : ٥٦
باب عمكان واللونة:٥٩
باب النوني:٥٥-٦٠-٨٥
بالكان:٩٠
بجيلة:١٨
برادوست:١٢٢-١٤٥
بريطانيا:١٤٣
پايزن:٨٠
البصرة:٦١-٦٣-١١٧-١٢٣-١٢٤
بغداد:٤-٧-٨-١٤-٢٠-٢١-٢٢-٢٦-٢٨-٢٩-٣٠-٣٢-٣٦-٣٩-٤١-٤٢-٥٤-٥٥-٥٦-٥٧-٥٩-٦٢-٦٥-٦٨-٦٩-٧٠-٧٣-٨١-٨٥-٩٢-٩٧-١٠٠-١٠٣-١٠٤-١٠٥-١٠٦-١٠٨-١١١-١١٥-١١٩-١٢٠-١٢٢-١٢٣-١٢٤-١٢٧-١٢٩-١٣٣-١٣٥-١٣٧-١٤٠
بيات:١٤٧
بيت المال:٦٦-٦٧
بيت الحرام:٣٦
بيخمة:٨٨
البيرة:٤٥-٨٨
بولاق:٣٦-٤٢
البويهيين:٢٠-٢٨
-ت-
تبريز:٩٢
تركية:١٠٦
تكريت:١٠٨-٣٠-٣٤-٣٧
تل خفتون:٨٠
-ج-
الجاثليق:٨٤-٨٥
جبال مركوان:٩٠
جبل بياو:٨٨
جبل خنجرين(كنجرين):٨٩
الجزيرة:١٨-٤٤-٥١
جلي:١٣٤-١٣٥
چناران : ١٤٦
-ح-
حران:١٨-٢٦-٣٤-٣٧-٤٢-٤٤-٤٥-٤٧-٥٠-٥١
حرير:١٠٨-١١٨-١٢٠-١٢١-١٢٣-١٤٥
حسين اباد:١٣٣
حلب:٤٣-٤٤-٩٦-١٥٢
حلوان:١١-١٧-١٩-٢٠-٢١
الحلة:٣٠
حطين:٣٠-٤٦
حماة:٤٦
-خ-
الخالص:٦٢
الختي:١٣٤
خراسان:٢٢
خلاط:٤٦-٤٥
الخواوزمشاهية:٢٩
الخوارزميين:٣٠
-د-
دار الدوادار الكبير:٨٥
دار الشاطئية:٥٥
دار صدام للمخطوطات:٤-٦-٨-٧٥-٧٨-١٢٩-١٣٦

دجلة:١١-٦٢-٩٧-٩٨
الدربند اكبير:٨٨
دقوقا:١١-٣٠
دمشق:١٣-٤٤-٤٥-٩٢
ديار بكر:٨١-٨٥-١٢٤
ديار العجم:٤٥
ديوان الزمام:٦٤
الدوحة:١٣٧
الدولة الايلخانية:٨٤-٩١
الدولة الزندية:١٢٥
الدولة الزنكية:٣٩
الدولة القجرية:١٢٥
-ر-
رانية:٨٨-١٣٣-١٤٦
راس العين:٤٥
رستاق:٨٩
الرقة:٤٣-٤٤
رواندوز:٨٨-١٠٦-١٢٢-١٣٣-١٣٤-١٤٥
الرها:٢٦-٤٤-٤٥-٤٧-٥٠-٥١
-س-
سجستان:٤٠
إلسراي:١٣٩
سكتارة:١٣٥
السلاجقة:٢٠-٢٦-٢٩-٣٠-٣٦
السلطانية:٩٢
السليمانية:٤-٥-٦-١٢-٧٩-١٢٤-١٢٩-١٣٥-١٤١-١٤٢-١٤٣-١٥١
السماوة:١١٧-١١٨
سياه كوه:٧٨
سقز (سقض):٧٨
سميساط:٥٧
سنجار:٢٢-٣٧-٤٣-٥٨-١٠٢
سوق السلطان:٥٦-٦٢
سوق العطارين:٥٨
سوماقلق:١١٥-١١٦
-ش-
الشام:١٢-١٨-٢٤-٣٠-٤٣-٥٨-٦٨-٧٩-٨٥
شقلاباد (شقلاوة) : ٨٨-١١١-١١٥-١١٨-١٣٤-١٣٥-١٤٠-١٤٥-١٤٨
شهرزور:٤-٥-٦-١١-١٤-١٨-١٩-٢٠-٢١-٢٢-٢٣-٣٠-٣٤-٣٧-٥٠-٥١-٧١-٧٣-٧٦-٧٩-٨٣-٨٤-٨٨-٩١-٩٢-٩٦-١٠٠-١١١-١١٣-١١٩-١٢٠-١٢٤-١٢٩-١٣٠-١٣٥
-ص-
صفورية:٤٦
الصفويون:١٢٥
الصليبيون:٤٤-٤٦-٤٧-٤٩-٥٠
-ع-
العباسيون:٦-٧-١٢-١٦-١٨-١٩-٢٤-٢٦-٢٨-٢٩-٣٠-٣٢-٣٤-٣٦-٥٤-٦٣-٧٣-٧٦-٧٨-٨٠-٩١-٩٢
العثمانيون:١٢-٨٤-٩٠-٩٢-١٠١-١١١-١١٣-١١٦-١١٧-١١٧-١١٩-١٢٠-١٢٢-١٢٣-١٢٤-١٢٥-١٢٦-١٢٩-١٣٥-١٣٧-١٤٠-١٤١-١٤٢-١٤٣-١٤٦-١٤٧-١٤٨
العراق:٨-١٠-١١-١٩-٢٢-٢٤-٢٦-٣٢-٦٥-٧٨-٨٠-٨١-٨٢-٨٤-٨٥-٩٠-٩١-٩٨-١٠٣-١٠٤-١٠٥-١٠٦-١١٠-١١٢-١٢٠-١٢٤-١٢٧-١٢٨-١٢٩-١٣٣-١٣٤-١٣٨-١٤٠-١٤٣-١٤٤-١٤٥-١٤٨-١٤٩-١٥١-١٥٤

عقرة:١١٨
عقرقوس:٨٠
عكا: ٤٦-٥٠
-ق-
القادرية:١٠٤-١٠٥-١٠٩
القاهرة:٣٣
قوش تپه:١٤٥
قرية الفخرية:٦٣
القلاع:٥٤
قلعة وان:١١٤
قرية برقوطا:٨٢
القلعة:٣٩-٦٩-٧٠-٧١-٧٨-٧٩-٨٥-٩٦-٩٧-٩٨-١٠٥-١٠٨-١٠٩-١١٢-١٣٢-١٣٣-١٣٩-١٤٨
قرية ابي النجم:٦٢
-ك-
كردستان:١٠٢-١٣٤-١٣٩-١٤٨-١٤٩
الكركار:٨٨
كركوك:١١-١٤-١١١-١١٥-١٢١-١٢٤-١٣٩-١٤٠-١٤٨-١٥١
كندپناوه:١٤٥
كوفة:٥٧
كويسنجق(كوي):١١٠-١٢٠-١٢١-١٢٢-١٢٣-١٣٤-١٣٥-١٤٥
گردمامك :١٢٢
گردىٰ:١٢٧
الگوير:١٤٥
-ل-
لاهور:٣٦
لندن:٣٢
-م-
الماتريدي والماتريدية:١٠٣
ماردين:٤٥
مازنجان:٨٨
ماوتران:١٣٣-١٣٥
مجلة تيراوه:١٠٨
مجلة الخانقاه:١٠٥-١٠٩-
محلة العرب:١٠٥-١٠٨-١٠٩
مخمور:١٤٥
مرو:٧٣
المسناة:٦٢
المشرعة:٥٥-٥٦
مصر:٣٣-٣٦-٧٩-٨٨
المغول:١٢-٦٣-٦٤-٧٨-٧٩-٨١-٨٢-٨٣-٨٤-٨٥-٨٦-٨٨-٩٠-٩١-٩٢-٩٥-١٠٠-١١٣
المقبرة الگيلانيه : ١٠٦
مكه:٣٩-٥٧-٦٧
مكيخا:٨٤
ملاز كرد:٨٩
المنتفق:١٢٣
الموصل:١١-١٤-١٧-١٨-١٩-٢٠-٢٢-٢٣-٢٤-٢٩-٣٠-٣١-٣٢-٣٣-٣٤-٣٥-٣٧-٣٩-٤٠-٤١-٤٢-٤٣-٤٤-٤٥-٤٦-٤٧-٥٠-٦٣-٦٧-٧٠-٧١-٧٢-٧٣-٧٢-٧٣-٧٥-٨١-٨٢-٨٣-٨٤-٨٥-٩٦-١٠٤-١٠٥-١١١-١١٥-١٢١-١٢٤-١٢٦-١٢٧-١٢٩-١٣٥-١٤١-١٤٨-١٥١
موت:٨٩
ميران بگى:١٢٧
الميدان:٥٦
-ن-
نازنين:١٤٠

الناصرة:٤٦-٥٠-٥١
الناصرية:٦٣
ناودشت:١٤٦
نجد:١٢٣
النصـــــارى:٨٢-٨٥-١٠٢-١١٠-١١١
نصيبين:٤٤
النقشبندية:١٠٤-١٠٥-١٠٩-١٣٤-١٣٩-١٤٠
وادي النيل:٣٣
وانه:١٣٣
فنجاب:٣٦
- و-
الولايات المتحدة:٣٣
- هـ -
هرا:٨٠
همذان:٣٧
الهند:١٠٥-١٠٦
هەولێر :٣
هيران(ايران) : ١٤٠
هوديان (يهوديان):١١٤
- ي -
يستار:٨٧
اليونان:١٤
اليهودية:١٠٢-١١٠-١١١

فهرست آيات القرآن الكريم

(اليوم اكملت لكم دينكم) :٥٦
(ياليت قومي يعلمون) : ٥٦
(قل هذه سبيلي): ٦٥
(يثبت الله الذين آمنوا) ١٣٢

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

المصادر

١ – ابن أبي عذيبة
تاريخ دول الاعيان شرح قصيدة نظم الجمان في ذكر من سلف من أهل الزمان – منه ثلاث نسخ خطية في دار الكتب المصرية– وعند المؤلف [المرحوم عباس العزاوي] نسخة خطية كاملة منه.

٢ – ابن الاثير : عز الدين أبو الحسن علي بن محمد الشيباني الجزري (ت ٦٣٠هـ)
الكامل في التاريخ – طبع ببولاق سنة ١٢٩٠هـ.

٣ – ابن تغري بردي: جمال الدين ابو المحاسن يوسف الاتابكي ت ٨٧٤هـ
التاريخ الباهر في الدولة الاتابكية في الموصل – تحقيق عبد القادر أحمد طليمات – القاهرة دار الكتب الحديثة ١٩٦٣.

٤ – النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة – دار الكتب المصرية القاهرة ١٣٤٨هـ – ١٣٧٥هـ / ١٩٢٩ – ١٩٥٦م.

٥ – ابن الجزري : شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد(ت ٨٢٣هـ).
غاية النهاية في طبقات القراء، عني بنشره ج براجستراس ط/مكتبة الخانجي مصر ١٣٥١هـ - ١٩٣٢م.

٦ – ابن حجر: شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي العسقلاني المصري (ت ٨٥٢هـ)
إنباء الغمر بانباء العمر في التاريخ – حيدر آباد – مطبعة دائرة المعارف ١٩٦٧.

٧ – الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة – مطبعة المعارف العثمانية – الهند ١٣٤٨هـ ، ١٣٥٠هـ .

٨ – ابن خلكان : شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد (ت ٦٨١ هـ).
وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان – ، طبعة بولاق القاهرة– ١٢٧٥هـ

٩ – ابن سند البصري: الشيخ عثمان بن سند البصري الوائلي.
مطالع السعود بطيب أخبار الوالي داود – تحقيق محب الدين الخطيب– القاهرة ١٣٧١هـ.

١٠ – ابن شداد: يوسف بن رافع بهاء الدين(٥٣٩-٦٣٢هـ)

النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية، أو سيرة صلاح الدين – تحقيق جمال الدين الشيال – القاهرة ١٩٤٦.

١١ – ابن العماد الحنبلي : أبو الفلاح عبد الحي (ت ١٠٨٩هـ).

شذرات الذهب في أخبار من ذهب – القاهرة – مكتبة القدسي ١٣٥٠هـ.

١٢ – ابن فضل الله : شهاب الدين احمد بن يحيى بن محمد الكرماني العمري (٧٤٩هـ).

مسالك الابصار في ممالك الأمصار – عشرين مجلداً – عند المؤلف [المرحوم عباس العزاوي] نسخة خطية.

١٣– ابن الفوطي : كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن احمد الشيباني (ت ٧٢٣هـ)

تلخيص مجمع الاداب في معجم الألقاب، تحقيق الدكتور مصطفى جواد، الجزء الرابع يقع في أربعة أقسام – طبعة وزارة الثقافة والسياحة والإرشاد القومي السورية. الجزء الخامس نشر في مجلد اورينتك كولج مكزن في لاهور، تحقيق الشيخ عبد القدوس.

١٤ – الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة – تحقيق مصطفى جواد –طبع عام ١٩٣٣م/١٣٥١هـ ، وقد اعتمد المؤلف [المرحوم عباس العزاوي] على النسخة الخطية المقابلة مع الاصل الفوتوغرافي لنسخة المرحوم أحمد باشا تيمور.

١٥ – ابن كثير : عماد الدين أبو الفداء اسماعيل بن عمر الدمشقي (٧٧٤ هـ).

البداية والنهاية – ط١ – مطبعة السعادة بمصر – ١٣٥١هـ/١٩٣٢م.

١٦ –اسامة بن منقذ.

الاعتبار –طبعة جامعة برنستون – الولايات المتحدة.

١٧ –حاجي خليفة : مصطفى بن عبد الله (ت١٠٦٧هـ).

كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون – طبعة اوربا – لايزبك

١٨ – الحسيني : صدر الدين علي بن ناصر.

أخبار الدولة السلجوقية المسمى (زبدة التواريخ اخبار الامراء والملوك السلجوقية). بتصحيح محمد اقبال – طبع في لاهور سنة ١٩٣٣م.

١٩ – خورشيد بك . ت ١٢٩٦هـ / ١٨٧٩م.

سياحتنامة حدود – كتبها خورشيد بك باللغة التركية – وقفت مدوناته في أواخر سنة ١٢٦٨هـ/ ١٨٥١م . نسخة خطية محفوظة عند المؤلف [المرحوم

عباس العزاوي].

٢٠ – درويش باشا الفريق

تقريـــر درويش باشا الفريق كتبه باللغة التركية وكان استاذا في المهندسخانة فعهـــد اليـــه أمر تحديد الحدود بين ايران والعراق وكان خورشيد بك في صحبته – طـــبع تقريـــره هذا مرات وكان مقتضبا يفسره كتاب (سياحتنامة حدود) توفي مؤلفه ســـنة ١٢٩٦هـــ / ١٨٧٩م، وهذا التقرير نقلته وزارة الخارجية العراقية الى اللغة العربية وطبع في مطبعة الحكومة ببغداد سنة ١٩٥٣م.

٢١ – سبط ابن الجوزي : شمس الدين أبي المظفر بن قزاوغلي.

مرآة الزمان في تاريخ الأعيان – حيدر آباد – مطبعة دار المعارف العثمانية ١٩٥٢.

٢٢ –السخاوي: شمس الدين محمد بن عبد الرحمن.

الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ – تحقيق فرانزروز نثال – مراجعة الدكتور أحمد صالح العلي – مطبعة العاني بغداد ١٩٦٣.

٢٣ – السلامي: أبو المعالي محمد بن رافع.

تـــاريخ عـــلماء بغداد المسمى منتخب المختار – صححه وعلق عليه المؤلف [المرحوم عباس العزاوي] – مطبعة الأهالي – بغداد ١٣٥٧هـــ/ ١٩٣٨م.

٢٤ –السمعاني: تاج الاسلام أبو السعد عبد الكريم بن محمد ت٥٦٢هـــ)

الانســـاب : نســـخة المـــتحف البريطاني برقم (٢٣،٢٥٥) نشرها المستشرق مرجليون بالزنكوغراف في ليدن ١٩١٢م.

٢٥ – الصفدي : صلاح الدين خليل بن ايبك (ت ٧٤٦هـــ)

الوافـــي بالوفيات، نسخة مصورة في المكتبة المركزية الجامعة ببغداد برقم (٩٢٠ ص ف و).

٢٦ – عالي بيك

ســـياحت زور نالي (تقرير السياحة) رحلة من استنبول الى الموصل فبغداد فالبصـــرة، وفيهـــا بيان المواقع الاثرية، ذكر المؤلف فيها بعض الشخصيات مفصلا مـــن جـــراء الاتصال بهم فهي خلاصة موجزة للولايات الثلاث لاسيما بغداد ولعلها أوسع سياحة بعد – سياحتنامة حدود ، ألفه عالي بيك والي طربزون– مدير الديوان العامـــة – طـــبع ســـنة ١٣١٤هـــ نشره رؤوف بك باستانبول، وكانت مدة سياحة المؤلف سنة ١٣٠٠هـــ – ١٣٠٤هـــ.

٢٧ – العزاوي: المحامي عباس (ت ١٩٧١م) .

الـــتعريف بالمؤرخين (١) في عهد المغول والتركمان(٦٠١هـــ – ٩٤١هـــ)

طبع في مطبعة شركة التجارة والطباعة المحدودة بغداد ١٩٥٧.
٢٨ – تـــاريخ العراق بين احتلالين – ثمانية أجزاء – طبع في بغداد بمطابع مختلفة وتواريخ مختلفة أيضا من سنة ١٩٣٥ – ١٩٥٦م.
٢٩ – عماد الدين الأصبهاني:
الفتح القسي في الفتح القدسي، تحقيق صلاح الدين – ليدن برل ١٨٨٨م.
٣٠ – العيني بدر الدين أبو محمد محمود بن احمد بن موسى ت ٨٥٥هـ.
عقـــد الجمـــان في تأريخ أهل الزمان – تسعة عشر مجلدا – من هذا التاريخ، بعـــض اجـــزاء مخطوطة في دار الكتب المصرية ومنه نسخة في أربعة وعشرين مجلدا في مكتبة بايزيد بالقسطنطينية.
٣١ – غالب: اسماعيل .
مســـكوكات تركمانية ، ضمن المسكوكات الاسلامية التركية – مجلدات عديدة نشرها المحقق التركي باستانبول من مؤلفات الاستاذ اسماعيل غالب، وأحمد توحيد، وخـــليل أدهم، ومحمد اقبال واستوعب (تاريخ النقود الاسلامية) – طبعت في سنين مختلفة ١٣٠٧هـ، ١٣٠٩هـ، ١٣١٢هـ ، ١٣١٨هـ، ١٣٢١هـ ، ١٣٣٤هـ.
٣٢ – القلانسي : أبو يعلى حمزة بن أسد . ت ٥٥٥هـ.
ذيل تاريخ دمشق – بيروت – مطبعة الاباء اليسوعيين ١٩٠٨م.
٣٣ – المصنف : أبو بكر بن هداية الله الحسيني.
طبقات الشافعية – مطبوع مع كتاب طبقات الفقهاء لابي اسحاق الشيرازي. مطبعة بغدادهـ.
٣٤ –المقدسي : شهاب الدين أبو محمد عبد الرحمن بن اسماعيل الشافعي (ت ٦٦٥هـ)
كتاب الروضتين في أخبار الدولتين – مطبعة النيل – القاهرة ١٣٨٧هـ.
٣٥ – النجدي : الشيخ عثمان.
عنوان المجد في تاريخ نجد – مطبعة صادر بيروت
٣٦ –نوري السعيدي
جريدة الشهاب ١٩٤٢/١/٣ / ٢٧ذي الحجة ١٣٦١.
٣٧ – اليافعي : أبو محمد عبد الله بن سعد بن علي المكي.
مرآة الجنان وعبرة اليقظان – حيدر آباد – دائرة المعارف النظامية ١٣٣٧هـ/ ١٣٣٩هـ.
٣٨ – معجم البلدان.
ياقوت : شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

المحتويات

العنوان	الصفحة
المقدمة	٣
عملي في هذا الكتاب	٤
مكتبة العزاوي مرة اخرى	٥
أربل في مختلف العصور (اللواء والمدينة)	١٠
حياة أربل قديما وحديثا	١٣
أربل في التاريخ القديم	١٤
أربل في العصور الاسلامية	١٦
تاريخها الى ايام آل بكتكين	١٦
التشكيلات السياسية والادارية	١٦
ال بكتكين – مظفر الدين كوكبري	٢٤
١ – التاريخ السياسي	٢٨
٢ – ال بكتكين (امراء هذه الاسرة)	٣١
٣ – زين الدين علي كوجك	٣٣
٤ – نوابه	٣٩
٥ – امارة مظفر الدين كوكبري الاولى	٤١
٦ – حياة مظفر الدين كوكبري خارج اربل	٤٢
٧ – ابو المظفر زين الدين يوسف ينالتكين	٤٨
٨ – مظفر الدين كوكبري	٥٢
٩ – النقود المضروبة في أيامه	٥٣
١٠ – حادث الانتقال من الايوبيين	٥٤
١١ – أربل تعود للخلافة العباسية	٥٨
١٢ – أربل في حوزة العباسيين	٦٣
١٣ – الحياة العلمية والأدبية	٦٤
١٤ – المدارس في أربل	٦٨

١٥ – نتاج هذه المدارس أو العلماء في اربل	٧٢
من ورد اربل من العلماء	٧٣
اربل في عهد المغول والتركمان	٧٨
– التاريخ السياسي	٧٨
١ – الحروب والحصار	٧٨
٢ – امراء اربل وادارتهم المباشرة	٧٩
٣ – امراء المغول في اربل	٨١
٤ – امراء التركمان في اربل	٨٢
٥ – الادارة	٨٢
الحوادث المشهورة	٨٤
الحالة الاجتماعية	٨٦
العشائر	٨٧
العشائر السهرية	٨٨
الحالة العلمية والادبية	٩١
اشهر العلماء والادباء	٩٢
من العلماء والادباء في عهد المغول والتركمان	٩٢
في عهد الجلايرية	٩٤
العلماء في عهد التركمان	٩٥
الحالة الاجتماعية في اربل	٩٦
المدينة واللواء	٩٦
القلعة	٩٦
ربض القلعة	٩٧
الوضع الاجتماعي العام	٩٨
خلاصة وصفوة	١٠٠
اربل في العهد العثماني	١٠١
الدين الاسلامي	١٠٣
الطرق	١٠٤
المعاهد الخيرية	١٠٧
اشهر المساجد والجوامع	١٠٨
التكايا أشهرها	١٠٩
عقائد اليزيدية	١١٠

عقائد الكاكائية	١١٠
اليهود والنصارى	١١٠
الوضع السياسي	١١١
تاريخ امراء اربل في العهد العثماني	١١٣
امارة اربل	١١٥
مصير امارة سهران	١١٦
قلي بيك بن سليمان بيك	١١٧
سليمان بيك ابن قلي بيك	١١٨
امراء سهران	١١٩
التشكيلات الادارية للدولة العثمانية في اربل	١٢٣
العلاقة بين العراق وايران في اربل	١٢٤
الحالة الاجتماعية	١٢٥
الحالة العشائرية	١٢٦
الحالة العلمية والادبية	١٢٧
العلماء	١٢٨
الادباء	١٣٧
الادب الكردي في اربل	١٤١
اربل لما بعد العهد العثماني	١٤٣
١- الوضع السياسي	١٤٣
التشكيلات الادارية	١٤٤
٢ – الحالة الاجتماعية	١٤٦
المعاملات واقتصاديات اربل	١٥١
الحالة الثقافية	١٥٢
اجمال وصفوة	١٥٤

وهم يأخذون الخفارة منهم ويدركون اديارون من هناك بيرده .
وبيد الزراع ايضاً ملازكرد والرستاق لقلاعها ومزارعها وضياعها
ولا يحملون لاحد شيء من ارتفاعها (ضرائبها) .

وكان لهم امير جامع لكلمتهم يسمى نجم الدين بن باسك ثم توفي
وتولاهم من بعده ولده الاسن (حميده) . ولما ادركه الاجل وتوفي
تولاهم ولده عبدالله . وكان لهم ايضاً امير شجاع عفيف له رأي وتدبير
يقال له الحاج شير الصغير ، حوله من عشيرته عصبة شيربية ،
وكذلك كان لهم امير آخر جد امير يسمى (باسك) بن الحاج شير
الكبير . وآخر منهم لم يأس قوى يدعى بهاء الدين بن جمال الدين ابي علي
وامراء غير هؤلاء ممن سيطوى خرطتهم .
وينضم الى الزراع شرذمة قليلة العدد تسمى باكم حريتها (بالكاف)
هذا ما قاله غرسلد الاتصال .

صفحة من المسودة بخط المؤلف نفسه

مظفر الدين كوكبري
(٥٨٦ - ٦٣٠ هـ)

(٢٢)

مظفر الدين أبو سعيد كوكبري (الملقب) ، والكبار من أسرة ... وكان لقبه في العقود الرسمية
الأمراء) ، لم يسبقه أحد من أسرته في نصيبه ... وإن كانوا أذوي ... ولا شاركه
في ما قام به شارك ... ملكه والقيام ... على الأداء ... في الحروب ... بل قد
تفاقل عن ... لونه في السخاء والهبات ، بل في أعمال البر والخير ، وما يعلي شأن المملكة
ويقوي ثقافتها وآدابها ...

وإذا كان مؤرخو التاريخ ... الطويل عن ... والأدب ... لوين ال
... ذكره منتشراً في الأوساط العلمية ، وفي التاريخ السياسي والأدبي والديني
أرضى صنوف الحياة ، ووجه المملكة توجيهاً حقاً ... لم يطمع بها في المغارق الخرجة ،
ولم يكن من الناكثين الجانحين ، أو الغاة الجبارين . كان الغنى من نوعه بين أمراء
الشرق ، أحيا أيام حياة طيبة ، وأنشأ وأعلى مدارك بالأوسع عليه في الإدارة
لم يكن الأمراك ... قبل هذه الإدارة ما تستحق أن تذكر به ...
قام بإدارة حقة ، وبأعمال سياسية مقبولة ومعتدلة ، وملك من قيام الدولة
وعلى الأمور الرئيسية ، والأوضاع العامة ، فكان لتنظيماته ... والإدارة مالية
وجيش ... العظام ... في الترتيب المرضي ولا سيما بين عوامل متنوعة ،

صفحة من المسودة بخط المؤلف نفسه

وقعت بعض الاخطاء اثناء طباعة هذا الكتاب ، ومع انها لاتخفى على القارئ الكريم الا اننا ندون منها ما يأتي:

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٢٢	١١	و-له	وله
٤٢	٧	ابن الثير	ابن الاثير
٥٤	١٣	مرآت الزان	مرآت الزمان
٦٤	١٣	ملكبة	مكلبة
٩٠	٣	حو-له	حوله
١٣١	٣٠	صدق	صدف
١٣١	٣٠	خليقة	خليفة

٧١٢ر ٩٥٦
ع ٥٢٩ العزاوي . عباس
أربل في مختلف العصور (اللواء والمدينة)
/ عباس العزاوي – بغداد :
شركة الخنساء للطباعة ، ٢٠٠١
ص : ٢٤ سم
١– أربل – تاريخ أ . العنوان

م.و
٥٨٦ / ٢٠٠١

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ٥٨٦ لسنة ٢٠٠١

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com